

تاريخ نجد في
عصور العامية

٤

ديوان الشعر العامي بلمحة أهل نجد

تأليف: أبي عبد الرحمن بن عقيل الطاهري



للطباعة والنشر
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

صوره الفقير إلى عفو ربه :
أحمد العنقري

twitter : ianqri

جميع حقوق هذه الطبعة محفوظة
لدار العلوم للطباعة والنشر
ص. ب. : ١٠٥٠
هاتف: ٤٧٧٧١٢١ - ٤٧٧١٩٥٢
الرياض - المملكة العربية السعودية

فهرس إجمالي

الموضوع	الصفحة
١ - المقدمة:	٧
٢ - التأكيد على التسمية بالشعر العامي	٩
٣ - أثر الرواية في إفساد الشعر إن اختلفت لهجة الراوي عن لهجة الشاعر ...	٢٢
٤ - تصرف العامة في الهمزة	٣٣
٥ - من شعر عبدالله القريفة وأخيه مائل	٤٧
٦ - من شعر فجحان الفراوي	٥٥
٧ - محمد بن هادي - حياته وشيء من شعره	٧٧
٨ - من شعر ضيف الله بن حميد	١١١
٩ - من شعر دعار بن ربيعان	١٣١
١٠ - من شعر سلطان المرييض	١٤٣
١١ - شليويح العطاي وشيء من شعره	١٥٧
١٢ - بخيت بن ماعز وشيء من شعره	٢٠٣
١٣ - ثبت بأسماء المصادر	...

- ١ -

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد: فهذا هو السفر الرابع من أسفار هذا الكتاب وقد أخذت
على نفسي أن أجعل لكل سفر مقدمة تتناول دراسة مستوعبة لجانب من
تاريخنا أو أدبنا العامي أو من فننا الشعبي^(١) .

وقد كنت تناولت في مقدمة السفر الأول تحقيق الأمر في تسمية هذا
الشعر واخترت تسميته بالشعر العامي وناقشت الآراء المعارضة كما عرجت
في مقدمة السفر الثاني على مناقشة رأي الأستاذ أحمد رشدي صالح، وهنا
أعرج على مناقشة رأي للدكتور أحمد الضبيب، فقد سوغ الأستاذ الدكتور
تسمية الشعر العامي بالشعر البدوي بأن هذا الشعر نشأ في البادية ودار بين
قبائلها قبل أن ينظمه سكان المدن^(٢) .

قال أبو عبد الرحمن: هذا مسوغ مرفوض من وجهين:

أولهما: أن تحديد أولية هذا الشعر لا تزال غامضة ولكن المتيقن في
عموم اللحن والعامية أنها وجدا في الحواضر والسابلة وعندما فشا اللحن
كانت الفصحى تطلب من مضارب البادية.

كما أن الراجع في خصوص الشعر العامي بلهجة أهل نجد أن أقدم

(١) بينت في مقدمتي السفرين السابقين الفرق بين عامية الأدب وشعبية الفن .

(٢) على مرآة التراث ص ١٠٩ .

شعرائه من البدو والحضر. والحضر أغلب كما وضحت ذلك في مقدمة السفر الأول وبينت هناك أن بداية الشعر العامي في نجد عالية على الشعر الهلالي، والهلاليون فسدت لغتهم بعد الارتحال والاختلاط بأهل الأمصار وقد بينت ذلك في مقدمة السفر الأول وفي مقدمتي لكتاب بني هلال.

فأصبح رد أولية الشعر العامي إلى البادية قولاً مرجوحاً وإن كان محتملاً.

وثانيهما: لو سلم للدكتور أي مرجحات تقضي بأن صفة البداوة ظاهرة أغلبية في الشعر العامي من ناحية اللغة أو تاريخ النشأة أو غلبة الشعر البدوي... إلخ:

لما جاز التسمية بالبدوي مع إمكان وجود تسمية تشمل شعر الطرفين والمراعى في الاصطلاح والمواضعة المطابقة ما ظلت ممكنة.

أقول هذا تنزلاً في الاستدلال وإلا فإنني لا أرى أن البادية أولى بنسبة هذا الشعر بأي وجه.

وكما يراعى في الاصطلاح المطابقة من ناحية شمول المصطلح لدلوله كذلك يراعى في الاصطلاح أدل لفظ على حقيقة المصطلح عليه.

وحقيقة الشعر العامي في نجد التي تميزه هي العامية فوجب أن يصطلح عليه بالعامي فإذا نسب إلى لهجة أهل نجد تميز عن عامية الأقطار الأخرى.

قال الدكتور الضبيب: فإن تسميته بالشعر البدوي ليس المفروض فيها أن تكون جامعة مانعة، كما يظن الأستاذ^(٣) وإنما المقصود أن تكون أقرب إلى الحقيقة وأدل على صحة النسبة، لأن في نسبته إلى النبط

(٣) هو الشيخ ابن خيس.

أو الأنباط مغالطة كبرى، وخطأ شائع لا مبرر له ولا سند ولا يجوز السكوت عليه، ومن الواجب تصحيحه وهي تسمية يقصد بها غمز هذا الشعر بالعجمة وابتعاده عن الأصل العربي وليس الأمر كذلك إذ أنه أقرب إلى الشعر العربي القديم من كثير مما ينظم في الوقت الحاضر باللغة الفصحى.

وما يؤيد ما نذهب إليه أن لغة هذا الشعر هي لغة البادية، وليست لغة المدن والحوضر وهي لغة أدبية، وليست عامية مبتذلة. ينظمه شعراء الشمال البداة وينظمه سكان الحواضر في نجد والحجاز، وينظمه سكان السواحل وقطان الجبال فتجد لغة أدبية واحدة منتظمة لا تكاد تجد فيها من الفوارق إلا الطفيف القليل، هي لغة تراثية يصل إليها الشعراء بالحفظ والممارسة والرواية تماماً كما كان الشاعر العربي الجاهلي القديم يتعلم لغة الشعر الجاهلي فيصدر شعراء الجزيرة في ذلك العصر عن معين واحد هو اللغة الأدبية الفصحى، الأمر الذي أذهل الدكتور طه حسين عند دراسته للشعر الجاهلي فذهب إلى أنه شعر منتحل بفعل توحد اللغة الأدبية^(٤) ولودرس الشعر البدوي لرأى أن الأخلاف يسيرون على خطى في هذه اللغة البدوية المشتركة.

وعندما نقرر أنه شعر بدوي فإننا لا ننزع الهوية المدنية من قائلية الذين يسكنون المدن والقرى، ولا نسلب التحضر منهم^(٥) وإنما نقول إنهم يسيرون على النهج البدوي وإن كانوا يسكنون المدن ويعيشون حياة متحضرة تماماً كما كان أسلافهم العرب القدماء يسكنون البصرة والكوفة

(٤) قال أبو عبد الرحمن: بينت في مقدمة السفر الثاني ومقدمة هذا السفر أن سبب توحد اللهجة إنما هو من تصرف الرواة فإذا روي لغير أهل نجد روي باللهجة غير لهجتهم.

(٥) قال أبو عبد الرحمن: إنما نسلب عن أدبيهم غلبة الفصاحة ونصفه بالعامية.

وبغداد ودمشق وخراسان وينشئون شعراً سماته بدوية، وأفكاره بدوية، ولغته مستقاة من لغة البادية.

ثم إن التسميات وخاصة في مجال المنسوبات لا يطلب منها أن تكون جامعة مانعة فهذه الموشحات الأندلسية تسمى بهذا الاسم وقد نظمها في الأصل أهل الأندلس ثم نظمها المغاربة والمشاركة على حد سواء ولا تزال توصف بـ (الأندلسية) نسبة إلى منشئها، بل لتأملت كثيراً من المنسوبات في حياتنا لوجدت أشياء كثيرة ننسبها إلى أماكن وإلى أقطار إشارة إلى أصلها الأول الذي نجمت منه، وكذلك كان العرب القدماء يفعلون، فنسبوا السيوف إلى الهند، وليست كل سيوفهم هندية ونسبوا الرماح إلى الخط وليست كل رماحهم خطية، ونحن الآن ننسب الخزف إلى الصين فنقول الأواني الصينية وليست كلها مصنوعة في الصين، وكثير من البحار والأماكن تنسب إلى أمم معينة بفعل اقترابها أو إشرافها عليها، فالبحر العربي ينسب إلى العرب مع أنه يطل عليه أمم أخرى غير عربية، وكذلك المحيط الهندي لا يقتصر على الهند، والقنال الإنجليزي لا يملكه الإنجليز وحدهم.

وهكذا لا يطلب في هذه المنسوبات أن تكون جامعة ومانعة وحسبها أن تدل على الأصل أو المنشأ، فإذا نسبنا هذا الشعر إلى البدو فقد ألصقناه بالبادية وأهلها لثلاثة أسباب مهمة:

الأول: أنه نشأ نشأة بدوية.

والثاني: أنه يعبر عن لغة وأفكار في معظمها بدوية، واللغة التي يصاغ بها الأدب هي الأصل في نسبة الآداب وليست الجنسية. ألا ترى معنا أن جبران خليل جبران ينظم شعراً بالإنجليزية، وينتج إنتاجاً باللغة الإنجليزية، فهل يتجرأ أحد على القول بأن شعر جبران هذا شعر عربي بلغة إنجليزية؟ كلا، وإنما يعرف الناس جميعاً أن إسهام جبران باللغة

الإنجليزية ينسب إلى الإنجليزية وهو جزء من تراثها، وكذلك ما كتبه بعض الشعراء العرب بالفارسية لا يكاد ينسب إلى العربية وإنما يحسب على الفارسية. فإذا كتب المتحضرون شعراً بلغة أدبية بدوية فالأولى أن ينسب ذلك إلى هذه اللغة^(٦)، علاوة على أن الشعر كما أوضحنا قد نشأ في البادية وانطلق منها إلى المدن.

والسبب الثالث: أن أقدم تسمية له هي تلك التي أشار إليها ابن خلدون، وهو قوله إن أهل المشرق يسمونه بالشعر البدوي^(٧).
قال أبو عبد الرحمن: عدم اشتراط الاصطلاح الجامع المانع يقبل بشرطين:

(أ) أن يتعذر الاصطلاح الجامع المانع.

(ب) أن يمضي عرف الأجيال على مواضعة غير جامعة ولا مانعة.

وها هنا نحن بسبيل الاتفاق على المواضعة كما أن الاصطلاح الجامع المانع ممكن وهو العامي فلا محيد عن اختيار الأجمع الأمتع.

والاصطلاح بالنبطي نرفضه لأن لدينا ما هو أصح منه وهو العامي وليس ذلك لبطلانه لأن علماء اللغة وفصحاء العرب عبروا عن كل لحن وعامية بهذه النسبة وقد مر استيفاء ذلك في مقدمة السفر الأول.

وما ذكره الدكتور عن سمات الأصالة في هذا الشعر أمور مبالغ فيها لأن ما تقتضيه في شرحي لشعر هذه الأسفار لا يحقق هذه الدعوى وقد حرصت على رد الألفاظ إلى أصولها.

(٦) قال أبو عبد الرحمن: وهي اللهجة العامية لأن لغة البادية إما فصيحة وإما عامية، ولا تكون اللغة فصيحة إلا إذا خلت من العامية فإذا غمرتها العامية فهي عامية وإن كان فيها ظاهرات من الفصاحة.

(٧) على مرآة التراث ص ١٠٩ - ١١١.

وإنما نقول هذا الشعر عامي في نحوه وتصريفه وسياقه وتغلب العامية في ألفاظه ومعانيه ولولا رجوع عاميته إلى أصول فصيحة لما كان عامياً وإنما يكون معرباً أو مولداً.

وليس كل الشعر العامي النجدي محاكاة للشعر البدوي فمن أقطاب هذا الشعر حميدان وابن جعيث والهزاني والقضاة... إلخ، ولغتهم ريفية قروية لا بدوية.

وإذا صح أن شعر البدوي أفصح من شعر الحضري فمعنى ذلك أن شعرهم العامي جاء تالياً لعامية الحضارة لأن من كان أبلغ في العامية فهو أسبق إليها وهذه النتيجة تعكر على الدكتور ما اختاره عن أسبقية الشعر العامي البدوي.

وما ذكره الدكتور عن السيوف الهندية والرماح الخطية مغالطة لأنه لا خلاف في صحة الاصطلاح على نسبة السيف الهندي إلى الهند فإذا نسب السيف غير الهندي إلى الهند فإما أن يكون ذلك عن جهل فيكون الخطأ في استعمال الاصطلاح لا في صحته، وإما أن يكون عن علم وإنما أراد التشبيه فجعله هندياً وخطياً بالادعاء فهذا تعبير بلاغي جائز فثمة فرق بين التعبير الأدبي والعرف الاصطلاحي.

وآخر كلام الدكتور يرجح ما ذهبت إليه في مقدمة السفر الأول عن تسمية هذا الشعر بالشعر العامي.

وعندما ذكر ابن خلدون تسمية أهل عصره للشعر الهلالي بالشعر البدوي قال الدكتور الضبيب:

إن التسمية التي ذكرها ابن خلدون هي تسمية أهل المشرق من العرب جميعاً حتى القرن الثامن الهجري، فأولى بنا أن نعرف إليها، وأن

نرفض التسمية الطارئة التي تنسب هذا الشعر إلى نبط العراق، أولئك الذين درج العرب على غمزهم في لغتهم وأصولهم^(٨).

قال أبو عبدالرحمن: التسمية في عهد ابن خلدون صحيحة لأن سببها التاريخي مائل فهو شعر عامي وفد مع بادية بني هلال وبني سليم وليس هناك شعر حضري لا يختلف عن الشعر الهلالي.

أما التسمية في عهدنا الحاضر بالشعر البدوي فتسمية ظالمة، لأن البدوي ليس أولى بالتسمية لا كمًّا ولا كيفاً بل الشعر العامي الحضري هو جهرة المدون وأقدمه وقد قلت في أكثر من مناسبة أن الشعر العامي وفد إلى البادية ولم يصدر عنها بما في ذلك بدو بني هلال.

ولقد وفق الدكتور في إبطال التسمية بالشعبي وأجحف في اختيار التسمية بالبدوي حتى جزم بأن الشعر البدوي ليس شعراً عاماً^(٩) وهذه مكابرة لا نطلب عليها برهاناً وأمامنا هذا الشعر بشرحه وتخريج أصول ألفاظه.

وحول تسمية الشعر العامي وبيان أصله أنقل هذا النص للشيخ محمد بن عبدالله بن بليهد رحمه الله.

قال ابن بليهد:

(يعلم قارئ هذا الكتاب أنني قد استشهدت بأبيات من الشعر النبطي في ذكر بعض المعارك، وهي أشعار مستقيمة الوزن كالأشعار العربية، فأهل الأشعار العربية عرب على فطرتهم، وهؤلاء - أعني أهل الأشعار النبطية - عرب على فطرتهم، حذوا في كلامهم حذو قوم من أهل

(٨) على موانئ التراث ص ١١٣.

(٩) المصدر السابق ص ١١٣ - ١١٤.

البادية كانوا يعيشون كما يعيش العرب في بواديهم، وأصل مساكنهم البطائح التي بين العراقيين (العراق العربي، والعراق العجمي) وقد كانوا معروفين باسم النبيط أو النبط، منذ العصر الجاهلي إلى اليوم وقد جاء في شعر الأعشى ميمون بن قيس:

وطوفت للمال آفاقه عمان فحمص فأورشلم
أتيت النجاشي في داره وأرض النبيط وأرض العجم

ويروى عن ابن القرية - وهو من رجال العصر الأموي، وكان في زمن ولاية الحجاج على العراق - أنه كان يقول: أهل عمان عرب استنبطوا، وأهل البحرين نبط استعربوا وقد قال أبو العلاء المعري في إحدى لزومياته:

ابن امرء القيس والعداري إذ مال من تحته الغبيط
استعجم العرب في الموامي بعدك، واستعرب النبيط

وهو يشير في بيته الأول من هذين البتين إلى قول امرئ القيس بن حجر الكندي في معلقته:

ويوم عقرت للعداري مطيتي فيا عجباً من كورها المتحمل
تقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

وإذ قد عرفت أن طريقة الحياة عند النبط هي طريقة الحياة عند العرب، فلا عجب أن تجد توافقاً عظيماً في المعاني التي يذكرها هؤلاء فيما يتغنون به من أشعارهم ولا عجب أن تجد هؤلاء النبيط يلتزمون الأوزان في حدائهم وأشعارهم كما يلتزمها العرب، وإن اختلفت الأوزان بعض الاختلاف فليس في ذلك من عجب، وكما اختلفت ألفاظهم وعباراتهم ولهجاتهم فإن أوزانهم تختلف، وقد تتفق ألفاظهم بعض الاتفاق وقد تتفق

أوزانهم بعض الاتفاق، ثم اختلط هؤلاء بالعرب في بواديهم بحكم الفرار من الحروب، وزارهم في بلادهم عرب من خلص العرب، فانتقل إلى هؤلاء العرب شيء من لسانهم وطريقهم في التحدث عما في أنفسهم من خوالج فكان في أثر ذلك أن انتقل إلى كثير من العرب في نجد وغير نجد من بلاد العرب أسلوبهم في الشعر فقالوا على مثاله^(١٠).

قال أبو عبد الرحمن: هذا النص الطويل ضلل شيخنا عبد الله بن خميس في الفصل الذي عقده عن أصل نبط^(١١).

وقد بينت في مقدمة السفر الأول أنه لا علاقة لهذا الشعر العامي بالأنباط وهم جنس سام من بقايا الآراميين وذلك خلال ردي على صادق محمد^(١٢) وإنما العلاقة التشبيه بلغتهم في اللحن^(١٣) وقبل ابن بليهد الشيخ ابن بشر سمي هذا الشعر نبطياً^(١٤).

ومن النصوص الخائرة في تسمية الشعر العامي هذه المقالة للأستاذ رضا الكشو أسوقها بكاملها مع تعليقات طفيفة.

لا يوجد أي تعريف مضبوط لما اصطلح على تسميته: الشعر الشعبي والموسيقى الشعبية^(١٥) وطبقاً لأصل الكلمة فالمقصود الشعر الخاص بالشعب، لكن ما نفهم بالتدقيق من كلمة الشعب؟.

(١٠) صحيح الأخبار ١٨٩/٢.

(١١) انظر الأدب الشعبي ص ٣٦ - ٤٠ وهو بحث جانبي عن أمة الأنباط، وليس فيه أدنى رابط بين هذا الأدب العامي وأمة الأنباط ولو ببرهان تخيلي إقناعي.

(١٢) انظر السفر الأول من هذا الكتاب ص ٢٢ - ٢٥.

(١٣) المصدر السابق ص ٢٢ وص ٢٦.

(١٤) عنوان المجد ١٣٠/٢.

(١٥) بينت في مقدمتي للسفر الأول التفريق بين الآداب العامة والفنون والحرف الشعبية. ابن عقيل.

في أيامنا هذه تؤدي هذه الكلمة طبعاً إلى إشكالات هامة ، ولا يسعنا
مهما يكن الأمر أن نزيل شعبي المعنى الاجتماعي الذي تحمله والذي يفسر
استعمال مصطلحات ميزت فناً وأدباً.

شعبي : تقابل لفظة «عالم» و«متعلم» و«مثقّف» .

نقصد إذن بيئة اجتماعية ينتمي إليها الفن الشعبي وبين أحضانها
أمكنه أن يولد فيها مضى على الأقل .

والمشكل مختلف إن اعتبرنا نشأة الفن الشعبي وتطوره في الغرب
أوفي الشرق خاصة الشرق العربي .

ولعله من الأكيد أنه في المجتمعات البدائية لم توجد بعد حسب تعبير
أحد المنظرين للشعر في القرون الوسطى غلستون باريس .

هذه التفرقة الحادة بين المتعلمين وغير المتعلمين هي ثمرة التعليم
المختلف الذي يقسم اليوم الشعوب إلى طبقتين غربية الواحدة عن الأخرى
نوعاً ما حرمت الطبقة الأولى من الأدب تقريباً .

أما الطبقة الثانية فإنها تكره وتجهل كل ما يخرج عن قواعد دكاثرتها .

وبظهور تعدد الأصوات والتناسق في الغرب تميز الغناء الشعبي
—والحال أن الشعر الشعبي وثيق الصلة به— تميزاً ملموساً عن فن أكثر علماً وأكثر
تهذيباً خاص بالطبقات المثقفة والأوساط الحضرية في نفس الوقت .

وبهذه الصورة بقيت الأغنية ميدان الفلاحين في حين أن الموسيقى
الرفيعة خصصت للطبقات المثقفة والمتفتحة .

لكن الغناء الشعبي بسبب الظروف الاجتماعية ولافتقاره كما في
الشرق لحياة خاصة به تحجر في قوالب جامدة وبهذا أصبح مع كل بقايا

الماضي جزءاً من التراث الفولكلوري^(١٦) لكل بلاد أو لكل جهة أول مجموعة سلالية.

وفي الشرق العربي أن يحتفظ الغناء الشعبي والشعر الشعبي^(١٧) بحياة متميزة عن الموسيقى وعن الشعر المسمين بالفصح أو الكلاسيكي؟. يعسر الضبط تاريخياً كيف وفي أي فترة تمت التفرقة أو هل وجدت حقاً تفرقة؟.

ليس بإمكاننا فعلاً تعريف الغناء والشعر التقليديين لهذه الجهة ولا ضبط خصائصه ونورد فيها بعد ما ينبغي أن نفهمه من الفرق الرئيسي الذي يفصل بين الشعر الشعبي والشعر الفصح ونعني استعمال اللغة العامية لكننا نلاحظ خلطاً كبيراً عند المؤلفين العرب أنفسهم عندما يطرقون موضوع الشعر الشعبي أو الغناء الشعبي.

اصطلح على تسمية هذا الشعر بالشعر العامي^(١٨) وعندما يتعلق الأمر بالغناء نفسه يقال الغناء البلدي أو الأغاني البلدية^(١٩).

استعار الكتاب العرب المصطلحات الغربية وأطلقوا الأدب الشعبي والشعر الشعبي، لكن ما يتعلق الأمر بالإشارة إلى الشعر باللغة العامية فإن الكتاب العرب يستعملون كلمة زجل.

ولفظه الزجل هي الوحيدة التي حاول المعجميون والكتاب العرب تعريفها.

(١٦) خصصت مقدمة السفر الثاني لتزييف المصطلح الفولكلوري. ابن عقيل.

(١٧) الغناء شعبي وإن كانت الكلمة فصيحة، لأنه يطرب الشعب أما الشعر فإما عامي وإما فصيح. ابن عقيل.

(١٨) هذا ما أقمت البراهين عليه بمقدمة السفر الأول ص ٢١ - ٣٢ - ابن عقيل.

(١٩) هذا اصطلاح موفق. ابن عقيل.

والتعريف الأكثر وضوحاً ساقه د. دوزي وقد ذكر: الزجل نوع من القصيدة أو بالأحرى من الأغنية الشعبية ينسب البعض ابتكاره لشخص يدعى رشيد لكن الأغلبية تنسبه إلى أبي بشر بن قزمان (أبو بشر محمد بن عيسى بن عبد الملك الزهري) وهو من قرطبة وتوفي في سنة ٥٥٥هـ وورد الزجل بالعامية ودون حركات إعراب وارتكز النظم على النبرة دون الكمية واستعملت فيه بحور شعرية مختلفة ولم يتم النظم في أسبانيا فحسب إنما تعداه إلى مصر أيضاً^(٢٠).

واكتفى معجم المجمع العربي في القاهرة منذ عهد قريب بإعطاء التعريف التالي: الزجل: نوع من الشعر تغلب عليه العامية.

والحال أنه لو عدنا إلى تعاريف أقدم من السابقة للغويين عرب لوجدنا أن الزجل أحد فنون الشعر العربي الكلاسيكي وليس فناً من فنون الشعر الشعبي باللغة العامية ولا تعني لفظة الزجل مجموع الشعر الشعبي إلا بالتعميم ومخالفة الأصول^(٢١).

وينتهي المؤلفون العرب إلى غموض شديد حتى عندما يتعلق الأمر بتعريف الزجل في هذا المعنى الواسع جداً.

لنستعرض التعاريف غير الغامضة والمعددة للزجل حسب جذر الكلمة نفسه: فهو شعر تتكرر مقاطعه حسب إيقاع منتظم مثل صوت الريح، أو لأن أنغامه تدفع إلى تلحينه، أو لأنه نوع من التسلية يعتمد التلاعب بالكلمات والقوافي.

(٢٠) الصواب الاصطلاح بالعامية. أما الزجل فيصلح مصطلحاً لنوع من الشعر العامي وليس لكل شعر عامي. ابن عقيل.

(٢١) لست أعلم شعراً زجلياً خالصاً للفصحى وإنما كان معنى الزجل لغة يعني التطرب فيشمل كل شعر مطرب إلا أنه ثمة فرق بين المعنى اللغوي العام والمصطلح الخاص. انظر كتاب الزجل في المغرب ص ٤٦ - ٥٦.

ونبحث دون جدوى عن تعريف للشعر الشعبي العربي عامة وللزجل اللبناني خاصة حتى عند جبور عبدالنور الذي قدم لنا أول دراسة منهجية ومقبولة مدعمة بنصوص عن الزجل الشائع خاصة في لبنان.

لا يكتفي ج. عبدالنور أن يقدم في نوع من الالتباس كل نظم باللغة العامية على أنه شعر شعبي ولكنه يحصره تقريباً في الآثار المطبوعة لشعراء لبنانيين محترفين ومتعلمين وربما متبحرين في اللغة الفصحى ولكنهم يعبرون بالعامية، وينتهي إلى نتيجة وجود نوعين من الزجل وربما أكثر لعجزه عن تجاهل الشعر الشعبي التقليدي الحق وهو غزير في لبنان خاصة: إذن لم يعد الزجل منذ سنوات نتاجاً متنقلاً غير مضبوط.

وتشعب إلى عدة فروع بينها واحد وهو الأهم يتهدب في أذهان متفتحة ومثقفة بعناية وتعقل كما لو تعلق الأمر بالنظم الكلاسيكي وتتعدد المعطيات وتمتزج إلى درجة أن الباحث ليس أمامه شعر واحد للدراسة بل شعرا الشعر التقليدي والشعر الجديد المتقاربان في الخصائص والشكل والمضمون والتقنية إلى حد نظن أنها ينتميان إلى لغات مختلفة.

ويبدو لنا التعريف الذي حاول مؤتمر الموسيقى العربية المنعقد في القاهرة سنة ١٩٣٢ أن يعرف به الغناء الشعبي أقرب إلى الحقيقة رغم غموضه وعدم دقته، وكان هذا المؤتمر - حيث التقى الموسيقيون والأثنوغرافيون والألسنيون العرب والمستشرقون - أول من حاز فضل لفت انتباه العالم العربي إلى وجود أدب شعبي متميز تماماً عن الأدب الفصيح وقررت لجنة التسجيلات التنبيه على الفائدة التي تقدمها حسب رأيها الموسيقي الريفية والأغاني المتعلقة بالحياة اليومية وتوجد أنواع من الموسيقى البسيطة (أغاني العمل والبحارة والهدى والصياح في الشوارع) تخرج عن الموسيقى المهيبة في المراكز الحضرية.

وغالباً ما تكون هذه الأنواع الموسيقية مجهولة، ويخشى أن تندثر

نتيجة التطور السريع الحالي، ولا تنحصر قيمتها في كونها تقاليد عريقة وقومية بل تمكن - بإغراقها في القدم - من فهم جيد للموسيقى الكلاسيكية وهذه الأغاني بنظمها السهل وقدرة الشعب على إعادتها بمجرد سماعها تهدف إلى نشر العادات الطيبة ومساعدة العمال في أعمالهم.

في حين يعتبر جبور عبدالنور استعمال العامية خاصة أساسية للشعر والغناء الشعبي المسمى بالزجل نلح هنا على ظاهرة القدم وطابع البساطة الذي يفصل الشعر الشعبي عن الشعر الكلاسيكي.

وهذا يؤدي بنا إلى التساؤل عن المقاييس التي تنزل الشعر الشعبي في سياقه الحقيقي (٢٢).



وما تناولته في مقدمة السفر الثاني ضرورة الاستزادة من الرواية لرد الشعر إلى لهجة الشاعر وبينت هناك أن أكثر الشعر النجدي يطبع في الخليج وفي بعض الأقطار بلهجة بعيدة عن الشاعر وهنا أذكر لكم نماذج لهذا التغير.

فدارسو الأدب العامي بالأردن يسجلون هذا الشعر الشعبي على هذا النحو:

يا بنت يا اللي هويت اثنين نشدتش بالله منو الغالي
الاول منهم صبي العين والثاني منى الروح خلقاني

(٢٢) مجلة التراث الشعبي س ١١ ع ٦ ص ١٠١ - ١٠٤.

قال أبو عبدالرحمن: أسلوب الكاتب هنا مفكك يشبه الأساليب الأفرنجية المترجمة إذا كان المترجم غير محيط بالمادة إحاطة العالم المتخصص كما نجد في ترجمات الدكتور عبدالرحمن البدوي، ولولا أن الأستاذ رضا كاتب المقالة لقلت إنه يترجم نصاً غامضاً.

وهذان البيتان محرفان إلى لهجة سكان الضفة الشرقية من الأردن^(٢٣).

وقد جعله الدارس حجة على لهجة (منو) ويصلح شاهداً على لهجة إبدال الكاف شيئاً في نشدتش، وهو يصلح شاهداً بلا ريب لأن العامة في الأردن حولت اللهجة النجدية في هذا الشعر إلى لهجة أردنية.

وثمة قصيدة لعبدالله بن جابر على قافية الجيم بلهجة أهل الخليج^(٢٤).

وليس الأمر مقتصرأً على تحويل الشعر إلى لهجة البلد الآخر بل إننا نجد السطو على القصيدة والإضافة إليها مع تحويل لهجتها كقول أحد بادية الأردن مخاطباً قهوجياً عند ابن شعلان اسمه ذيب:

باح الخفايا ذيب قم دن الأوراق

ما طول جفن القلب يا ذيب مفهوق^(٢٥)

ويمضي الشاعر في عبثه بقصيدة القاضي في وصف القهوة فيقول على سبيل المثال:

او حطها بدلة طولها خمسة ارناق شبه الحمام المطوح على طوق

يا هم قلبي كل ما لثم الاشفاق من عام الاول به دواليك وخفوق

وأعجب من ذلك هاتان القصيدتان أحب أن أستعرضهما برواية وشرح دارس أردني هو الدكتور أحمد الخشاب. قال:

(٢٣) دراسات في الفولكلور الأردني ص ١١٨.

(٢٤) راجع التحفة الرشيدية ٨٨/٢ - ٨٩.

(٢٥) انظر المجتمع البدوي الأردني ص ٣١٣ - ٣١٥ وقد ورد عنده: ما طول يا ذيب جفن القلب إلا أن الوزن مختل.

والشاعر يصف كل ما حوله وما هو موجود في بيئته لدوافع وأسباب مختلفة إلا أن الوصف الذي اخترناه هنا هو وصف من نوع جديد بل هو جديد على البيئة البدوية التي لم تعرف الآلة إلا إلى وقت قريب، إلا أنه منذ أن شاهد هذا الطائر العجيب حتى سارع إلى وصفه فكأن هذه الآلة من المستغربات التي أثارت البدوي فراح يصفها بهذه الأبيات:

من زبار أوريج لحدود الثميلة والركاب بالنشاما غايرات(٢٦)
وردوهن هيت واخطن الدليلة والموارد غير هيت مقضبات(٢٧)
حرفن مثل القطايم الثميلة ضممر تضفي عليهن العباة(٢٨)
يا خسارة قواد الجريرة ما ثناها للعلوم الطايلات(٢٩)
علق الصاري على الشقرا النضيرة المحازم والمجالد مليئات(٣٠)

(٢٦) زبار، أوريج، الثميلة: أسماء أماكن في البادية الأردنية.

يقول غارات الطائرات بالنشاما أي الشجعان عبر هذه البلاد وهو هنا يشبه الطائرات بالفرس. ا هـ الخشاب.

(٢٧) هذه الطائرات ذهبت إلى مكان يدعى هيت حيث لا مورد غير ذلك المورد. ا هـ الخشاب.

(٢٨) حرفن: غيرن الاتجاه، القطايم: نوع من الطيور، ضممر: خصرها نحيل. تضفي: تطول عن الحد المطلوب، العباة: نوع من اللباس يلبسه البدوي والقروي. الخشاب.

(٢٩) وهنا يشير الشاعر إلى أهمية العلم في هذا المجال لتحقيق القيادة الفعلية في الطيران. ا هـ الخشاب.

(٣٠) الصاري: العمود، الشقرا: الفرس لونها أشقر، المحازم: الأربطة، المجالد: الجلد الذي يوضع فيه العتاد، مليئات: ممتلئات بالعتاد. يقول الشاعر إن قائد الطائرة علق العمود على الطائرة البيضاء والتي هي شقراء لأنها تلمع في الشمس والتي لا يمكن قيادتها بدقة إلا بواسطة العلم. ا هـ الخشاب.

يا عذاب يوم كل صاد طيرة وأنا طيري مع طيور حايمآ(٣١)
وقال هذا الدكتور الأردني :

وهذه مقطوعة على الهجاء، شيخ بدوي يهجو أبناءه الذين تخلوا عنه
وتركوه بالعراء وحيداً وارتحلوا عنه بعدما ضجرت نساؤهم به :

يا عيال يا عيال الخنا كلكوا عيب أو ياللي علي الوالد كثير لفاكو(٣٢)
يا عيال امشي على عود المشاعيب أوقصرن خطانا يومن طالن خطاكو(٣٣)
يا عيال شوفوا عارضي كلو شيب اخسوا خسيتوا الله يسود قراكو(٣٤)
غدرن فيكو صفر العراجيب ما هن معزة سود الله قراكو(٣٥)

(٣١) والشاعر هنا يتألم لأن كل صياد صاد الطير الذي يريده بينما بقي طيره حائماً في الجو.
واعتقد أن الشاعر هنا يقصد التأخر العربي، وخاصة الأردن في هذا المجال التسليحي
حيث أن الطائرات التي كانت تظهر في سماء الأردن منذ حرب حزيران منذ ١٩٦٧
حتى الهدنة المتفق عليها ١٩٦٩ هي طائرات إسرائيلية كانت تظهر باستمرار لتصف
المواقع العسكرية دون أن تصدى لها طائرة أردنية، فكان الشاعر هنا يندب حظه
ويلوم قومه في هذا التأخر، حيث بدا له كأن طيره لا يزال حائماً وينتظر نزوله وغارته
على الأعداء ونحن مع شاعرنا ننتظر. اهـ الخشاب. انظر كتاب المجتمع البدوي
ص ٣١٦ - ٣١٨.

(٣٢) يبدأ هذا الشيخ مقطوعته بتوبيخ أبنائه الذين تنكروا لجميله السالف عليهم. اهـ
الخشاب.

(٣٣) ويصف حالته بعد المشيب فيقول إنه يمشي على العصا بعدما كبر وكأنه يحفزهم على
العطف على كبره بعدما شاخ. الخشاب.

(٣٤) انظروا إلى رأسي الذي لفها الشيب من كل جانب كيف تتركوني، ولن؟ ويتبع ذلك
بالشتم قائلاً «اخشوا خسيتوا الله يسود قراكو» وكل هذه تعابير يقصد بها الشتم
والإهانة وهي من الكلمات العامة واللهجات المحلية. الخشاب.

(٣٥) ويبحث في السبب الذي دعا أبناءه إلى الفعل الشنيع فيجده آتياً من النساء اللاتي يعبر
عنهن بصفر العراجيب (أي العراقيب) والعرووب ساق المرأة وهي كناية عن النحف
والهزال، قائلاً غدرت بكم نساؤكم وزين لكم عملكم هذا - لكن النساء لم تكن في
يوم من الايام مجال عزة وفخر للرجال. الخشاب.

بطراف البداوة تقول ذيب
 وخليت لحم الريم يخالط عشاكوا (٣٦)
 لصار خوالكوا رجال مطاييب
 والله ما أدري الردى منين جلكوا (٣٧)
 يا ريت حرمكوا ما تحبل ولا تجيب
 ويظلمكوا الله وسود قراكوا (٣٨)
 يا ريت قمركوا يغيب ويخسفكوا نجم عال سماكوا (٣٩)
 قال أبو عبد الرحمن، هذه القصيدة لجحيش السرحاني شاعر من أهل
 الجوف قال هذه القصيدة عندما كبر وعمي يخاطب أولاده ويمتن عليهم،
 وقد توفي آخر القرن الثالث عشر.
 أملى علي القصيدة كل من أبي محمد البازعي ورضيمان بن حسين
 الشمري وطبع منها لويحان ثلاثة أبيات ونشر منها ابن خميس أربعة أبيات
 ولم ينسبها لأحد (٤٠).

وها هو نص القصيدة:

-
- (٣٦) ويذكرهم ببلاته من أجلهم فيقول: كنت أجوب البراري كي اصطاد لكم الغزلان
 تأكلون لحمها. الخشاب.
 (٣٧) وهو يتعجب من مصدر هذه النذالة فمن أين جاءتهم مادام أخوالهم منبع الكرم
 والطيب. والعرب يقولون ثلثين الولد لخاله. وفي حديث لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم: «كادت المرأة أن تلد أخاها». الخشاب.
 (٣٨) ويبدأ الآن بالدعاء عليهم فيدعو بقطع ذريتهم ونسلهم وبتسليط قوة الله عليهم.
 الخشاب.
 (٣٩) كما يدعو عليهم بالنذلة وقطع الذكر والخبر. الخشاب.
 انظر المصدر السابق ص ٣٢٠ - ٣٢١.
 (٤٠) الشوارد ١٧٣/٣ - ١٧٤ وديوان لويحان ص ١٧٣ - ١٧٤.

قال جحيش السرحاني:

قال الذي يقرأ بلبا مكاتب
يا عيال هذي لحتي كلها شيب
يا عيال أنا ليه عليكم مواجب
ياما تو شلعت العرب كني الذيب
واليوم ادويج فوق عوج المذارب
ولا بد ما هو عاوي دوني الذيب
ياللي تقرون العما من عناكم (٤١)
وهذا محل قعودنا في ذراكم
يلاف قلبي يوم يبكي حداكم (٤٢)
من خوفتي يقصر عليكم عشاكم (٤٣)
قصرت خطانا يوم طالت خطاكم (٤٤)
لامت ما افرق طيبكم من رداكم (٤٥)

(٤١) وجدت في كراسات الشيخ منديل:

نصيحة تبقى لكم من عماكم

(٤٢) رواية ابن خيس هكذا:

في حبكم أوطب القلب ترطيب
ووجدت في كراسات منديل:

عطوني السلفة جزاما وزاكم
وبعده:

رياما شربت السمن من عرض ما أجيب
ورواية لويحان هكذا:

يا عيال أوفوني عليكم مطالب
(٤٣) رواية لويحان هكذا: كم ليلة أهرف كما يهرف الذيب... إلخ.
وعند منديل:

ياما تشعرت القبائل تقل ذيب
(٤٤) هذا البيت رواية رضىمان ولويحان.
وعند منديل:

دليت ادوج.. وخطاي قصرت
(٤٥) هذه رواية رضىمان.
وعند منديل:

ديتكم دين وأبي منكم الطيب

يا عيال وان صرتوا ضيوف ومعاذيب ترى الجواب الزين ملححة قراكم^(٤٦)
والمذهب المذهب ترى المذهب الطيب

وترى ردى المذهب يبور نساكم^(٤٧)
وترى البلاسة من كبار العذاريب وأكل البلايس ما يطول لحاكم^(٤٨)
على أن القصيدة لا تخلو من تكسير برواية الخشاب صاحب كتاب
المجتمع البدوي وشرحه لهذه القصيدة من عجائب الدنيا.

أما القصيدة الأولى فملفقة من قصيدتين إلا أن الأبيات الأولى من
قصيدة هجينية طويلة سمعت من ينسبها للشيخ محمد بن بليهد - رحمه
الله - ونسبها الشيخ حمد الحقييل في كتابه عبدالعزيز إلى الملك عبدالعزيز
رحمه الله، وكذلك نسبها إلى الملك عبدالعزيز فهد المبارك.

ونسبها ابن خميس للملك عبدالعزيز مرة بصيغة الجزم ومرة بصيغة
التمريض^(٤٩).

وها هو النص التجدي للأبيات التي أوردها الخشاب بلهجة أهل
الأردن:

(٤٦) وعند ابن خميس:

سهل النبا يا عيال ملححة قراكم

وعند منديل:

سهل النبا يا عيال ملححة قراكم

(٤٧) عند منديل:

والمذهب الخيب يعطل نساكم

وعند ابن خميس:

والمذهب الطيب فهو مذهب الطيب والمذهب الخيب يعطل نساكم

(٤٨) عند ابن خميس: وفعل البلاسة ما يطول الحاكم. وعند منديل: النجاسة.. وفعل
البلايس.. البلاسة: التجسس لم نجد لها مجازاً في مادة بلس.

(٤٩) انظر معجم اليمامة ٣٨٢/٢ و٢٦٤ والمجاز ص ٣٥.

روحن مثل القطا صوب الثميلة ضمير تظفي عليهن العباة
وردوهن هيت وأخطاه الدليلة والموارد غير هيت مقضبات
أما شرح الخشاب لهذا الشعر فكله عجائب.

قال أبو عبد الرحمن: ويظهر لي أن بدو الأردن يلفقون شعر أهل نجد
فيضيفون إليه ويعدلونه إلى لهجة أهل الأردن ولهذا أضاف البدوي الأردني
هذا البيت:

من زبار أوريج لحدود الثميلة والركايب بالنشامي غايرات
والبيت الأول فسرّه شيخنا حمد الجاسر بقوله:

وإن تلك الإبل من الظماً ضامرة منضم بعضها إلى بعض بحيث
لو وضعت فوقها عباة لضفت عليها وغطتها^(٥٠).

وتعقبه شيخنا عبد الله بن خميس بقوله:

هكذا شرحه الأستاذ وهو في شرحه هذا لم يلامس المعنى الذي قصده
الشاعر، فالشاعر يريد أن يصف هذه الإبل بالنجاسة والأصالة، والضمور
من صفات الإبل النجبية وإن كانت ذات شبع وري فضمورها ملازم لها
أبدأ لا سيما إذا كانت نضو إدلاج وحلف إقبال وإدبار كمثل خصر الحساء
أبدأ ضامر ووشاحها أبدأ قلق.

وقوله: تظفي عليهن العباة: ليس المراد أن هذه النجائب تقلصت
وضمرت وانكمشت بفعل الظماً حتى لتغطيهن العباة!

فهذا معنى ساذج يأباه ذوق كل من له أدنى إلمام بالشعر العامي^(٥١).

(٥٠) مدينة الرياض ص ٢١ (حاشية).

(٥١) ليت أبا عبد العزيز سمى كتابه بالأدب العامي.

ولمّا الذي يقصده الشاعر أن هذه النجائب تتجمع وتتلاصق وتكون كالكتلة الواحدة.

وهذا شأن النجائب عندما يشتد ذميلها وتعنق في سيرها.
وما أخال من أدرك عهود الإبل في هذه البلاد إلا ويدرك هذه الصفة.

والشعر العامي غني بذكر هذا الوصف.

يقول أبو جراح السبيعي:

كن القدم من بينهن يتعاطن طخفات كن الشوك يا طن حرا به
وفي الإبل ظاهرة عجيبة: يجد بها السير أحياناً ويطول المدى ويفرط
عقدها طول السرى، فتنتثر في سيرها هنا وهناك ثم يرفع حاد بها صوته
أو يتجاوب من عليها بالغناء فسرعان ما ينتظم سمطها وتتجمع فكأنما هي
كتلة واحدة تطس الأرض بمشافرها وترقصها الأصوات الجميلة.

وهذا لعمرى ما عناه الشاعر في وصفه، لا أن الظمأ هو الذي ضاءل
جسومها حتى لتضفي عليها العباة كما يقول الأستاذ.

ثم كيف يهلكها الظمأ وهي بين السواني والغواني قرب هيت وحولها
في جبلها مناهل المياهيّة ودبيان وبريشيع والبرشاعة وهي من الرياض مزجر
الكلب^(٥٢).

قال أبو عبد الرحمن: هذا كلام نفيس غني عن التعليق.

ورغم هذا التحوير والسطو أحياناً ففي ذلك دلالة على ما ذكرته في
مقدمة السفر الأول من أن الشعر العامي في نجد شعر عامي لأغلب البادية

(٥٢) مجلة العرب ج ١١ ص ١ ص ١٠٥٢ - ١٠٥٣.

في معظم الأقطار العربية المصاوبة لجزيرة العرب ما عدا أقصى جنوب الجزيرة، ولهذا يورد الشعر العامي في نجد شاهداً لدراسة الآداب في غير نجد.

فعل هذا كثيراً الدكتور شفيق الكمالي والدكتور أحمد الخشاب وهذا توفيق أبو الرب يقول عن الأدب العامي في الأردن.

من النصوص الغنائية الشعبية التامة العروض والضرب:

ساهر بالليل ما جاني نوادي من أمور الشيخ، جراهن علينا
يا أبوزين ما أنت بدروب الجوادي من سنين مزمّنات مبتلينا
يوم شاف الجار بالنسوان عادي حذر الخفّرات من علم يبيننا^(٥٣)
قال أبو عبدالرحمن: الشاعر غانم اللميع من الدهامة من عنزة وله مدائح في الملك عبدالعزيز رحمه الله.

وهو من أهل عرعر مات منذ أربعة عشر عاماً.

وهذه القصيدة قالها في محروت بن هذال حيث جاء بالعمارات من العراق إلى الجزيرة شرقي وادي الخر^(٥٤) قرب عرعر حدثني بأبيات من هذه القصيدة الأستاذان علي الصقير وعبدالله المزيّد وأملها علي كاملة ابن عكاش من الدهامة.

قال غانم اللميع:

ساهر بالليل ما جاني نوادي من ظلايم شيخ جراهن علينا^(٥٥)

(٥٣) دراسات في الفولكلور الأردني ص ١٤٦.

(٥٤) عن تحقيق الخرج راجع شمال المملكة. ٢٣/٤٩٤ - ٤٩٧.

(٥٥) نوادي: نوم. قال الليث: ناد نوذاً ونوذاً ونوذاً: تمایل من النعاس. شيخ: يريد محروت بن هذال شيخ العمارات من عنزة.

يا ابو زين متا بدروب القوادي
ندري انك شيخ وعلومك بعدا
شيخنا سمران هو طير الهداد
صبرنا ما يصبره كود المهادي
يوم شاف الجار بالنسوان عادي
كيف ديارنا تحددوها الحداد
كان حامر سال من حد الحماد
نسنده بكل وضحة سنادي
مرتع الفطر عريضات التوادي
الوعد وان سيل الله كل وادي
انشدوا وادي المرا ان كنت غادي
لك سنين مسملات مبتلينا^(٥٦)
ميرحنا ما نيك ولا تينا^(٥٧)
كيف نرجع والموازر في يدينا^(٥٨)
شايف خملة قصيره له سينا^(٥٩)
حذر الخفرات عن علم بينا^(٦٠)
من شمال الخر تحددوها علينا
تبغي سيله لك وحا ما يجينا^(٦١)
ويزعل الزعلان وما خفي بينا^(٦٢)
يرتعه وابو من يزعل لعينا^(٦٣)
حرمت اليسرى ترى الممشى يمينا
كانك ناسي فحنا ما نسينا^(٦٤)

(٥٦) أبو زين: رشيد بن مجلاد.. متا: ما أنت. القوادي: الصواب.

في رواية ابن عكاش: سنين مرمسات.

(٥٧) البيت عند ملوح هكذا:

نشوف انك شيخ وعلومك بعدا من قديم ما نيك ولا تينا

(٥٨) ميرحنا: غير أنا.

سمران: ابن مجلاد - الموازر: البنادق. وفي رواية:

ما نطيع الي يعاند بالعناد ولا نطيعك والموازر... إلخ

(٥٩) هذا البيت والذي بعده إشارة إلى قصة الشاعر محمد المهادي مع جاره وهي قصة

مشهورة. وفي رواية رافي خلة قصيره.

(٦٠) في رواية: حذر النسوان.

(٦١) حامر: واد. انظر عنه شمال المملكة ٣٧٦/١ - ٣٧٧ حدث فيه وقعة بين رشيد بن

مجلاد وابن عمه سمران.

(٦٢) وضحة: التاء المربوطة ضرورة شعرية.

(٦٣) التوادي: عيدان من الجريد يحجب بها الثدي عن الرضاع.

(٦٤) وادي المرا: انظر عنه شمال المملكة ١٢١١/٣ - ١٢١٢.

يوم جمعك مثل عمدان الجراد زاحت مثل صيد حزة ما مشينا
 كن جدع الروس من قدم الهوادي حنظل تجادعوه الجاهليينا^(٦٥)
 هات ابن ياسين مع راعي الرمادي وكل من هو من جنودك مهتونا^(٦٦)
 ان صفقتك صفقة حسنا المراد يتلف التلاف وتصفني من حدينا^(٦٧)

ولا ريب أن الشعر العامي صنو الشعر الجاهلي في ظروف تدينه وقد رأيت الرواة يتفقون على رواية أشطر مكسورة وهذا يعني أن الشاعر نفسه يقول شطراً مختل الوزن، لأن مجال استقامة الشعر هو تلحينه وأحياناً لا يترنم الشاعر بكل أشطر القصيدة وإنما يعتمد على حاسته فيند عنه شطر ما لا يحس بخلله ولهذا أرى أن لا يقعد للشواذ في أعاريض الفصح والعامي بل يحمل ذلك على خطأ الشاعر أو فساد الرواية.

* * *

أما عن بعض الظاهرات اللغوية فقد قال الدكتور شفيق الكمالي:
 فكلمة الإبل ينطقونها هكذا (ألبل) فهم يظهرون الهمزة الأولى ويحذفون الثانية هذا إذا نطقوا بالكلمة مفردة.
 أما إذا أضافوا إليها كلمة أخرى فالهمزة الأولى تصبح همزة وصل والثانية تحذف كقولهم: راعي البل^(٦٨).
 قال أبو عبد الرحمن: ليست هذه ظاهرة في لهجة العامة في نجد لا بادية ولا حاضرة.

(٦٥) في رواية: تقارطوه.. الجاهليينا: الأطفال. والهوادي الأثافي. قال العوني:
 لكن نطل الروس جدع الهوادي بيوم عبوس الشر بوجيه الأشرار
 (٦٦) الرمادي: موضع قرب بغداد هكذا حدثني أحد رواة القصيدة.
 (٦٧) حدينا: أحدنا.
 (٦٨) الشعر عند البدو ص ١١١.

وإنما يوجد أفراد ممن يدعون الثقافة من العامة فيتكلفون تحقيق الهمزة على غير قاعدة سواء أكانت الكلمة مفردة أم مركبة في كلام، وسواء أكانت في أول الكلام أم في وسطه أم في آخره.

حدثني عبدالعزيز بن سالم - رحمه الله - أن بناء استأذن إمام مسجد في التخلف عن صلاة الجماعة لبعد الطريق فأذن له فلما ولى ناداه وقال له : هل تسمع النداء؟.

قال : نعم .

قال : إجب .

فحقق الهمزة في أول النداء وآخرها مع إسكان النون وتخفيفها، وحقق همزة أجب وكسرهما.

وليست هذه لهجة قومه ولكنه أراد محاكاة الرسول صلى الله عليه وسلم نطقاً وفعلاً ولم يوفق للمحاكاة نطقاً.

والعامة لا يحققون الهمزة على الإطلاق، ولكنهم يحذفونها أو يبدلونها أو يخففونها.

وإذا خففوها في الشعر عدت في عروض اللحن حرفاً متحركاً^(٦٩) كقول إبراهيم بن جعثن :

فلا ييأس العاقل والأيام تنفضي كما قيل لا بد صياد الفهود يصاد
فهزمة ييأس مخففة وهي بحرف متحرك في الوزن والهمزة في الأيام
محذوفة فتنتطق (وليام) .

وقد خففوها في أول الكلام كقول عبدالله اللويحان :

(٦٩) انظر عن هذه الظاهرة في الشعر العربي كتاب سر صناعة الأعراب ٥٤/١ .

إلى حارت مشاوير العرب عنده قوي الشور
يصيد الضد بأسبابه وهو ماهوب ينصاد

وقول فجحان الفراوي :

أخذت لي ما بين الاثنين سجة ما بين ابو بندر وولد الامام
فقد خففوا همزة إلى وأخذت .

ويلاحظ في البيت الأخير أنه خفف همزة (أبو) وحذف همزة الإمام
ولا يستقيم الوزن/واللحن بغير هذا.

قال أبو عبدالرحمن : ويدل على أن العامة لا يحققون الهمزة بإطلاق
ظاهرتان :

أولاهما : أن تخفيف الهمزة وإبدالها وحذفها لا يتم وفق قاعدة حسب
القواعد الفصحى التي ضبطت لهجة بعض القبائل الفصيحة التي تخفف
الهمزة أو تحذفها أو تبدلها، ولا يتم في كلمات محصورات كالكلمات التي
عدها اللغويون من الشواهد القليلة المسموعة.

وأخراهما : أننا لا نجد قصيدة عامية على قافية الهمزة فإن ذكر ذاكر
قصيدة أبي حمزة العامري التي يقول فيها :

تأبى عن الطمع الزهيد نفوسنا وفروجننا تأبى عن الفحشاء
فهذه همزة محققة بلا ريب .

ورغم ندرة هذا الشاهد فهذه القصيدة من بدايات الشعر العامي في
نجد وقد بينت في مقدمة السفر الأول أن الشعر العامي القديم في الأغلب
ينطق نطقاً فصيحاً مع غلبة العامية على الألفاظ والمعاني .

وعن الظاهرة الأولى فقد عد الفصحاء كل ما خرج عن اللهجات

قياساً أو سماعاً من باب الضرورات التي يبيحها الأدباء غير اللغويين
للشاعر دون الناثر كقول الشاعر:

إن لم أقاتل فالبسوني برقعا

فقد حذف همزة البسوني^(٧٠) ولا يقتضي ذلك قواعد اللهجات
الفصيحة وليس ذلك من الكلمات المعدودة المسموعة.

إنك تجد في الشعر الفصيح قصر المددود فيسميه الأدباء ضرورة،
وتجد مد المددود في الشعر العامي فيكون ضرورة بمقتضى لغة التخاطب
عند العامة نثراً.

ومن ضرورات الشعر العامي قول عبدالله بن ربيعة:

قالوا غشيم ولا تظنه غشيماً يخلف ظنون أهل الفهم بالبراهيم
أراد البراهين.

قال الدكتور الكمالي:

أما إذا كانت الكلمة مهموزة الأول فهم يلفظونها كما هي إلا إذا
سبقها حرف عطف فتحذف حيث^(٧١).

قال أبو عبد الرحمن: ها هنا ملاحظتان:

أولاهما: أنهم ينطقون الهمزة في أول الكلام مخففة لا محققة وهذا
هو الأغلب. وأحياناً قليلة يحذفونها كقولهم: لا شفته فعلمه، ولي شفته وليا
شفته والأصل: إلى شفته.

(٧٠) الضرائر ص ١٣٧ وانظر نماذج لضرورات الهمزة كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة
ص ١٥٨ - ١٦٠ وص ١٨٣ وص ١٨٦.

(٧١) الشعر عند البدو ص ١١٣.

ويقولون: حدينا على حق. والأصل أحدنا.

ويقولون: خذناه وخذيناه وخته والأصل أخذناه وأخذته.

وأحياناً يدلون فيقولون: وخذت الديرة أي أخذت.

ويقولون: ويش عاد.

إلا أن التخفيف هو الأغلب.

وأخراهما: أن حذف الهمزة بعد حرف العطف خاص بحروف العطف المقردة كالواو والفاء.

أما حروف العطف الأخرى فلا تقتضي الحذف دائماً كحرف ثم.

وإن ثبتت الهمزة بعد الواو مخففة فهي ضرورة شعرية.

وضرورة الشعر العامي أن يستباح في الشعر ما ليس معتاداً في النثر.

وثمة ظاهرة ثالثة خاصة بالوزن وهي أن الهمزة بعد حرف العطف

تكون ألف مد كقول الدجيم:

والا انهم يوم انهم ولعوني خلوني اقضي حاجتي وتدرى

ويا ليتهم عن حاجتي سايلوني يوم اني أقف عندهم وتحري

الأصل: وأتدرى وأتحري وفي الغناء تكون حرف مد هكذا:

واتدرى - وأتحري.

وهذه المدة قد يقتضيها الوزن وإن لم تكن بدلاً من همزة خذ مثال

ذلك قول الملك عبدالعزيز:

(روحن مثل القطا صوب الثميلة).

(وردوهن هيت واخطاه الدليلة).

فهذه لها لحنان من الهجيني لحن سريع ينطق هكذا:

روحن - وردوهن - وخطاه.

ولحن طويل ينطق هكذا:

راوحن - واردوهن - واخطاه.

فلو اعتبرنا الألف في اخطاه بدلاً من الهمزة فهي ليست بدلاً في روهن ووردوهن.

والواو في وردوهن بدل من الهمزة.

إن فرار العامة من الهمزة فرار مطلق غير متقيد بسمع أو قياس، ولهذا الإطلاق فمن الختمي أن يوجد شيء من تصرفهم وفق قاعدة أو سمع لأن التجوز بقاعدة داخل ضمن تجوزهم بلا قاعدة.

فمن قواعد اللهجات في الفصحى إبدال الهمزة صوت لين (حرف مد) إذا كانت ساكنة وتحرك ما قبلها.

وإبدالها واواً إذا كانت متحركة بالفتحة وقبلها ضم.

وإبدالها ياء إذا كانت مفتوحة وكان ما قبلها مكسوراً.

وحذفها إذا كانت مضمومة وقبلها كسر وبعدها واو مع ضم ما قبلها، أو كانت مضمومة وبعدها فتح، أو كانت مكسورة بعد كسر، أو كانت متحركة وما قبلها ساكن مع نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها سواء أكانت الهمزة في كلمة واحدة أم في كلمتين.

وتسهيلها إذا كانت مفتوحة بعد فتح (٧٢).

(٧٢) أمتع بحث عن الهمزة ما كتبه ابن جني في سر صناعة الأعراب ١/٧٨ - ١٣٣ وعن واقع الهمزة في اللهجات والعامية راجع الكتب التالية:

الشعر عند البدو ص ١١١ - ١٢٢.

في اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس ص ٧٩ - ٨٠.

شرح شافية ابن الحاجب ٢/٣١٢ - ٣١٤.

قال أبو عبد الرحمن: ومن هذا الواقع أقرر التالي:

أولاً: أن دعاة العامية لن يسعفهم البرهان على ترسيخ مشروعية العامية النجدية بلهجات بعض القبائل الفصيحة كبادية الحجاز، لأن تلك القبائل لم تلغ تحقيق الهمزة وعامية نجد ألغته، ولأن لهجة هؤلاء وفق قاعدة، وعامية نجد لا قاعدة لها.

وليس لهم أن يسوغوها ببعض كلمات مسموعة عن أفراد من القبائل لأن مفردات بعض القبائل وقلة النماذج المسموعة يوقف عندها ولا يبنى عليها.

وليس لهم أن يسوغوها بضرورات الشعر، لأن ضرورات الشعر في الفصحى ظاهرة ضعف يرفض اللغويون كيانها ويتجرعها الأدباء إن شفع لها قيمة فنية فإن عريت عن جمال الفن رفضوها لغوياً وأدبياً.

ثانياً: أن التصرف في الهمزة وإن كان وفق قاعدة لانه من الفصحى إلا أن كان جارياً مطرداً في لغة العرب العامة وهي الفصحى.

كإبدال الهمزة بحرف علة مجانس لما قبلها إذا كانت ساكنة بعد همزة متحركة.

وكحذف الهمزة في المضارع واسمي الفاعل والمفعول إذا كانت مزيدة في أول الفعل كأكرم لأن الأصل كرم.

وكحذف همزة الاستفهام لأمن اللبس.

ومعجم الألفاظ العامية ص ٢٧ - ٣٥.

والعامية في ثياب الفصحى ص ٧٦ - ٧٨.

ومعجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية ٣٣/١ - ٣٧.

واللهجات العربية في القراءات القرآنية للدكتور عبده الراجحي ص ٩٥ -

١٠٨.

فهذه القواعد هي قواعد الفصحى أما قواعد اللهجات فليست قواعد للفصحى وإنما هي قواعد لمقدار التجوز عن الفصحى .
واللهجات ظاهرة في نشأة اللغة ونموها وليست ظاهرة في استقرارها .
واستحياء اللهجات إقلاق للفصحى عما استقرت عليه واختيار لغير الأوضح .

ومهمة العربي اليوم – بعد فساد السليقة – استحياء الأمثل من اللغة وهو الفصحى .

أما المرجوح وهو اللهجات فيفهم ليفهم به كلام العرب السابق ولا يستحيا حتى لا يطفئ على الأمثل .

وفي قواعد الفصحى براءة من اللبس في تحرير مراد المتكلم ، ولا تبرأ اللهجات من اللبس حتى ترد إلى قواعد الفصحى .

وقواعد اللهجات لا تفيد في الوقاية من اللبس وإنما فائدتها في تحديد مقدار التجوز عن الفصحى وبيان كيفيته .

وإذا تقرر هذان الأمران فإنني عاطف عليهما أمراً ثالثاً وهو أن تصرف اللهجات في الهمزة أسهل على اللسان من التقيد بقاعدة الفصحى في التحقيق .

إن تحقيق الفصحى – رغم مشقته – يحقق قضية فكرية وهي تمييز الكلام ورفع اللبس عنه .

أما تخفيف اللهجات – ثم العامية بالتالي – يحقق قضية إرادية غير ذات مضمون فكري وهي التيسير على اللسان .

والتيسير مطلوب إذا لم يضيع واجباً ، فإن ضيع واجباً كان إخلالاً .
ولو كان التيسير هو المقياس لاستغنيا عن كثير من الضمائر والأدوات

وعن حركات الإعراب وعن مترادفات اللغة، ولعلنا ما تحققه هذه الأشياء من تحديد للمسميات وتمييز للمقاصد وهذا هو الإلباس والعجمة.

والواقع أن اللغة رمز عن الكائنات فاللغة الفائقة هي التي يوجد فيها الفوارق والتحديدات بمقدار ما في المرموز عنه من فوارق وتحديدات.

وليس هذا فحسب بل إن للدربة على اللغة في النطق ومقتضياته جمالاً أخذاً فتسهيل الهمزة أو حذفها أو إبدالها لا يغني عن جمال النطق بتحقيق الهمزة في موطن التحقيق.

إن التماس اليسر مع الإغضاء عن المضمون الفكري يريد من برد العامة.

وإن تحقيق الهمزة هو المثل الأعلى للفصاحة.

أما تحقيقها أو حذفها أو إبدالها بغير قاعدة عامة مطردة في جميع لغة العرب بموجب مضمون فكري فهو الهدف العامي ومقتضى الأمية.

وإن الفصحى وهي لغة العلم تقتضي زيادة المبنى لزيادة المعنى وتعني تميز المبنى لتمييز المعنى.

والعامة لتلثم لسانهم وقلة مدركاتهم الحسية والنفسية والفكرية عاجزون عن تغطية المعاني بمبانيها فهم على سبيل المثال يطلقون (الي) على المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، ولا تكاد تعرف مدلول الكلمة لغة إلا بالسياق.

أما الفصحى فتعرف مدلول الكلمة بغير السياق، وإنما تعرف بالسياق مراد المتكلم وهو أحد أفراد مدلول الكلمة.

والبرهان على أن التحرر من تحقيق الهمزة لا يهدف إلى مجرد التيسير دون أي مضمون ما قاله فقيه أهل اللغة المعاصرين الدكتور إبراهيم أنيس:

التخلص من الهمزة نوع من الميل إلى السهولة والبعد عن التزام التحقيق في النطق بالأصوات.

وللهمزة حكم خاص يخالف جميع الأصوات الأخرى لأنها صوت ليس بالمجهور ولا بالمهموس.

وهي أكثر الأصوات الساكنة شدة وعملية النطق بها وهي محققة من أشد العمليات الصوتية لأن مخرجها فتحة المزمار التي تنطق عند النطق بها ثم تفتح فجأة فنسمع ذلك الصوت الانفجاري الذي نسميه بالهمزة المحققة^(٧٣).

وربما قيل: إن تحقيق الهمزة من خصائص بني تميم فقط، واشتهر عن الحجازيين بما فيهم قبيلة قريش التي نزل عليها القرآن التخلص من الهمزة كما أن القرآن نزل بلهجات القبائل.

قال أبو عبد الرحمن: الجواب عن هذا من وجوه:

أولها: أن القرآن نزل بلهجة القبائل تخفيفاً على المسلمين لتفهم كل قبيلة مراد الله بلهجتها.

أما مقياس الفصاحة فيعرف بالفكر والاطراد وقريش وبنو سعد أفصح العرب عموماً لا تفصيلاً.

لهذا كانت بنو تميم أفصح في الخصوص وهو تحقيق الهمزة.

وثانيها: أن تحقيق الهمزة هو الذي عليه الاتفاق في المصحف العثماني.

وثالثها: أن الحجازيين بما فيهم قريش لم يجمعوا على ترك التحقيق وإنما وجد فيهم من يتخلص من الهمزة.

(٧٣) في اللهجات العربية ص ٧٧.

ورابعها: أن مقياس الفصاحة — بمنظار فكري — هو الأصالة والأصل تحقيق الهمزة بدليل أن قواعد اللهجات ليست تقعيدياً للتخلص من التخفيف إلى التحقيق وإنما هي قواعد للتخلص من التحقيق، فالتحقيق إذن هو الأصل.

وخامسها: أن من تركوا التحقيق علل عملهم بطلب السهولة فالدكتور إبراهيم أنيس لما ذكر ظاهرة السهولة في عدم التحقيق وبين ظاهرة الصعوبة في التحقيق قال: لهذا مالت كل اللهجات السامية إلى التخلص من الهمزة في النطق^(٧٤).

وسادسها: وهو البرهان القاطع على أن التحقيق هو الأفصح: أن التحقيق هو اللغة الأدبية الأنموذجية.

فلما نشأت اللغة الأنموذجية الأدبية قبل الإسلام اتخذت تحقيق الهمزة صفة من صفاتها وشاع هذا بين الخاصة في جميع القبائل العربية، ولما جاء الإسلام وجد تحقيق الهمز صفة من صفات الفصاحة يلتزمها الخاصة من العرب في الأسلوب الجدي من القول وإن ظلت في نفس الوقت شائعة بين اللهجات البدوية كلهجة تميم ومن على شاكلتهم.

ولهذا يعد تحقيق الهمز من أبرز الأمور التي اقتبستها اللغة الأنموذجية من غير البيئة الحجازية.

فباللغة الأنموذجية الأدبية وإن اتخذت معظم صفاتها من البيئة الحجازية قد تضمنت أيضاً بعض الصفات القليلة التي تنتمي لبيئة أخرى، ومن بينها تحقيق الهمزة الذي عرفت به تميم، بل شاع عند أكثر البدو، فقد كانوا يحققون الهمز ويعتزون بتحقيقه في نطقهم وقد روي عن عيسى بن

(٧٤) في اللهجات العربية ص ٧٧.

عمر الثقفي أنه قال: «لا آخذ من قول تميم إلا بالنبر» أي تحقيق الهمز. فهذا العالم النحوي كان يدرك تمام الإدراك أن تحقيق الهمزة صفة من صفات تميم وأن هذه الصفة أوضح الصفات التي اقتضت حصون اللغة الأدبية المشتركة تلك اللغة التي اعتر بها هو وأمثاله من العلماء الأولين، فبينما يرى الصفات الأخرى لتمييم أقل مرتبة في الفصحى من نظائرها في اللغة النموذجية يرى أن همز تميم هو الذي ساد بين الخاصة من العرب وأصبح لا ينتمي إلى تلك القبيلة بقدر ما ينتمي إلى اللغة النموذجية الأدبية.

والحجازيون وإن كانوا في لهجات الخطاب يسهلون الهمزة فقد التزموا تحقيقها في الأساليب الأدبية من شعر أو خطابة، أي كانوا يلجأون إلى تحقيق الهمز كلما عن لهم أمر جدي يتطلب استعمال اللغة النموذجية الأدبية. هذا هو معنى ما جاء في الجزء الأول من لسان العرب: «قال أبو زيد: أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون، وقف عليها عيسى بن عمر فقال: ما آخذ من قول تميم إلا بالنبر، وهم أصحاب النبر، وأهل الحجاز إذ اضطروا نبروا».

فليس لهذا الاضطراب من معنى سوى أنهم كانوا يهمزون حين يلجأون إلى اللغة النموذجية وفي المجال الجدي من القول، فحينئذ يخرجون عن عاداتهم وسليقتهم في تسهيل الهمز^(٧٥).

وسابعا: بينت في مقدمة السفر الأول أن العامية بدأت في الحاضرة.

والظاهرة التاريخية غلبة التسهيل على الحضر وغلبة التحقيق على البدو.

(٧٥) المصدر السابق ص ٧٨ - ٧٩.

وإلى هذا فتحقيق الهمزة يحقق فائدة معنوية ويرفع لبساً، والتخلص منها يضيع فائدة أو يجلب لبساً.

ومع هذا فالفصحاء تخلصوا من الهمزة وهم قادرون على تحقيقها محققون لها بالفعل في لغتهم الأدبية، والعامّة غير قادرين على تحقيقها ولا مدركين لما تحقّقه من فائدة ورفع لبس.

وأختم هذا البحث بهذه المقالة النفيسة للشاعر معروف الرصافي.

قال رحمه الله :

إن قصر الممدود جائز في العربية الفصحى، وواجب في كلام العامة، فإن الهمزة معدومة في كلامهم، لا توجد إلا في أوائل الكلمات فتسمّعهم يقولون في رأس راس وفي جمعه روس، وكذلك الفأس يقولون فيها فاس وفوس، ويقولون في مأمور مامور، وفي مأخوذ مأخوذ، وفي مؤمن مومن.

والأسماء الممدودة لا ينطقون بها إلا مقصورة، ثم إنهم بعد قصرها (أي بعد حذف همزتها) يسقطون منها حرف المد أيضاً لفظاً مكتفين عنه بما قبله من الفتحة الدالة عليه.

ولهجتهم في مثل هذه الأسماء الممدودة بعد قصرها على الوجه المذكور هي أن يجعلوا أولها مكسوراً، فيقولون في سماء سما (الألف تكتب ولا تلفظ) وفي رجاء رجا، وفي شفاء شفا، وفي جفاء جفا، وفي شقاء شقا، وفي مساء مسا، وفي شراء شرا، وفي غراء غرا.

كل ذلك بالقصر والكسر إلا في هواء وعطاء فيفتحونها ويقولون فيها هوا وعطا.

وهذا أي الكسر خاص بالأسماء الثلاثية أما غير الثلاثية فيقصرونها

فقط ولا يكسرونها فيقولون في حلفاء حلفا (الألف تكتب ولا تلفظ) وفي طرفاء طرفا، وفي علباء علبا.

وكذلك يفعلون في ألف التانيث الممدودة (أي يكتفون فيها بالقصر دون الكسر) فيقولون في حمراء حمرا (الألف تكتب لا تلفظ) وفي شقراء شقرا، وفي بيضاء بيضا، وفي سوداء سودا، وفي جرباء جربا، وفي عرجاء عرجا إلى غير ذلك من الصفات التي على فعلاء.

وإذا كانت الهمزة في وسط الكلمة وكانت مكسورة قلبوها ياء كما يفعلون ذلك في اسم الفاعل من الأجوف فيقولون في قائل كايل، وفي بائع بايع، وفي خائف خايف، وكذلك يفعلون في همزة الجموع التي هي على فعائل كعجائب وغرايب وصنایع وغير ذلك^(٧٦).



(٧٦) مجلة لغة العرب ٣/ ٣٣٣.

- ٢ -

من شعر عبدالله بن هذال القريفة
(من أمراء بويه من مطير)

- ١ -

أبياته على قافيتي الياء والنون
بوصل الهاء من لحن الهجيني

سمعتها قديماً مع المغنين ثم سمعتها من الشيخ منديل منسوبة إلى
القريفة^(١) يرد على من عذله في كرمه .

قال عبدالله القريفة :

يا جماعة كيف ما فيكم حميا	كيف صباح الضحى ما تسمعونه ^(٢)
المراجل ما تهيأها السويا	كود من عظ النواجذ في سنونه ^(٣)
لا بغيت الشح درب الجودعيا	حالف ما ارضى لنفسى بالمهونة
من لحومي الدانية شفت الجفيا	من بغى درب الشكالة يذهتونه
ما علينا من مساريد القفيا	كان باب الرزق معهم يقطعونه

□ □ □

(١) ونشرها الأصفه ص ١٩٥ .

(٢) سمعتها من المغنين هكذا :

يوم صباح الضحى ما تسمعونه

وعند منديل : من بغى درب الشكالة تشتمونه . . كيف ما منكم .

(٣) ما تهيأها السويا : لا تنهأ هكذا .

سمعتها من المغنين هكذا : من عظ الشفايا .

- ٢ -

قصيدته على قافيتي الهاء والذال
من لحن المسحوب

سمعتها من منديل ونشر منها الشيخ ابن خميس بيتين^(١).
قال القريفة:

النفس ما يلحق ابن آدم هواها	كل يموت وخاطره يطلب الزود ^(٢)
من لا غطس بالحيل ما خض ماها	عز الله انه عن هوى النفس مردود
دنيا تبذ الله يبيح خفاها	اظني اصبر مثل ما يصبر سعود
والمرجلة لو كل غمر بغاها	ما تلحق يا مسندي كود بالكود



(١) الشوارد ٧١/٣.

(٢) يشبه هذا قول الشاعر العربي :

غوت ولم نقض حاجاتنا وحاجة من مات لا تنقضي
(٣) هذه رواية ابن خميس وسمعت من منديل :
الله يبذ بخفاها . . . مثل ما يصبر حمود .

قصيدته على قافيتي الرء والميم من لحن المسحوب

سمعتها من الشيخ منديل^(١) وذكر عن مناسبتها أن القريفة رأى فتاة
من قومه تتزين وهم في غزوة فقال:
هني نورة ما شقت بالمعابير ولا رافقت هجن حفاها مشى دم^(٢)
ولا وايقت قدامها بالشناطير ولا همها صمع مضاريها زم
هني لمات البني الغنادير غير الهوى والعرس ما همهن هم^(٣)
وانا همومي من مناحي المناعير ما ارضى بزود منه لو هو ولد عم^(٤)
واصل عمري صلة الدلو بالبير واورد الهيباب والجمع ملتئم^(٥)
والله لا اسوق الهجن لو هن مقاصير من يدي المجهود ما يلحقه ذم^(٦)
ويازين كسب المال وقت المخاضير نومي على الاطراف ونخمهن خم
ما ازين تهاوي خلفها والمعاشير يوم الردي مفلس ولا هوب يغنم^(٧)

(١) ونشرها الأصقه ص ١٢٣ - ١٢٤ .

(٢) عند الأصقه: يا هني . . ولا همها صمع مضاريهن زم .

(٣) عند الأصقه: وباهني . وهذا يخجل بالوزن .

(٤) عند الأصقه: ما بي علي يزود لو هو ولد عم .

(٥) أصل: أهوي وأنحدر لها مجاز بعيد من مادة صل . وعند الأصقه: واصل روحي صل
دلو الحدادير . . في قاعة الجم .

(٦) عند الأصقه: واسوق انا العيرات لو . . ومن يدرك المجهود .

(٧) هذان البيتان زيادة من الأصقه .

قصيدته على قافيتي الباء (بوصل الهاء) والنون من لحن المسحوب

أملى علي هذه الأبيات الشيخ عبدالرحمن بن هليل^(١).
قال القريفة:

يقول عبدالله على قد طاربه	مبد على ربه ولا هوب كاني
يا عين كفي الدمع يا عين كفيه	يا عين لا تبكين من لا بكاني
قلب الخطا بالبعد والله لعزيه	لو كان بعدي للرفاقة كواني ^(٢)
يا العين كبى الولف يا العين كبيه	يا العين لا تبكين من لا بكاني
من حبني يا العين والله لا اغليه	لو هو من الاقصين فابعد مكان ^(٣)
ومن صدعني حالف ما انتظر فيه	لو هو ولد عمي وانا منه داني
والدار مثل الدار للي نزل فيه	والناس بالشيئات مثل الاخوان
ولا بد من حال يبا الله يسويه	ورجاي بالله كان ربي هداني ^(٤)

(١) نشرها الأصقه ص ٩٦ - ٩٧.

(٢) عند الأصقه: لو كان والله بعد حيي.

(٣) ف ابعد: في أبعد. وعند الأصقه: والله لا احبه ولا اغليه.. لو هو من العجمان والا تحطان.

(٤) يبا: ينبغي: أي يريد. هذه لغة بادية نجد في أوساطها لاسيا بادية عتية. وعند الأصقه: بشاية الله.. قداني.

ولعبدالله أخ شاعر اسمه مائل بن هذال قال هذه القصيدة عندما
أراد بيع ماشيته ليعيش مع الحاضرة فلامه أصحابه وعلى رأسهم ابنه محمد.
قال مائل:

طالبك يالوالي منشي مزونه	يقول ابن هذال من ضيقة البال
كن الحماط موقف في جفونه	يا عيني اللي نومها بالتملمال
واشوف انا وقت شرتني غبونه	أمس على حال واليوم في حال
بالهرج والا الشبر ما يلحقونه	أشوف من تالي حكّت فيّ الانذال
زيزوم عيرات تقارع شنونه	ولاني بهرباج تقيول بالانعمال
اثني خلاف اللي تطاير عيونه	والى خلطت الشر ماني بذلال
انهضك عن درب الردي والمهونة	انهضك يا محمد وابغيك رجال
وحتى عصاك منقحين غصونه ^(٥)	وعن العكش مضربك درب الاسهال



(٥) كتر من الماضي للأصقه ص ١٠٥ - ١٠٦.

- ٣ -

فجحان الفراوي

(شيء من شعره)

فجحان من مشايخ المريخات من بريه من مطير وصفه الشيخ منديل
بالشجاعة والكرم وذكر أنه من أصدقاء ابن صويط شيخ الظفير وذكر أن
ابن صويط منحه العيافة والعراقة وفسرها بأنها على نوعين:

إما مقتصرة على الشخص مدة حياته وإما باقية إلى الأبد^(١).

ولقد أورد ابن بليهد قول زهير بن أبي سلمى يمدح هرم بن سنان
والحارث بن عوف:

يمينا لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل ومبرم
كرام فلا ذو الضغن يدرك تبلة ولا الجارم الجاني إليهم بمسلم
ثم قال:

وشبه ذلك كلام فجحان الفراوي وهو يمدح الإمام عبدالله بن
فيصل وطلال بن رشيد:

أخذت لي من بين الاثنين سجة من بين ابو بندر وولد الامام
ترى الكرم ما فيه سجة ولجة ما احد مناحيهم جنوب وشام^(٢)

قال أبو عبدالرحمن: إن توقع لقاء بين هذه الأبيات فهو محدد في أن
زهيراً مدح سيدين كما مدح فجحان سيدين في قصيدة واحدة!.

(١) من آدابنا الشعبية ١٠١/١.

(٢) صحيح الأخبار ٢٠٥/٢.

ومثل هذه المقارنة ساذجة جداً، مع العلم أن فجحاناً يمدح ها هنا
عبدالكريم الجرباء وإنما أشار إلى أن استجداءه السابق كان مقصوداً على
طلال وابن فيصل.



قصيدته على قافيتي الجيم (بوصل الهاء) والميم من لحن المسحوب

حدثني بها محمد بن يحيى رحمه الله ولا أضبط نص لفظه وأملأها علي
رضيمان بن حسين الشمري، ونشر منها ابن بليهد بيتين، وأوردها الشيخ
منديل في كتابه^(١).

قالها عند انتجاعه لعبدالكريم الجرباء بعد ترده بين أبي بندر
طلال بن عبدالله بن رشيد وابن الإمام عبدالله الفيصل:

قال فجحان الغراوي:

أخذت لي من بين الاثنين سجة ما بين أبو بندر وولد الامام^(٢)
من عقبهم ناخذ على الهجن هجة لديار سمحين الوجيه الكرام^(٣)

(١) صحيح الأخبار ٢/٢٠٥ ومن آدابنا الشعبية ١/٢٨٨ وكثر من الماضي للأصقه ص
٥٨.

(٢) عند منديل: أخذت أنا.

(٣) عند منديل:

واليوم ابا اخذ على الهجن هجة يم الشيوخ مسيحين الادم
وعند الأصقة: هيا اسني يهم امشي واتوجه.
وبعد هذا البيت عند الأصقه قوله:

فهود الزراج الى غشى المال عجة لا طار ستر معورجات الوشام
والإدام: السمن يتطقونه اليدام وأهل الجنوب الودام ويطلق على اللحمه
أيضاً.

لمشاهد الجربان فرض وحجة من بد بني الشعر والخيام^(٤)
اما الكرم ما فيه صجة ولجة ما احد مناحيهم جنوب وشام^(٥)
منصاي هو ملفاي يوم اتوجه عبدالكريم الليث غاية مرامي^(٦)
كم واحد جا من بعيد يسجه يبي يشوفك يا بعيد العلام^(٧)
وكم مرة خلي على الضد عجة بنمرا يجره مثل وسط الكتام^(٨)
تلقى بقلب اللي يعاديه رجة من خوفته يحرم عليه المنام^(٩)
وشلف توسع بالأباهر مفجه
وحذب الظهور اللي تقص العظام^(١٠)
على مهار يرعب القلب عجه
فرسان يكدون العدو بالزحام^(١١)

-
- (٤) عند منديل: مقابل.. عيد وحجة.. حق عليهم مثل حق الصيام!!
وعند الأصقه: مقابل.. فرض وحجة.. حق علينا مثل فرض الصيام.
(٥) عند منديل: ولا احد يمارهم، وعند ابن بليهد: ما فيه سجة ولجة.
وعند الأصقه: ما احد يغالطهم.
(٦) عند منديل: ملفاي هو منصاي، وما أثبتته هو الأصح لأن الإلقاء بعد القصد.
(٧) عند منديل: يبغي يشوفك.
(٨) عند منديل: كم بدون واو والواو يعطفون بها ويكادون يلتهمونها في النطق لأجل الوزن.
وعند منديل: مثل وصف التهامي، وهو الجراد الأحمر قبل رعي الربيع. قال
الصبي ميلش:
لا تغرك شوشة البدو لو كثر العدد مثل عمدان التهامي تلايم للمصيد
(٩) عند منديل: اللي يعايبه.. يحرم على عينه لذيق المنام.
(١٠) عند منديل: بشلف.. وحذب السيوف.
وعند الأصقه: بشلف يقصن النحر مع مفجه.. وحذب السيوف.
(١١) هذا البيت زيادة من منديل.

آخر كلامي لبو خوذة موجه

شط الفرات إلى حدثك المظامي^(١٢)

يا الله يا والي المقادير نجه

حيثه كريم ومن موارث كرام^(١٣)



(١٢) أبو خوذة: كنية لعبدالكريم الجرباء كل من طلبه شيئاً قال خوذة أي خذه بلغه الشمال.

(١٣) هذا البيت زيادة من منديل.

- ٢ -

قصيدته على قافية الفاء (بوصل الهاء) والشين
من لحن المسحوب

أملأها علي رضيمان بن حسين وذكر أن الفراوي قالها بعد رجوعه
من الجرباء ونشرها الشيخ منديل في كتابه^(١).

قال فجحان مشيراً إلى أن عبدالكريم الجرباء أعطاه فرساً:

سواليفي عند النشامى طريفة	ما هي خرابيط تعود على ماش
قلبي يحب ملافحات السفيفة	نوم الخلا عندي مضارب وفراش
جبت الحصان وجبت هدبا وريفة	صم الحوافر من مراكيب الابواش
ما ناب مقابلها تقل لون جيقة	لا صارماني غازي رحت طراش ^(٢)



(١) من آدابنا الشعبية ١٠٣/١ وتابعه ابن رداش في شعراء من البادية ٢٤/١ وذكر عن
مناسبتها أن أحد رفاقه لأمه على كثرة غيابه وطول نزوحه في الغزوات فقال هذه
القصيدة.

قال أبو عبدالرحمن: المناسبة ما ذكره رضيمان وقوله:
ما ناب مقابلها يعود إلى هدبا الجربان التي جاء بها من عندهم.
وأوردها الأصقه في كثر من الماضي ص ٥٩.

(٢) هذا الترتيب هو رواية رضيمان.

وعند منديل:

ماني مقابلها سواة الهديفة ان كان ماني غازي... الخ

قصيدته على قافيتي الكاف والنون من لحن المسحوب

أملأها علي رضيمان وذكر أنها عتاب لحسن المهنا لما انهزم في وقعة
المليداء، وكان فجحان قد أشار على حسن بأن لا يحارب.

قال فجحان :

أنا اشهد انا يبو صالح نصحناك ما طعت عقال الرجال الذهان^(١)
طاوعت من لا اسعدك شوره وغواك اطعت شور مشذرمين الاذان^(٢)
طاوعت شور ابليس وابليس غواك وطاوعت شور مشرهفين الاذان^(٣)
ما انتاب ردي مار ان سيفك بيسراك
جوك الرشيد سيوفهم بالايمان
ما هو ردى بك مير ما هم حلاليك
صبيح ما ظلعه لدي ليان^(٤)

(١) عقال : عقلاء . وفي كراسات الشيخ منديل : هنيناك . . ولا ربح قبل حد قد عصاني .

(٢) مشذرمين : إما من مادة شرم وإما من شردم وهنا بمعنى القطع .
وعند الشيخ منديل :

طاوعت من لا سر عينيك ودهواك واليوم حطك في محل الهوان
(٣) هذا البيت زيادة من الشيخ منديل .
(٤) هذا البيت زيادة من منديل .

خلوا جماه الروس ما هن حكاياك مثل الحدج في عاليات المثاني^(٥)
بغيت اروح لذاك وافزع على ذاك وقعدت عن هرج العرب في مكاني
زامل فكوك الريق وانتة تعشاك كم مصعب خلوه جا مرجعاني



(٥) جماه: الجهاء والجهاءة: الشخص من الشيء وحجمه.. الحدج: الخنظل. وحمل البطيخ
ما دام صغاراً.. ويراد به هنا ما يطوى على رأس المغزل من الصوف.
عند منديل:
واجهت مسط الروس.. ناعمات المثاني.

- ٤ -

قصيدته على قافيتي الباء والعين من لحن المسحوب

أملأها علي رضيمان وذكر عن مناسبتها أن فجحاناً طرق الباب على
ابن مهنا بريدة فسكت عنه فقال فجحان هذه الأبيات :

عزي لكم وان كان لمامكم غاب	رحتوا قطع عقب ما انتم جميع
لا انصك باب يفتح الله مية باب	نلقى من البيان باب وسيع
نلقاً عقيل مشرعه تقل دولاب	باب لهتاش الخلا تقل ريع ^(١)

□ □ □

(١) هتاش: وافد. والهتش في الفصحى عارشة الكلب واغراؤه. ولا أدري ما وجه المجاز.
وقيل إن المراد بـ «لمامكم» الإمام سعود الفيصل.

قصيدته على قافيتي النون والدال من لحن المسحوب

أملأها علي رضيمان ونشر منها ابن خميس بيتاً واحداً^(١)، وذكر
رضيمان أنها بمناسبة الحرب الأهلية بين أبناء الإمام فيصل رحمه الله .
قال فجحان:

دار قزت بسعود عنها قزينا	ما لي بها راد ولا أريد مقعاد ^(٢)
لو ان مقصدنا العطا قد عطينا	مار القلوب لها نحايا بالاوراد
قالوا تجلوى قلت حنا جلينا	قالوا تصير منافقي قلت وش عاد

□ □ □

(١) الشوارد ٦١/٣ .

(٢) راد: إرادة .

قصيدته على قافيتي الدال والعين بوصل الهاء من لحن المسحوب

أملأها علي رضيمان، وأوردها الشيخ منديل وذكر عن مناسبتها أن
فجحاناً يرد على من يعذله من أحد أقربائه على الاتصال بالشخصيات
البارزة، وتابعه ابن رداًس، ونشر منها الأحيدب ثلاثة أبيات، ونشر منها
ابن خميس بيتين^(١).

قال فجحان:

قالوا تسوج وقلت لوسجت وش عاد	مدله نفسي بوسط الجماعة ^(٢)
مالي غرض ماراشتهي هرج الاجواد	يدله بهم قلبي عن الهم ساعة
سوالف تاتي وهاذيك وراد	هاذي ذبحناها وهاذي قلاعة ^(٣)
ودلال يشدن الغرائيق قعاد	حزة طلوع الشمس عند ارتفاعه ^(٤)

(١) من آدابنا الشعبية ١٠٢/١ - ١٠٣ ونحفة العقلاء ص ١٣٧ - ١٣٨ والشوارد ١١٦/٣ وشعراء من البادية ٢٣/١.

(٢) عند منديل وابن رداًس: اتلي هوى نفسي.

وعند ابن خميس: تدرج.. لودجت.

(٣) عند ابن رداًس: والأخرى قلاعة.

وعند الأحيدب: واقوال قلناها والأخرى قلاعة.

(٤) عند الأحيدب:

وبيض تقلط كالغرائيق قعاد من قبل الشمس يظهر شعاعه

الاشقر اللي يودع الريق ينقاد جياب حمل العشر ما جاب صاعه^(٥)
ولد النبينة لو تمر جل ولو جاد تلقى معه من طبع جده بضاعة^(٦)



(٥) عند منديل :

بالاشقر . . حمل العيش .

وعند الأحيدب : بالاشقر .

وهذا البيت لم يورده ابن رداس .

(٦) عند منديل وابن رداس :

يدك به من سامي جده وداعة .

ولد النبينة إشارة إلى كنايتهم بعشبة الغار .

قصيدته على قافيتي اللام من لحن المسحوب

أملأها علي رضيمان وأورد منها الشيخ منديل ثلاثة أبيات^(١).
قال فجحان:

ماني على زين الحكايا بخيل	هرج على غير النشامى غثا بال ^(٢)
وجدي على اللي هرجهم ييتسي لي	اللي ليا شدوا بعيدين منزل ^(٣)
ربع ليا من نوهوا للنزيرل	بيوتهم سووا للاجواد فنجال ^(٤)
ومعزبي عندي سواة الفصيل	يا عنك انه ثور ماهوب رجال ^(٥)



(١) من آدابنا الشعبية ١٠٣/١ .

(٢) عند رضيمان: على كثر الحكايا.

(٣) عند منديل:

الله على اللي هرجهم يستوي لي.

(٤) عند منديل:

يا حلوهم لا رددوا. . لازم يسوي قبل بينون فنجال.

(٥) هذا من رواية رضيمان، ولا أعرف وجه دلالة في هذا السياق.

قصيدته على قافيتي الدال من لحن المسحوب

أوردها الشيخ مندبل وذكر عن مناسبتها أنها في مخاطبة ابن صويط
شيخ الظفير عندما أخذ جازع أبو ذراع من شيوخ الصويط إبلاً لفجحان
وقد قال فجحان هذه الأبيات ارتجالاً^(١):

أنا إلى منه بدا اللازم ابدي

انصى الشيوخ اللي تعرف المبادي^(٢)

جيت الشيوخ وجيت حر وعبد رجعت للي مثل طير الهداد
والله ما يبرد لهيب بكبدي الا تقول الذود ماهوب غادي^(٣)



(١) من آدابنا الشعبية ١٠١/١.

(٢) بدا اللازم: وجد ما يهمني.. ابدي: أظهر كناية عن القصد.
المبادي: المبادئ.

(٣) الا تقول: حتى تقول.. ماهوب غادي: ما هو بضائع.

قصيدته على قافيتي اللام والنون من لحن المسحوب

أوردها منديل وذكر أن فجحاناً يمدح بها ابن صويط بعد إعادته إبله
التي أخذها ابن صويط، وأورد منها ابن رداً خمسة أبيات^(١).

قال فجحان الفراوي:

لقيت شي ما لقوه القبائل	ما خبرت الوالد عطاء الجنين ^(٢)
اللي مجالسهم بروس النشايل	يا عنك ما حطيت منهم خدين
شي يشوش يودع الراس مايل	مثل الزهر في عرض خطوا البطين ^(٣)
أبا اعرضه في وسط مبدا الرسايل	وأعرف صديق من عدو يبيني
إن كان يلقاني بما قلت عايل	أبيه ينهاني كما أنه فطين ^(٤)
قواد ذواد الامهار الاصايل	اللي لمن جا عندهم مكرمين
ناره وبيته للمعنى دلايل	ونجره على الهجعة يجي له دنين

(١) من آدابنا الشعبية ١٠٢/١ وشعراء من البداية ٢٣/١.

(٢) عند ابن رداً:

شي يشوش يودع الراس طايل ما يذكر الوالد عطاء الجنين

(٣) عند ابن رداً:

لقيت شي يودع الراس مايل... إلخ.

(٤) أبيه: أبغيه: أريده.

ربيع خضران القلوب الهبايل ياما كلوا في ربعته من سمين
جازع لقح من عقب ماهوب حايل بطنه عليكم يا الصويطي بدين^(٥)
من ذاق هسات الامور الاوائل يصير با التالي عليكم متين



(٥) عند ابن رداس: مجزع.

- ١٠ -

قصيدته على قافيتي النون من لحن المسحوب

قال هذه القصيدة في محمد بن سعود بن فيصل معرضاً بجماله وكان رحمه الله يلقب بغزالان، وقد قال الفراوي هذه القصيدة على لسان محمد بن عبدالله بن رشيد^(١).

ومحمد بن رشيد لا يعرف بقول الشعر وإنما له البيت والبيتان، وكان العوني يقول الشعر على لسانه.

وذكر لويحان أن الفراوي نظمها سنة ١٣٠٤هـ.

ولمحمد بن سعود قصيدة رائعة الحسن في الرد على ابن رشيد سأورها إن شاء الله في السفر الذي سافرده لشعراء الواحدة.

قال فجحان:

ابدا بذكر الله على كل شان	اللي رفع سبع وسبع بصطهن ^(٢)
يا راكب من فوق ست وثمان	بين الحجر ومحقة دوم يرعن
بنات حر ضربوهن عماني	وجن الابكار وكل ابوهن على سن
وعصيان اهلن كلهن خيرزان	وكل الكلايف فوقهن ما يخطرن

(١) ديوان لويحان ص ٢٧٩ - ٢٨٠ وتابعه ابن بادى ٥٤/١ - ٥٥ والأدب الشعبي.

(٢) من أقسام العامة المغلظة قولهم: واللي رفع سبع وطمن سبع.

ابن سعود ويفعل الزين له فن
كم خاب من له في رجاها غذا ظن
ان جوك بيضان الغتر كنهم جن
وشين مانعرف جنسهن توهن جن^(٣)
ما يلحق العنان راسه الى عن
ادع الزمول الصايحة لا يهدرن
الى منه نار المخاير وثن^(٤)
خيولنا تاتيكن عرج باهلهن
والعز بيده والسبب وارد من^(٥)

تلفون محمد شوق صافي الثمان
دنياك هذي ما تجي بالتماني
طاوعت شور مريشين الاذان
سلاحنا المصقول وقشيشخاني
وحصان ترك من جرير المعاني
رجل لطيف وبه طلاقة لسان
حنا إلى ورد على الجمع ثاني
لا بدنا من ساعة بامتحان
والا بيد اللي إلى راد كان



(٣) شين: بكسر الشين لغة الشمال بمعنى أشياء.

وعند لويحان وابن بادي: اجناسهن. إلا أن البيت يختل وزنه.

(٤) الى منه: إذا أنه. في لويحان وابن بادي بدون (منه) وهو يخل بالوزن.

(٥) من: بكسر الميم وتشديد النون مع السكون لغة الشمال بمعنى مني.

- ١١ -

أبياته

على قافيتي العين والفاء

قال فجحان كما في كراسات الشيخ منديل:

مات الدويش ومات له عن بضائع

شعاع والصمان وكروش والشرف

وعيال علوى فوق قب طلائع

خيل تلاقي روس الاذيال للعرف

عسى بختهم بين شاري وبايع

عساه عقب الجمع يزري عن الغرف

□ □ □

- ٤ -

محمد بن هادي
(حياته وشيء من شعره)

محمد بن هادي بن قرملة من السحمة من آل محمود من آل دحيم
من آل محمد من آل سليمان من الجحادر.

والجحادر إحدى فروع قحطان الثلاثة الكبيرة.

هذا هو التقسيم المتعارف عليه حالياً.

كما أن المتعارف عليه اليوم أن قبيلة قحطان أخلاط من القبائل
القحطانية القديمة وأغلبهم من بني مذحج، وقيل إن فيهم من بطون
خولان وهمدان.

هذا على العموم.

أما على وجه الخصوص فلا يهمننا من قحطان ها هنا إلا ما له اتصال
بامتداد نسب ابن هادي.

فهناك من يقول إن الجحادر من سنحان.

وسنحان عرف على قبائل بالسروات وتهامة معدودون في قحطان
الحالية.

وسنحان في القديم نسبة إلى سنحان بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن
مالك (مذحج) أحد عناصر حلف جنب، وحلفاؤهم بنو عمهم بنو سعد
العشيرة بن مالك بن علة بن جلد.

وقد غلط سالم بن حمود السيابي فظن أن جنباً اسم شخص وأنه
جنب بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك .

ولهذا قال : ليست جنب من مذحج .

قال أبو عبد الرحمن : إنما جنب لقب لسته من أولاد يزيد .

فلعل قبائل سنحان بقايا حلف جنب .

ويقال إن الجحادر من آل جمل .

ويقال إن آل جمل من الجحادر .

قال أبو عبد الرحمن : إن كان جمل تسمية حديثة فلاحتمالان واردة .

وقد اعتبرهم ابن مغيرة — على الاحتمالين — من بطون سعد
العشيرة .

قال أبو عبد الرحمن : سعد العشيرة من عناصر حلف جنب التي منها
سنحان .

فنسبة الجحادر إلى سعد العشيرة لا تنافي نسبتهم إلى سنحان وحيث
تكون النسبة نسبة حلف لا عمود نسب .

قال أبو عبد الرحمن : وإن كانت جمل نسبة قديمة فالأرجح أنها نسبة
إلى جمل بن كنانة بن ناجية بن مراد بن مالك (مذحج) .

وعلى هذا يكون الجحادر من جمل قولاً واحداً ، وعلى هذا يكونون
دخلوا في سنحان — إحدى عناصر جنب — بالحلف ، وتكون النسبة إلى
سنحان أو سعد العشيرة نسبة حلف ، وتكون نسبتهم إلى جمل بن كنانة
نسبة عمود نسب .

وهذا لا يمنع من وجود فروع من الجحادر داخلين في الجحادر بحلف آخر، ويكون عمود نسبهم من قبيلة أخرى.

وهذا يصدق على السحمة قوم ابن هادي فقد زعم ابن مغيرة أنهم من سحمة من كلب.

وسحمة تشمل بني كعب وبكر والعكابة بن الحارث وحجر بن عوف بن عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة.

نسبوا إلى أهم سحمة بنت كعب بن عمرو بن حسل بن غسان. قال أبو عبد الرحمن: إلا أن ابن مغيرة لا يعتمد عليه فيما ينفرد به لأنه ينسب القبيلة الحديثة إلى القديمة إذا وجد الاتفاق في الاسم، فلما رأى السحمة في قحطان جزم بأنهم من سحمة بني كلب.

وكانت مساكن الجحادر قبل أن تغد إلى نجد سروات الحجاز وأغوار تهامة.

وهذه السكنى ترجع أنهم من عناصر حلف جنب من مذحج.

قال ابن هادي:

لي لابة حولتهم من تهامة سلاحهم مخ الافرنجي والأروام

وقال راكان بن حثلين في ابن هادي:

نرجي مها شيلك تعدى تهامة لا ساقك الله والقدم ناحر يام

وقال شافي بن شعبان شيخ بني هاجر يدل على ابن هادي بالقرابة.

صبيان قحطان غشاهم ملامة ولها على صبيان جنب تلملام

قال أبو عبد الرحمن: جنب في اصطلاح المتأخرين تشمل شريف وآل سريع وبني هاجر وآل حيان ومعظم فروع عبيدة.

ولا ريب أن المراد حلف جنب ولا يبعد أن يكون دخل فيهم قبائل أخرى بالأحلاف، ويصدق هذا لو صح أن بني هاجر من الأزد^(١).

أما الألوسي رحمه الله فبعيد عن هذا الشأن، ولهذا نسب قحطان إلى عامر بن صعصعة.

وأقدم ذكر للسحمة وجدته ما أفادني به شيخي حمد الجاسر عن تحفة المشتاق عن مناخ تبراك سنة ١٠٧٤هـ بين الفضول وقحطان.

وقد قتل في هذا المناخ درباس بن نفجان شيوخ آل الجمل ومنصورين محمد ومصلط بن محمد شيخ السحمة.

وأخبار محمد بن هادي ترد مفرقة في أسفار هذا الكتاب عند تناول أحداث عتية ومطير والعجمان وقحطان.

ومن النماذج الأدبية عن التشاح على مراعي نجد قول حاد من قحطان:

ترعين يا وضح المريخي بين المعقل والخيام
ترعين بعيال الجحادر والصلح ما جال له كلام

(١) راجع جمهرة أنساب العرب ص ٤١٣ - ٤١٤ و ٤٥٥ - ٤٥٦ ونهاية الأرب ص ٢٦٢ و ٤٧٦ - ٤٧٧ وإسعاف الأعيان للسيابي ص ١٤٣ - ١٤٥ والمنتخب للمغيري ص ١٩٠ - ١٩٢ وص ٦٣ ومعجم قبائل العرب لكحالة ٥٠٤/٢ وزهر الآداب ص ٣٩/٢٣ وكثر الأنساب ص ٧٠ - ٨٠ ومعجم قبائل المملكة ٢٤٥/١ و ٣٦٦ و ٣٥٩ و ١٦ و ٣٤٠ - ٣٤١ و ٧٢٠/٢ و ٦٤٥ - ٦٤٦ ومجلة العرب ص ٨ و ٩٥٣ - ٩٥٤ و ص ١٦ و ٧٩٠ - ٧٩٦ وتاريخ نجد للألوسي ص ٩٣ وتتمة ابن سحمان ص ١٣٤.

وقال حبشان القحطاني:

ابنشد الطرقي عن الحيان وإبا اتشد ويش سوى ذيب^(٢)؟
إن كان هو ميت فنا الوجعان وإن كان هو طيب فنا ابا طيب^(٣)
إن كان ذيب لحق ابن جرمان تقمح مشعثة السيب^(٤)
فقال عتيبي يرد عليه:
خله يذوق الموت يا حبشان هذا جزاه بنطحته شيب^(٥)

(٢) ابنشد: سأنشد: بمعنى: سأسال مأخوذ من نشد الضالة بمعنى: طلبها والسؤال طلب.
الطرقي: الوافد الغريب: منسوب إلى الطريق الذي اجتاز منه، أو من الطرق
وهو الإتيان بالليل.

الحيان: الأحياء جمع حي، وهو البطن من بطون العرب. وإبا: وأبا، وهي لغة
عتيبة وقحطان بمعنى: أبى، أي أبغى، أي أريد.
اتشد: أتساءل.

ويش: أي شيء.
سوى: عمل. مأخوذ: من سوى بمعنى جعله سواً أي معتدلاً.
قال - تعالى -: ﴿فسواهن سبع سموات﴾ ثم توسعوا في الاستعمال، فأطلقوها
على كل ما عمل وإن لم يكن مستوياً.

(٣) فنا: فانا.

الوجعان: العليل: من الوجع، وهو تصريف ملحون من مادة فصيحة.
باطيب: ساطيب: أي ساشفى.

(٤) ذيب: هو ابن عبود من شيوخ قحطان.

ابن جرمان: هو ابن سعيدان من مشايخ قحطان.

تقمح: فعل مضارع من قمح: بمعنى كع: والمعنى: تكع خائبة.

مشعثة: التي تشعثر: بمعنى: تبعثر، وتفرق. لا أعرف أصلها من الفصح.
السيب: ذيل الفرس، وهي فصيحة.

والمراد بمبعثرة السيب: الفرس، لأنها تفرق شعر ذيلها في العدو.

(٥) خله: دعه. جزاه: جزاؤه.

نطحته: بمناطحته: أي ملاقاته لشيب.

شيب: ابن حجة.

صابه بشلفا جات من نجران تفرق حبيب من حبيب^(٦)
وقال هذال بن فهيد يخاطب جرمان القحطاني:
يحرم عليك الحزم والضيرين والهضب ما تشرب برايد ماه
وقال هذال:

نرعى الجمل بمذلق العيدان ديرة عشق وهديف بن عبود
قال أبو عبدالرحمن: هذه الأحديات أفدتها من كراسات السديري
رحمه الله.

وقال هذال:

على قفارة نجد مني جيرة من زيد بن شفلوت والصعران^(٧)
واد الرشاش بنت تحب الغيرة ينثر عليها المسك والريحان^(٨)

(٦) صابه: أصابه.

شلف: جمع شلفاء، وهي حربة الرمح.

قال أبو عبدالرحمن: ولا أعرف أصلها يقيناً، وأما على سبيل الظن: فربما كانت
منسوبة إلى اسم شخص، أو إلى قرية (شلف) قرب تعز باليمن، أو محرفة من شلفاء
بالقاف وهي السكن.

جات: جاءت.

تفرق: تبع.

(٧) قفارة: ذروة، أو وسط على سبيل التشبيه بفقار ظهر الحيوان، وهو ما انتضد من عظام
الصلب من الكاهل إلى العجب. . وفقارة نجد: ما بين قرى السر إلى موية هلر.
جيرة: ذمة، أي أنني أجرت ناساً في هذا المكان، فهم على ذمتي.
زيد: من شيوخ قحطان.

الصعران: من قبيلة مطير شيخهم ابن بصيص.

(٨) بنت: كأنها بنت. . والمعنى: أن وادي الرشا يجب أن أغار عليه فأحميه.

وقد وردت هذه الأحدية في المجاز لابن خميس ص ١١٢ هكذا:

وادي الرشا بنت عليها عيرة ما تلبس إلا القز والسبهان
على قرارة نجد. . . إلخ.

ومما قيل في ابن هادي من لحن الهجيني :

يا البيض يا مخضب الخمس شومن لبرجس وابن هادي
يوم جرى للمك قبل أمس في بارق العرق من غبادي
والخيل تحمس علينا حمس والجيش للرمي ينقاد

قال أبو عبد الرحمن : هذا الشعر مما أملاه علي الأستاذ معيض بن
يحيى من المشاعلة من قحطان .

وذكر الشيخ مندبل أن ابن هادي لم يدع الفارس الزعيم شالح بن
هدلان للمشورة فقال شالح مخاطب ابن هادي :

أنا أيا كثرت مشاوير ما أشير حلفت ماني زاير ما دعاني
شوري أيا هجت توال المظاهير آتي على صفرا تلوج العنان
بالكف شلفا من وساع المظاهير شلفا عليها رايب الدم قاني
شلفا معودها لجدع المشاهير يوم السبايا كنها الديدحان^(٩)
أنا رفيقك في ليال المعاسير ووقت الرخا كل يسد بمكاني
ان حودروا اسندت أنايمة النير وان اسندوا حدرت لمريفان

ومن أخبار ابن هادي ما ذكره محمد بن مشعي ، وهو أن الجبعاء بن
خليف الدوسري من الوداعين كان صديقاً لابن هادي ، وكان يكرم ابن
هادي ويهاديه بالتمر إذا وردت ركابه ، وكان ابن هادي أيضاً يبادلُه الهدايا .

وذاث مرة قال أحد أصحاب ابن هادي وهو في مجلسه :

الله يطول عمرك يا الأمير أصبح الدواسر يرسلون لنا التمر خوفا
منك .

(٩) الديدحان : اسم زهر ثم أطلق على هيئته إذا تلاعب به الهواء .
والقصيدة نشرها السديري في أبطال من الصحراء ١٧٣/١ - ١٧٤ .

فقال ابن هادي مشيراً إلى أصحابه :

عسا الله يخلي ذا الربع ، وتمثل بقول قوم شعيب (ولولا رهطك) .

وإنما خاف الجبعاء أن تأخذوا معاويده .

فلما جاءت ركاب ابن هادي اعتذر عن تقديم التمر - لأنه بلغه الخبر - وقال : إنما كنت أهديه باسم الصداقة ، أما باسم الرهط فأنا بالله ثم برهطي .

وقال مخاطباً ابن هادي :

كله لعينا العرب حسكات الوبر	اللي على راس الظمايا حايلة
يومه بغى زعزاع والحرق المدر	والكل منهم وسندوه أصايله
والله لولا الشيخ حماي المدر	عبدالعزيز اللي مضت فعايله
لا أحطك أمحق من بنى بيت الشعر	وانا نوريكم نجوم القايلة
شربت بجو خريم ثم ولى القشر	شربت غدير وسربت حثايله ^(١٠)

ومن شعر عبيد بن علي بن رشيد مخاطباً أحد الأتراك الولاة عندما طلب من عبيد أن يبيعه جواده :

يا بيه أنا لكروش ما اعطي ولا أبيع قبلك طلبها فيصل وابن هادي
وقصة هذا الطلب السابق وجدتها في كراسات الشيخ منديل .

قال منديل :

وقال عبيد العلي الرشيد بفرسه كروش التي أعطاها إياه الإمام

(١٠) الكنز الشعبية ٢٥/٢ - ٢٦ .

قال أبو عبد الرحمن : لم يدرك ابن هادي عبد العزيز الأول ولم يدركه عبد العزيز الثاني .

فيصل بن تركي وقد درجت على الإمام فيصل من ابن هادي وفيها مثنوي
(أي ثنيا) وهو أن يشترط أن له أول مهر من نسلها.

وهذه عادة العرب في إهداء الأصايل وبيعها.

قال عبيد:

جانا جوابك يا الشجاع ابن هادي	تقول لي بكروش عندك مثاني
وكروش جتني من نحاز المعادي	عز العرب عند اختلاف الزمان
سلطان نجد حضرها والبوادي	محبي من الجودة سمال المعاني
ريف الضعوف وتاج راس السناد	أنا وهي له وان بغاها بغاني
شيخ على غالي حلاله نفاذ	وعطاء ما به يا ابن هادي مثاني
خطية طلبك مثاني جوادي	وانا بكفي جملها والعنان

ومن المساجلات بين ابن هادي ورجال عصره هذه القصيدة
لمبارك بن مويم الودعاني الدوسري رداً على قصيدة لابن هادي.

قال مبارك:

يا الله يا المطلوب عدل الموازين	يا أبا الجزايل منك نرجي الشفاعة
انك تزينها وتظهر على الزين	وترفع مقام اللي رفيع شراعه
مبارك بدع قاف يشوق المغنين	وترفع مقام اللي رفيع شراعه ^(١١)
صاح المصيح سايره شاف بالعين	واستلحق الفزاع باقي فزاعه
هاتوا لنا فرخ من الطرس عجلين	نكتب لرداد القوافي وداعة
يركب مقيم وابن سيف قعودين	أواراك ما وقفن بالمباعة
ما منهن اللي خرق خشمه ولا هين	ولا سيق في زرع الليالي وداعة

(١١) هكذا ورد عند متديل والشر مكرر وليس مناسباً للشطر الأول.

من جيش أهل ضنك عليهن هوالين
يلفن لنا شيخ وراعي نبا زين
حاذور بالمسمار لا يقرب القين
حنانتك ذا اللي تعج الوادين
ما راعنا المدفع وقبس العثانين
ترسي بنا صفر الكرب والعراجين
نذخر نقاوي من ثمرها بمواعين
من جدنا في فرعة البقع مرسين
حطيتها بينك وبين القثامين
حطيتها ذم وهي ما احتسب دين
جارك عرافة فاطرك جعلها البين
دوه لها جعله تشلح بسكين
مسترفعينك من بواقي الحكا الشين

يطون صحاصيح الفيافي بساعة
محمد ولد هادي طويل ذراعه
فان الخطر من قينها بانقطاعه
تقول لها حني حنين المراة
ولا حرك المقداح راع الزعامة
ونضيف الخاطر نهار المجاعة
ما أزين تناطف دبسها باتباعه
كم شيخ قوم حط فوّه شباة
والشيخ مثلك في جنبه طماعة
وذي عادة الفراع يعطا الفراعة
عنا وعنكم بالبلا واندفاعه
في ديرتك داجوا عليها الجماعة
ومن كال لنا بالمد نوفيه صاعه^(١٢)

وهذه قصيدة أخرى لسلطان
قصيدة لابن هادي قال سلطان:

حي الكتاب اللي من الفخر ممزوج
أهلاً وسهلاً به ولا هوب مسهوج
تكريم مثل الدر مخلوط ببلوج
القول له حشمة ومعنى ومهروج
جانا جواب معرب الحبر معروج
وش عاد لو عيا محمد على الفوج

حيه وحي اللي لفي به وعناه
حشمة لمن كزه ونرفى خطايايه
وانوج من العنبر إلى غلي مشراه
عند الذي يفهم جوابه ومعناه
ومعسكر لكن حنا فهمناه
بخيل الطوالة واحد كنه إياه

(١٢) من آدابنا الشعبية ٣٥/١ - ٣٦.

منها ثلاث مية وتسعين بسروج
نعطي المهار اللي عراقيتها عوج
كم سابق تشرى من المال بخروج
أنتم سهيل له مطاليع وبروج
فإن كان قومك كثر جوج وماجوج
مع مثلها تزها القلايد وتزهاه
وإلى عطينا مدة ما ثلبناه
والى عطينا ما نبي له مجازاة
وأنا القمر في ليلة النصف غطاه
كفرت بالطاغوت وآمنت بالله (١٣)

وهذه قصيدة ثالثة لشافي بن شبعان شيخ بني هاجر يستنهض همة ابن

هادي :

يا راكب حمرا بلونه سحامة
فوقه صبي ما تغير كلامه
يا جنب تركوا الرثا والحمامة
صبيان قحطان غشاهم ملامه
حنا كما مايح ثمانين قامه
ما يظهر المايح من أقصى غمامه
حنا شوي وحاميتنا القرامه
أرماحنا وسط المدينة علامة
ترعى الزهر لين الشحم فوقها زام
يدي الخبر يم الرفاقة بالأولام
احموا لنا من قبل حل التندام
ولها على صبيان جنب تلامام
هيما وفي جيلانها تسعة أهيام
خطر على جيلانها بالتهدام
قطاعة ننطح ولو كملوا يام
مع الصحابة قاتلوا ذيك الأيام

ومن أخبار ابن هادي ما ذكره الشيخ منديل أن بعض جماعته نزحوا
عنه عاتبين عليه وذات مرة قصد ابن هادي ابن سعود ومر على هؤلاء
النازحين ولم يقصد بيوتهم لعلمه بأنهم سيعرفونه.

فقالوا: إن قصدنا فالمحل محلّه وإن أبى فبرغبته فعل!.

فلحقه واحد منهم اسمه شذي ومعه فاطر ذبيحة لابن هادي، وقال
ابن هادي بهذه المناسبة قصيدته التي مطلعها:

يا أهل الركاب اللي خفاف المعاليق روضوا شوي واسمعوا لي علمي
فقال الجضعي من جماعة ابن شفلوت يرد على ابن هادي :

يا راكب وجنا تبوج المراهيق	كنه ظليم حاديته الخشوم
تنصى لنا شيخ دلالة على سيق	محمد ولد هادي مرد العلوم
يعطونه الأجناد قب ملاويق	أصايل من الأحفة رسوم ^(١٤)
جوابه اللي قال خلاني أضيق	والشيخ ما يأتي لربعه ظلوم
جنب مروية الغلب بالملاحيق	إلى تعلوا كل قبا قحوم
أفعالهم تشهد لهم حزة الضيق	يأتي لهم يوم القلايع رسوم
وإلى لفت هجن بربع مطاليق	تشكي مضاريب الحفا بالنسوم
نذبح لهم حيل تهزع المعاليق	ونلحق على ترحينا بالشحوم

□ □ □

(١٤) من آدابنا الشعبية ١/ ١٧٠ - ١٧١ .

- ١ -

أبياته على قافيتي الرء والحاء
من لحن المسحوب

قال هذه الأبيات مداعبة لتركي بن حميد ورداً على قصيدته التي
أوردتها في السفر الأول عن جل خيالي^(١).

قال ابن هادي :

يا تركي بن حميد وش ذا البعير
ما تجلبونه كان تبغون الأرباح
كيف النعمة نومت للبعير
أقول ذا كذب على الناس فضاح^(٢)
لا عاد له خف وجنح يطير
أنا أذكر الله راجبه كيف ما طاح^(٣)

(١) الأدب الشعبي ص ٣٨٠ وتابعه في زهر الآداب ص ٢٢٢ ومن آدابنا الشعبية ٤٢/١
وبلاد القصيم ٥٨٩/٢ - ٥٩٠ ، وانظر السفر الأول من كتابي ص ١٤٩ - ١٥٠ .

(٢) هذا البيت زيادة من منديل .

وعند العبودي : اقول واكذب على الناس وضاح .

(٣) جنح : جناح . عند منديل : جناح . . كيف راعيه ما طاح . والوزن مستقيم بالروايتين
مع تنوين خف في الأولى وتسكين الفاء من خف في الثانية .
وعند العبودي : نوب على خف ونوب يطير . . وانا افكرت براكيه .

أنا لقيت الكذب في كل أمير
ويا حلو كذب مخضبه علط الأرماع^(٤)



(٤) علط: جمع علاط إلا أنه في الفصحى يضم العين على وزن كتب، والعلاط صفحة العنق، والمراد به هنا عرض سنان الرمح لعلهم انتقلوا بالاسمية من العنق إلى السنان مجازاً، أو اعتبروا العلاط للعريض من كل شيء. وعند منديل والعبودي:
يا ربنا يا كبر كذب الأمير ويا حلو كذب مروية علط الارماح
والرماح توصف أستنها بأنها عريضة.
قال حاد من شمر:
يا راعي الشلفا العريض خذلك عسيب وخلها

- ٢ -

قصيدته على قافيتي الفاء والذال
من لحن المسحوب

هذه القصيدة قالها ابن هادي ارتجالاً معتذراً من الإمام فيصل أملاها
على كل من الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ محمد بن هليل والراوية
رضيمان بن حسين الشمري ونشرتها في جريدة الجزيرة ثم نشرها الشيخ
منديل في كتابه^(١).

قال ابن هادي :

يا الله يا منشي مزون طهايف افرج لمن هو مايجي درب منقود^(٢)
ادنيت انا الحرقا وقلطت نايف وردوا علي الهدوما بغبي له ردود^(٣)

(١) من آدابنا الشعبية ص ٣٣ - ٣٤ .

(٢) طهايف : سحاب مرتفع - فصيحة .

(٣) هذه رواية منديل ، وقال : إن الحرقاء فرس مشهورة قدمها ابن هادي هدية للإمام
فيصل .

وعند رضيمان وابن هليل : قدمت انا عذري .

ما بغبي : تنطق هكذا : مبغي - بسكون الباء - وما بغبي فعل ماض مبني
للمجهول بمعنى لم يقبل .

قلطت : قدمت . أصل المادة في الفصحى القصر المفرط . ويقولون للطارق : اقلط ،
أي ادخل وتقدم . . فربما كان وجه المجاز : أن اقلط تعني أقصر عن ضرب الباب وتقدم
فأخذوا أقصر من القصر .

نايف على اسمه جا عديم الوصايف منفله ربي على الخيل به زود^(٤)
ابوه سباق لخيّل الطواريف وامه ثمنها تسعة آلاف منقود
يا شيخ لا تسمع هروج الحقايف خذ جابتي يا منقع الطيب والجود^(٥)
لو كنت عود لي فعول عنايف وربعي تطاوعني على الهون والكود
حنا على ضدك جبال نوايف وحنالك اطوع من عنبير ومسعود^(٦)
لي لابة تروي حدود الرهايف لا جا نهار فيه طارد ومطرود^(٧)
ما نشحن من حرب كل الطوايف والى بدا لازمك حنا لك جنود^(٨)

(٤) عديم الوصايف: نادر الصفات الحسنة ولندرتها فكأنها معدومة.

عند ابن هليل ورضيمان: حنين.

جا: جاء: أي صار.

منفله: مميزه. وفي مجاز الفصحى: نفله تنفيلاً: أي فضله على غيره.

(٥) الحقايف: من يحفون بالإمام فيصل في مجلسه من جلسائه. والأحفة أيضاً الأعداء.
قال حمد العوامي الهاجري:

قل له لفانا من الأحفة مغيرة وهج الهجيج وفرعن الصبايا
جابتي: إجابتي وإفادتي.

(٦) حنا: نحن.. اطوع: أشد انقياداً.

عنبير ومسعود: مملوكان للإمام فيصل.

(٧) عند منديل: حاوي ومطرود.

وعند غيره:

ما نشحن من حرب كل الطوايف لا جا نهار فيه طارد ومطرود
لا جا: إذا جاء.

(٨) ما نشحن: لا نهتم ولا يشق علينا ذلك.

والأصل في مادة شحن امتلاء، ونشحن هنا ليست من الشحاء وهي امتلاء

النفس من العداوة، وإغما هي من الاهتمام والمشقة.

فأما الاهتمام فهو امتلاء النفس من الهم، وأما المشقة فهي فحيج النفس الناتج

عن كثرة العدو وشدته سمت العامة ذلك اشتحاناً لأنه نتيجة الشحن وهو العدو

الشديد، فكأنه شحن طاقته بالجهد والمشقة.

شد العتيبي من ورا كشب خايف ولا يحدر كود يبرى له القود^(٩)
 وشد المطيري من خشوم الردايف وان سندوا وردوا حنيظل وabadود^(١٠)
 لي لابة ما جمعوا بالعلاف من نسل قحطان وتعزى على هود^(١١)



(٩) عند غير منديل: ما يورد. يبرى له: يباريه ويسايره.

القود: ما يقوده من إبل وخيل هدية لشيخ قحطان.

(١٠) عند غير منديل: الختايف.

(١١) العلاف: الأعلام وهو الطعام كناية عن الأطماع أي أن قومه أبناء عمه وليسوا ممن تجمعهم رابطة الأطماع.

تعزى على هود: تنسب إليه.

قال عمير بن راشد بن عفيشة:

هواجر عبيدة جنب قحطان جدنا ابن هود في التاريخ ما هو بضايح
 قال بعض النسابين إن قحطاناً ابن للنبي هود عليه السلام، وقد وقف الإمام
 أبو محمد بن حزم عند سلسلة نسب قحطان فأنكر قول من نسب إلى إسماعيل عليه
 السلام وإلى هود وأنكر ما في التوراة من أنه قحطان بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن
 نوح.

قال أبو عبد الرحمن: وكل أدلة ابن حزم غير واردة لا سيما استدلاله بقوله تعالى:

فهل ترى لهم من باقية.

فهذه الآية فيمن هلك من عاد، وهود عليه السلام لم يهلك معهم.

قصيدته على قافيتي النون والعين بوصل الهاء في الأخيرة من لحن المنسوب

لم أر أحداً أوردها غير الشيخ منديل وذكر عن مناسبتها أن ابن هادي أعطى أحد الدواسر ناقة يسني عليها فلم يردها فغضب الشيخ ابن هادي وقال هذه القصيدة، وإنما أغضبه في الواقع تنقيل كلام وصل إليه^(١).

وقال ابن هادي :

يا راكب من فوق طلق الذراعين	يطوي مسير اليوم من طول باعه
يسرح من الظفرة بلاد النسيين	يعجبك بالخد السماح ارتباعه
حدر على الجريان هم والخرامين	شراية للمدح لاجا مباعه
وسند على الرجبان هم والقثامين	من مثلهم حط الوداعة طماعه
يا فاطري حني قصور الوداعين	حني حنين من توحاه راعه ^(٢)
حني حنين حول قصر الخماسين	ومخصوص عبدالله صبي الوداعة ^(٣)
يا فاطري يا اللي ثمنها ثلاثين	والا معانقة الجمل باندفاعة
ياما رعت من باطن زاهره زين	ميرادها عد تعاوى سباعه

(١) من آدابنا الشعبية ٣٥/١ ورد ابن مويم على هذه القصيدة كما مر في الترجمة لابن هادي.

(٢) حني: صوتي بالرغاء بكاء على فراق القصور. وفي الفصحى الحنين: الشوق وشدة

البكاء عن حزن أو فرح. . توحاه: استمعته.

(٣) الوداعة: الوديعة.

يبرى لها قب سواة الشياهيـن	قب الى هد القواصر قطاعة ^(٤)
بديارنا كل العرب عنه عجزيـن	والا ترى قومي غدوا به طماعة
ان كان هم نسيوا ولا هم بناسيـن	باروا يبريهم ولي الشفاعة
الله يثبتنا على كلمة الدين	دين النبي يا حي ذيك الطماعة



(٤) يبرى: يباري.. سواة: مثل.

قصيدته على قافيتي الدال واللام بوصل الهاء في الأولى من لحن المسحوب

لم أر أحداً ذكرها قبل الشيخ منديل، وذكر عن مناسبتها أن أحد مشايخ البادية عاب ابن هادي عند الإمام فيصل بأنه كبر سنه ولم يعد يحسن الكلام^(١).

فقال ابن هادي هذه الأبيات:

اللحف يبغضني على لطم خده	لوني عليه هوين صرت غالي ^(٢)
عندك يصرف بي من الحكي قده	وفعلونا فيهم جداد وسمال
صلال دور له ورا المستجدة	والشيخ الاخر في مرب المتالي ^(٣)
وهذا ابن عمه قد كل الرمل خده	خلوه ربعه في مداس العيال
لي لابة لا قلت للخيّل رده	ترايعوا للهوش مثل الجمال

(١) من أدابنا الشعبية ٣٤/١.

(٢) اللحف: الموالي وهو هنا بمعنى الخصم لأنه موال لغير ابن هادي.
والعامة تقول: فلان لحف فلان.

وربما كان اللحف هنا بمعنى اللوح بالمسألة أو النيمة وربما استعمل ابن هادي الكلمة بمعناها الفصيح لأن معنى ألحف به أضر به.
لوني: لو أنني.

(٣) المستجدة: ماء شمال غرب الدوادمي وهو الآن للفتنة من النفعة من عتية.
انظر عالية نجد ١١٩١/٣.

فعولنا بالضد كل يعده يعده الاول لنسل التوالي
ربعي لي اطوع من محب لوده وانا به اروف من مربى العيال
اتبع مصالحهم بلين وشدة واكسربهم عظم الحريب الموالي^(٤)
ان جت من العاقل عرفنا مرده ولا نلتفت لهروج بعض الرجال



(٤) الموالي: الذي يليني.

نصيدهته على قافيتي الرء واللام بوصل الهاء في الأخيرة من لحن المسحوب

أملأها علي الشيخ عبدالرحمن بن هليل وناولنيها رضيعمان ونشرتها
بجريدة الجزيرة في ٢٨/٤/١٣٩٥هـ عدد ١١٩٨ ولم أر أحداً نشرها.
قالها يناجي فأراً يتراكض ويلعب في البيت بعد ما كبر واستقل قومه
عنه بآرائهم.

يا جار عللني واعللك يا جار	توسعون الصدر وان جاء خلة
ذالي ثمان سنين ما جاني خطر	راحت معاميلي وبيتي مزلة ^(١)
من اول عندي مقاديم الاشوار	واليوم اقول العلم ما احد يشله ^(٢)
إثر الكبير به للفتى كسرة اعبار	الميتة اشلالي اليافات حله ^(٣)

(١) خطر: ضيوف يخطر.. معاميلي: ما يعمل فيه الشاي والقهوة من دلال وأباريق.

مزلة: يزل عنه الضيوف. كناية عن تجاوزهم.

(٢) مقاديم الاشوار: يقدمون استشارتي على كل شيء.. يشله: يحمله. ولها مجاز من

الفصيح وهو أن العين الشلاء هي التي ارتفع بصرها. واليد الشلاء ارتفعت منفعتها.

(٣) إثر الكبير: علمت أن الأمر كذا.. والأصل أن الأثرة - بالضم - بمعنى البقية من العلم

تؤثر.. فالصواب إذن: أثرة الكبير أن يفعل كذا..

وفي مصر يقولون: أثار هذا كذا.

كسرة اعبار: كسر للاعتبار..

اشلا: أشد اغتناماً.. أصلها في الفصيح: استشلى أي استنقذ.

دنيا تنسينا حلاها بالامرار واللي مضى نسيوه ما فات كله
لولي عيال كان شبوا لي النار يبرون عن نفسي ثمانين علة

□ □ □

قصيدته على قافيتي الميم واللام بوصل الهاء في الأخيرة

هذه رد على قصيدة لتركي بن حميد نشرتها في السفر الأول.
كما بينت في - ترجمة ابن حميد أن هذه القصيدة وردت على دفعات
حسب مناقضة تركي .

وأول من نشرها كاملة الشيخ منديل^(١).

حي الكتاب اللي من البعد مرشوم حيه وحي اللي مشى حشمة له^(٢)
ساعة قريته شفت ما عفت مرسوم رد النقا تركي وهو منحى له^(٣)

(١) نشر منها ابن خميس ثلاثة أبيات بالأدب الشعبي ص ٢٩٩ وتابعه الكمالي في الشعر عند
البدو ص ٢٤٦ - ٢٤٧ والحقل في زهر الأدب ص ٢٠٤ ونشر منها ابن رداص ثلاثة
أبيات أخرى في شعراء من البادية ص ٣٦ ونشر منها الشيخ منديل أربعة عشر بيتاً في
كتابه من آدابنا الشعبية ٥٤/١ وتابعه الصقري في كتابه من نوادر الأشعار ص ٥٨ ومجلة
العرب س ١١ ص ٨٥٢ - ٨٥٣ والعرب س ١ ص ٤٩٥ - ٤٩٧ و ٩٥٨ و ٨٢٨/٣ و ٨٥٢/١١ - ٨٥٣.
وأورد ابن جنيدل في غالية نجد ٨٩٢/٢ بيتين نسبها لابن هادي
وإنما هما لتركي بن حميد مع تصرف في الرواية، وانظر السفر الأول من هذا الكتاب،
ص ١٩١ - ١٩٤.

(٢) عند الصقري: من بعض مرشوم، وهو متابع للشيخ منديل إلا أن كلمة (بعض) غير
واضحة في كتاب منديل قد دخلها التطيع.

وحيث أن البيت يختل وزنه فقد تصرفت بكلمة البعد حتى أجد صحة الرواية.
حشمة له: إكراماً له.

(٣) رد النقا: هو في اصطلاحهم إعلان الحرب وانتهاء مدة الهدنة.

مثل الربيع اللي غشا نجد كله (٤)
 قعدان والجمال بيتي هل له (٥)
 حتى يقرب حلة فوق حلة (٦)
 فانا برمحي حامي نجد كله (٧)
 ومن شافنا بالعلم بطنه يهله (٨)
 اللي وراه يجظ من جظة له (٩)
 وترحربنا لا جاك ما احتلت شله (١٠)
 والنجم يدوي والجبل راسي له (١١)
 ويا سعد منا للقا فزعة له (١٢)
 واللي تمنى حربنا مضحي له (١٣)
 نعم الشوارب وافي الشبر كله
 والله علم في دق سلك وجهه (١٤)

يا سابقي غاش عتية منك لوم
 خطاري العتبان خمسة عشر يوم
 اطلب عسى نجد من الوسم مقدم
 ان كان رمحك في هل الخيل مرسوم
 من شافنا بالحلم يقعد من النوم
 حرينا لو جظ ما هو بمليوم
 حربك الى جانا نقلناه بسهوم
 وان كان تطري النجم والنجم مفقوم
 ما نشتحن للحرب والحرب مفهوم
 ما خلقت الدنيا ولا الدين في يوم
 وان كان في نفسه فلا هو بمليوم
 متوسط ما بين عتبان ويقوم



(٤) عند منديل: اليا غشا.

(٥) عند منديل: كدي على العتبان.

(٦) عند منديل: ماسوم: تقرب حلة صوب.

(٧) عند منديل: ملحوم.

(٨) في رواية: إن شافنا. . فزفز. . وإن شافنا بالعين. . يحله.

(٩) عند منديل: عدونا. . فلا هو. وعند محمد سعيد في مجلة العرب: حربي ليا جاض مهر.

(١٠) وتر: وترى: واعلم. . لا جاك: إذا جاءك. . ما احتلت: لم تجد حيلة تقدر بها.

(١١) مفقوم: فقم الشيء في العامة بمعنى شقه إلى نصفين وبمعنى الصدع فيه، ولهذا مجاز بعيد في الفصحى.

(١٢) منا: من أنا: أي من نحن. هذه لهجة قحطان بفتح ميم منا.

(١٣) عند منديل: ولا الناس.

(١٤) علم: أعلم.

- ٧ -

بيتان له على قافيتي الرء واللام بوصل الهاء في الأخيرة من لحن المسحوب

لعلهما من قصيدة له طويلة، ولعل المخاطب شافي بن شبعان شيخ
بني هاجر.

أورد هذين البيتين الشيخ سعد بن جنيدل^(١).
قال ابن هادي:

يا من يخبر شافي نجد ممطور ووادي الرشا ما ياخذ الا ملاله^(٢)
قل له يتنصى منزلة قاعة الضور ينصى غدير الشظو لما امتلا له

□ □ □

(١) عالية نجد ٧٥٦/٢.

(٢) ملاله: امتلاؤه. من ضرورات الشعر غير المألوفة في المنشور.

قصيدته على قافيتي الميم بوصل الهاء في الأولى من لحن المسحوب

هذه رد على قصيدة لراكان وردت على دفعات كما بينت ذلك في كلامي عن راكان بالسفر الثالث. أول من نشرها كاملة الشيخ منديل^(١).

قال ابن هادي :

يا سابقى تستاهلين السلامة	الله يجيرك من بلا سو الايام
لا بد من يوم يشور كتامه	اما على المطران والا على يام ^(٢)
يا ذا البهم والله تباري الجهامة	حتاك تنزل بين صفوى والواجام ^(٣)
لي لابة حدرتها من تهامة	وسلاحها صنع الفرنجي والاروام ^(٤)

(١) نشر منها ابن خيس ثلاثة أبيات في الأدب الشعبي ص ٢٨٧ - ٢٨٨ وتابعه الكمالي في الشعر عند البدو ص ٢٤٤ - ٢٤٥ والحقييل في زهر الأدب ص ٢٠٣ ومجلة العرب س ١ ص ١١ وص ٤٩٤ ومن آدابنا الشعبية ٣١/١ ونشر الشيخ الجاسر منها بيتين في مقدمته لديوان لويحان ص ١٤ وفي المنطقة الشرقية ١٨٦/١ وابن بادي ٢٥/١.

(٢) عند منديل : نظير.

(٣) الجهامة : الطعائن وسواد القطين. ابن خيس.

وعند ابن خيس : والله ان تباري. إلا أن حرف (ان) يخل بالوزن.

وعند منديل : لما تحي من بين صفوة.

(٤) الفرنجي : الافرنجي.

وعند منديل : حولتهم .. سلاحهم مخ.

حنا كما سيل يطم العدامة حول على طاش البحر له تلطام
وان كان عندك للمسير كرامة عجل ترى ربعك مشافيق وحيام
كرامة ترث عليكم ندامة تصبح ذرايكم مراميل وايتام
كم شيخ قوم مطلقين حزامه
من عقب لبس الجوخ قدوا له الخام^(٥)
وإن كان تطري السيف تفضخ لحامه
لو هو على الدوشان ما كان تنلام

□ □ □

(٥) عند منديل: كم كان إلا أن فعل (كان) يخل بالوزن.

قصيدته على قافيتي الجيم والهاء
من لحن المسحوب

ناولنيها الراوية الشاعر رضيعمان ونشرتها بالجزيرة ثم نشرها كاملة
الشيخ منديل^(١).

قال ابن هادي:

سواج موج بعيد معشاه ^(٢)	يا راكب من عندنا فوق هجهوج
وسيفتين فوق وركيه تزهاه ^(٣)	ما فوقه الا الكور والنطع وخروج
ملفاك سلطان زبون المخلاة ^(٤)	اسبق من الدانوق في غبة الموج
لو كان طارينا الثمن كان بعناه ^(٥)	يا العبدلي لا تكثر السوم بالغوج
ان حل بنحور السبايا مشارة ^(٦)	شفي عليه بردة والغلب عوج
ذهل الغطاواهل الرمك قام تنحاه ^(٧)	وان لجليج المجمول فوق الحني عوج

(١) من آدابنا الشعبية ص ٢٩ وذكر ص ٣٠ رد سلطان الشريف عليه وتابعه الصقري ص ١٣٤.

(٢) عند رضيعمان: عمهوج.

(٣) عند رضيعمان، وسيفة من فوق وركه مسواة.

(٤) الدانوق: السفينة.

(٥) عند رضيعمان: لو فيه باغين الطمع.

(٦) هذا البيت زيادة من منديل.

(٧) هذا زيادة من منديل.

تناطحوا وأوقف على الزمل عمهوج

من شح في عمره عسى الخيل تاطاه^(٨)

ونردكم رد البدن صوب مسناة^(٩)

وان قبلت شروى الحرارالمغذاة^(١٠)

تجر صوت غافي النوم قزاه^(١١)

غدت بروس رماحنا بالمثارة^(١٢)

حربنا لو هو بعيد نصيناه^(١٣)

لناس قد ناموا وعينه مقزاه^(١٤)

لازم يخلي منزله لا نصيناه^(١٥)

يلوي ولا يلوى على بعض ملواه

نحدكم حد الجوازي عن الموج

هل سرية وان دبرت ركضها عوج

كم عندل تبكي على العم والزوج

وكم سابق تشرى من المال بخروج

انا جنودي كثر جوج وماجوج

حربنا ما يمرح الليل مغلوج

وعدونا لو قطب الخيل بسروج

ذا قول من يلوي على الهرج بهروج



(٨) هذا زيادة من منديل.

(٩) هذا زيادة من منديل.

(١٠) عند رضيمن: مع سرية. . وان قبلت مثل.

(١١) عند رضيمن: كاعب.

(١٢) عند رضيمن: تحشى من المال. . بالملاقاة.

(١٣) عند رضيمن: حنا عليهم مثل. . والي تمنى حربنا شرب من ماه.

(١٤) الغليج عند العامة بمعنى الإخفاء والقتل غدراً، وقد وردت الكلمة هنا ضرورة لأجل القافية.

(١٥) عند رضيمن: لزم.

قصيدته على قافيتي القاف والميم من لحن المسحوب

مرت قصتها في ترجمة ابن هادي ، وأوردها الشيخ منديل^(١).
قال ابن هادي :

يا هل الركاب اللي خفاف المعاليق	ريضوا شوي واسمعوا لي علمي
سرحت من جنب على فكة الريق	وعز الله حقي عليهم لزوم
تكفون يا سمو العيال المطاليق	حتى العذارى زاهيات الرقوم
ما منكم اللي تلهن بالخنانيق	وانا ذراكم عن لهيب السموم
الا شذي القرم زبن المشافيق	اللي معرضنا بكوما ردوم
انا جملكم في نهار المساويق	ان جا من العدوان خيفت علمي
اشيل من ربعي من الغيض ما اطيع	ولو انهم زعلين عندي حشوم
انا لربعي مثل حامي الاساويق	من دون ربعي مثل ضلع زحوم
انا احمي المظهر لانشف الريق	لما رمى المجمالي بغطاه يومي
نجد خذيته بالسلف والتفافيق	وخيل تعاقب مثل طابور روم
والرزق عند الله بخط وتوفيق	والعمر يفنى والليالي تدوم
انا جوير الفرد حامي الموائيق	اللي جوابه مثل صقع النجوم

□ □ □

(١) من آدابنا الشعبية ١٧٠/١ - ١٧١ .

- ٥ -

ضيف الله بن حميد
(شيء من شعره)

في السفر الأول ترجمت لتركي بن حميد والد ضيف الله وأوردت شعره.

ويبدو لي أن ضيف الله مقل في الشعر، وشعره فوق مستوى شعر والده.

حدثني الشيخ سعد بن عبدالله بن جنيدل أن لضيف الله من الولد ناصراً وفيحاناً.

وأن ناصراً خلف هندياً الذي توفي بعروا، وخلف هندي ناصراً ونائفاً لا يزالان حين بالرياض.

ولضيف الله قصيدة في وقعة عروا أورد منها ابن جنيدل هذا البيت:
لولا حسن نوح بذربين الايمان

راحت عليكم يا أبو ماجد سحيلة^(١)

ويظهر أن هذا البيت من القصيدة التي سأوردها برقم (٧) وأن صواب آخر البيت يا أبو ماجد كسيرة.

وهو يلقب بالعفار. قال ابن خيس: لقب بذلك لتعفيره الفرسان بالتراب من شجاعته^(٢).

(١) عالية نجد ٩٤٢/٣.

(٢) مجلة العرب ج ٦ م ١ ص ٤٩٧ (حاشية).

قال أبو عبد الرحمن: حدثني أكثر من واحد أنه أحياناً يرمي بالسلاح ويصارع الفرسان بيديه حتى يعفرهم بالتراب ويقتلهم مصارعة.

وقال الشيخ منديل: وقد سمي العفار من شدة الشجاعة لأنه قال: سأفعل فعلاً ما أحد يفعله، وهو لحوق الخيال وخطفه من على جواده وينزله سواء يذبحه أو يعتقه^(٣).



(٣) من آدابنا الشعبية ٥٧/١.

قصيدته على قافيتي الميم من لحن المسحوب

ناولني هذه القصيدة كاملة بخط يده رضيعان بن حسين الشمري،
وكتب إلي ببعضها بخط يده ثقة عن محمد بن علي بن عويويد وطبع منها
ابن خيس ستة أبيات ونشرها الشيخ منديل كاملة^(١).

قال ضيف الله:

يا مخلف النية بنقض العزائم	يا الله يا اللي نطلبك دايم الدوم
من شافني كني عن الزاد صايم	الكبد ما تقبل من الزاد مطعوم
يوم الثريا خايلت للنعائم ^(٢)	البارحة عيني فزت عن كرى النوم
يوم الشكالة ماتهم الهمايم ^(٣)	تخلفن بالقلب قالات وهموم

(١) المجاز ص ١١٣ والعرب ج ٦ س ١ ص ٥٠٣ ومن آدابنا الشعبية ٥٧/١ - ٥٨
والعرب ج ٣ ص ٤ ص ٢٣٦ وج ١١ - ١٢ س ١١ ص ٨٥٣.

(٢) فزت: طار عنها النوم.. ولا بد أن لها مجازاً بعيداً إما من قزا بعصاه الأرض أي نكثها
والكرى ينكث النوم، وإما من قزا بمعنى تقزز والمهموم يتقزز من النوم بلسان الحال،
وإما من القزو وهو الذي لا يلهو ومن طار عنه النوم لا يلهو وإما القز وهو الإباء من
الشيء وهذا هو الأقرب.. يوم الثريا.. إلخ: الثريا تخايل للدبران لا للنعائم.
فلعله جاء بها لأجل القافية، وعند منديل: قابلت.

(٣) قالات: همم وعزائم تقال ويطير ذكرها.. الشكالة: المظهر الرائع المهاب.. الهمايم:
الهموم، وعند منديل: تخالفت بالقلب.. ماتهم البهايم.

بالليل اهو جس لي بقالات وعزوم
ذولا نصالحهم وذولا لنا قوم
لما سكنا نجد من غير معلوم
يا نجد والله ما نزلناك بسلم
ويا نجد أخذنا منك حق ومرسوم
خذناك عقب مدارك العمر بالسوم
كم خايغ بين الحفيين ماسوم
عادتنا نرعى الخطر دايم الدوم
نرعى بربع كنهم دولة الروم
لا صاح صياح الضحاجن حثلوم
يا زين سجات على الفطر الكوم

للروح خلاق وللعمر سايم
واكوان يشيع غبها كل حايم^(٤)
بصولات تلقى به صفا الجوعايم^(٥)
ولا نتيب ورث جدودنا بالقدايم^(٦)
وصفا جنباك عقب نطل العمايم^(٧)
سوم يخسر لابسات اللثايم^(٨)
كل يياه أو واصلين الكظايم^(٩)
يرعى دبشنا فيه والحظ قايم
مركاضهم بالضيق يجلا اللوايم
الخييل بالفرسان عجل همايم^(١٠)
يوم بلاش أو يوم جنبنا الغنايم^(١١)

(٤) من البيت الثاني إلى هذا البيت لم يروه ابن عويود.

وعند منديل: وناس لنا قوم.

(٥) هذا البيت زيادة من منديل.

(٦) هذا البيت يرد على من يستدل على نسب عتية بمساكنها.

عند منديل: والقدايم. وعند ابن خميس: وما والله.

(٧) عند منديل: خذنا فيك.

(٨) عند منديل: والسوم. وعند ابن خميس: العثايم.

(٩) خايغ: خورج كل بطن من الأرض سهل ينبت الرمث. فصيحة. الحفيين: جنبات

الوادي.. يياه: لهجة عتية. يريده. الكظايم: الأعنة.. عند منديل: ييه واصلين.

(١٠) حثلوم: قطعاً كالحثلوم.. والحثلم في الفصحى هو الحثلب في بعض اللهجات أي

عكر الدهن.. عجل: عجلات.

وعند ابن خميس: لي صاح.. عجلات بالفرسان عزم همايم.

(١١) سجات: فترات تنسينا ونحن نسيناها مأخوذة من الأرض السجسج.

وعند منديل: سجاتنا.

نوالخيال مسرح من ضحى اليوم
امطر وسيله دم روس العدايم^(١٢)
لاجا النقيلي عقب قالات وعلوم
قطعاننا ترعاه والحظ قايم^(١٣)



(١٢) العدايم: المرتفعات لا بد أن لها مجازاً من مادة عدم.. رواية ابن عويود هكذا.
من يوم شفت خيالها سرح اليوم أو شوف سيله دم روس العدايم
(١٣) هذا البيت زيادة من ابن عويود.

- ٢ -

بيتاه على قافيتي الباء بوصل الهاء
في الأولى من لحن المسحوب

قال ضيف الله:

أنا بلای العذب جالی ثایاه
اللی سکن مذبذب عروا خلای
یا لیتنی مجضوع بالقبر وإیاه
ولا لنا یم الجماعة مناوی^(١)

□ □ □

(١) أوردهما الشيخ ابن بليهد في صحيح الأخبار ٢٧/٢ ويظهر أنها من قصيدة طويلة في رثاء زوجته. وقد قارن ابن بليهد بين هذين البيتين وبيتين لأمريء القيس وبينهما من البعد كما بين الثرى والثريا.

قصيدته على قافيتي الكاف من لحن السحوب

قال ضيف الله في فرسه^(١):

يا سابقي حالي سويه لحائك	حبك صبغ بالقلب ما هو بتمسيك ^(٢)
شريت من زين البيادي جلالك	وخضر يوقن الحفا عن مواطيك ^(٣)
وحب الشعير من البلد يشتري لك	أيضاً ومن در العرابا نبديك
أبا ليا قادوا وقل العشالك	واليا اللحم مترفع في عواليك ^(٤)
وضلع زمي دونك وضلع بدالك	ييون بدو حودروا من ورا ريك ^(٥)

(١) جواب السائل ص ٣٧ ووجدتها في كراسات الشيخ منديل منسوبة لعباس بن علوش بن حميد.

(٢) معنى البيت: أني أراعيك كما أراعي نفسي وأن جبي لك أصيل غير متكلف وفي الشطر الأخير معنى قولهم في الكناية: الملقق يطيح. وعند منديل: سوي بالقلب ما فيه تشكيك.

(٣) البيادي: جمع بيدي وهي عباءة تكون عادة من وبر الإبل وتكون ثقيلة منقوشة بالأحمر في مواقع الكتفين. وحذاء الخيل من الحديد الأخضر الأصيل. يضعون ما بين الحافر والحذاء قماشاً أو ورقاً. وعند منديل: شربت من الزيت.. والرب تحت صم الخوافر تويقك.

(٤) عند منديل: باغ إلى سرنا وقل.. وإلى.. علاويك.

(٥) ريك جبل انظر عنه بلاد القصيم ١٠٨٨/٣ - ١٠٩٤ والبيت الذي قبل هذا تحب للحال التي أشار إليها صقر النصافي بقوله:

يا الله يا الله ترحم من مراحلہ مراہیق والدرب نصفہ بقي والحال الأول فاقدینہ

ويا زين ضفة في شمال حبالك ويا زين باشناق السبايا مداليك^(٦)
غير السبايا قيلن في ظلالك ومن وسع صدرك قيلوا بين أياديك^(٧)
تبين فكة مقصر في حيالك لا رفعوا لقطيهن المساليك^(٨)



(٦) مداليك: ادلاؤك. وعند منديل: يا سابي يا زين ضفة حبالك.. بأطراف.. تمديرك.
(٧) عند منديل: كم مهرة قبالجت في ظلالك.. من وسع وسرك قيلت بين أياديك.
(٨) هذا البيت زيادة من منديل.

قصيدته على قافيتي الناء واللام من لحن المسحوب

أوردها الشيخ منديل في كتابه وذكر عن مناسبتها أن ضيف الله تزوج امرأة ثانية فغضبت الأولى وتركت البيت ولم تعد إلا بشرط طلاق الثانية لأنها ليست من عتيبة وإنما هي من قوم أعداء فطلقها ضيف الله ثم ندم لأنه كان يحبها فقال هذه الأبيات يتشكى على خاله وابن عمه محمد بن هندي^(١):

ياونتي ونيت واقبلت واقفيت	ونويت ابين للعرب ما طرى لي
ونيت واخفيت وابديت ما اخفيت	بغيت اضيع مذهبي من هبالي ^(٢)
ونيتها يوم انهم طرووا البيت	ياطي قلبي طيهم للحبال ^(٣)
رعيت لي وسمية مير ما ابطيت	يا ليتني سجيت فيها ليالي ^(٤)
من يوم رحى مسير ثم رديت	إلى ان منزل عدم الأجناس خالي ^(٥)
بكيت أنا وابكيت حتى هل البيت	وصبرت صبر مثقلات الجمال
يا خال يا ريف المراميل يا ليت	يا ليت من ربى عليها العيالي ^(٦)

(١) من آدابنا الشعبية ٤٣/١.

(٢) اخفيت: أصبت بخفة كناية عن الذهول والتصرف غير الواعي .. بغيت: كدت وأوشكت، وليس بمعنى أردت ها هنا.

(٣) عند الشيخ منديل: طي هل الحبال.

(٤) هذا البيت كناية عن عشوته للزوجة الجديدة.

(٥) مسير: زائر.

(٦) الشطر الأخير كناية عن طول العشرة.

قصيدته على قافيتي الرء والنون بوصل الهاء في الأولى من لحن المسحوب

قالها راثياً لأخيه عبيد الذي قتله مبارك بن غنيم بن هذلان متوعداً
قبيلة قحطان مهيباً بخاله محمد بن هندي^(١).

ولشالح بن هذلان قصيدة رداً على هذه القصيدة سترد في مكانها من
أسفار هذا الكتاب إن شاء الله.

قال ضيف الله:

ياونتي ونه كسير الجبارة

إلى وقف ما احتال وليا قعدون^(٢)

عليك يا شباب ضو المنارة

عليك ترفات الصبايا ينوحن^(٣)

(١) انظر الأدب الشعبي لابن خيس ص ٣٠٠ وأبطال من الصحراء ١/١٦٩ - ١٧٠
ومجلة العرب ج ٦ م ١ ص ٤٩٧ - ٤٩٨ والشعر عند البدو ص ٩٩٢ - ٢٣٠ ومن نوادر
الأشعار ص ١٤٧ ومنوعات شعبية ص ١٣٧.

(٢) عند ابن خيس: مريض الحرارة. وتابعه الكمالي.

ما احتال: عجزت حيلته عن القيام وهذا الوصف أدل على الكسير.

(٣) عند ابن خيس: عليه ترفات. وتابعه الكمالي.

المنارة: قال الكمالي: موقد النيران التي ترى من بعد كالنور في رأس المنارة قال

أبو عبدالرحمن: المنارة عرف لغوي عند البادية وهي الرماد المرتفع كالمنارة.

من مات عقب عبيد قلنا وداره لا باكي عقبه ولا قايل من^(٤)
تبكيك صفر البسوها غياره تبكيك يوم ان السبايا يعن^(٥)
وتبكيك وضح ربعت بالزبارة اليا قزن من خايغ ما يردن^(٦)
الخييل عقب عبيد ما به نماره وش عادلورا حن ووش عادلوجن^(٧)
يا اهل الرمك كل يعسف مهاره والمنع ما نظريه لاهم ولا حن^(٨)
كم شيخ قوم فيه نطفي بناره مار الجروح اليا وزن كيف ييرن^(٩)



(٤) وداره: بعداً له. يقولون: ودره كلب في مطلاع، ويقولون: خله في قلعة ودايرها. وهذا استعمال فصيح أدعو الكتاب إلى إحيائه إما من ودره توديراً بمعنى ألقاه، في مهلكة، وإما من ودر الشر بمعنى نجاه وبعده.

وعلى أي الاحتمالين فالتعبير لدى العامة مجازي.

(٥) السبايا: الخيل المسييات.

يعن: يلبس العنان.

(٦) عند ابن خيس: تبكيه قطعان. . . والى بغن يم خايغ. وتابعه الكمالي.

قزم: ملن. . . خايغ: الظاهر أنه النبات المتفتح المتضوع.

فإما أن تكون فصيحة لم تدون وإما أن يكون لها مجاز من خوع.

(٧) عند ابن خيس:

الخييل عقب عبيد جعله وداره حشيش لو راحن وحشيش لوجن

ومرة: جاها عتارة. وتابعه الكمالي.

(٨) المنع: إجارة المحارب إذا رفع يده مستسلماً.

(٩) هذا البيت زيادة من ابن خيس.

فيه: من أجل عبيد.

ومعنى الشطر الأخير: مهما قتلنا من المشايخ فلن نشفي الغليل من فقد عبيد.

نقطع صبي ما ينادي بغارة الى اقبلن ذوي والى ذوي اقفن

زيادة من منوعات شعبية وقد ورد الشطر الأخير هكذا:

ايلا قبلن دولي وا ولاكن قفن

قصيدته على قافيتي النون واللام من لحن المسحوب

قال في مناسبة وقعة عروا^(١):

يا الله يا منشي مزون بدن يامن له الشكوى على كل الاحوال
الله من علم خفي شحني والعين كن لها عن النوم عذال
جموعهم من صيفهم يجمعن يتلون رجال الهدى ماضي الافعال^(٢)
مشوا علينا والبيارق مشن والخيل ركبت نوها تقهر المال^(٣)
وردن على وادي النجج واعقبن وشربن منها علة عقب الانهال
نخيت خالي يوم هن أقبلن
والدمع من عيني على حجرها سال^(٤)
وصحنا عليهم صيحة واوجهني
والخيل من ضرب المزاريق تنجال^(٥)

(١) من آدابنا الشعبية ٥٨/١ - ٥٩ وعالية نجد ٩٤٢/٣.

(٢) في رواية: جرودهم من ضيفهم، ورجال الهدى هنا هو محمد بن سعود بن فيصل كان معهم في حربهم لابن رشيد.

(٣) أملى علي الشيخ ابن جنيد البيت هكذا:

بيارق مع بوجة الصبح جن والخيل غارت نوها تقهر المال

(٤) في رواية: واقفن يباريهن من الدم شلال.

(٥) المزاريق: الرماح.

والموت لا بده على العمر لو طال ^(٦)	واعمارنا في عزنا يرخصن
لين انقلب في طماعته كل خيال ^(٧)	والخيل في الجيش الحمر شرعن
ولا عندنا في باقي القش لو مال ^(٨)	حنا نقايصنا هروس وشن
وعاداتنا نخلي ظهر كل مشوال ^(٩)	خذنا عوضها كل قبا تعن



-
- (٦) أورده الأستاذ فهد العريفي وقارنه بقول أبي الطيب المتنبي :
كل ابن أنثى ولو طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول
مجلة التراث الشعبي س ١٣ ع ١ ص ٧٨ .
- قال أبو عبد الرحمن : البيت لكعب بن زهير .
- (٧) يريد بالجيش الحمر جيش ابن رشيد .
- (٨) عند ابن جنيدل : عمود وشن .
- هروس : مهاريس وهي النجور .
- (٩) عند ابن جنيدل : وهمه نقايصهم مهارتعن .

قصيدته على قافيتي النون والراء بوصل الهاء من لحن المسحوب

لقد تردد الشيخ منديل في نسبتها إلى ضيف الله أو إلى فراج التويعر .
قال أبو عبد الرحمن : يكاد يتفق الرواة على نسبتها إلى ضيف الله ،
وهي رد على قصيدة لحمود بن عبيد بن رشيد ستأتي في مكانها إن شاء
الله^(١) .

قال ضيف الله :

يا حمود كنك قاعد ووسط برزان	لا بان لك فعل ولا لك عشيرة
الى بغيت الشيخ يوقفك سبهان	تاقف لما ان العلم يرجع لا ميره ^(٢)
ولولا ان حسن نوخ بذر بين الايمان	راحت عليكم يا ابو ماجد كسيرة ^(٣)
أولاد علي مطوعة كل فسقان	عاداتهم هد الجموع الظهيرة

(١) من آدابنا الشعبية ٥٩/١٠ .

وأورد منها العبودي بيتين في بلاد القصيم ٥٥٧/٢ .

(٢) معنى البيتين أن الحاكم الفعلي محمد العبدالله الرشيد وأنت يا حمود تابع لا متبوع . وفي
كراسة منديل : الي بغيت العلم .

(٣) ابو ماجد : حمود . حسن : المهنا .

وبعد هذا البيت في كراسة منديل :

أولاد علي مطوعة كل فسقان

ولم أستظهر بقية البيت .

يا حمود لابقنا ولا انا بسرطان
السارق في حكمك عسى الله يديره
السابق اللي قلت عند ابن سلطان
مع تسعة آلاف علينا مغيرة
حنا خذينا الخيل قلع بالارسان
اصايل في نجد حتى الجزيرة^(٤)



(٤) هذا البيت زيادة من كراسة منديل، وقد مرت القصيدة في السفر الثالث.

- ٨ -

أحدثه

على قافيني النون والحاء

قال ضيف الله كما في كراسات الأمير السديري :

بدلت اناحم الرمك بحصان

بدلتها بولد جموح

ابي الى جا للرمك ميدان

عليه نرخص كل روح

فأجابه ناصر بن شرار العبدلي بقوله :

لو شاوروني ما شريت حصان

شريت لي حمرا هبود

ابي قطع وارد لقطان

والا من المحدث يقود

□ □ □

- ٩ -

أحدثه

على قافيتي النون والذال

قال ضيف الله كما في كراسات الأمير السديري :

حنا حمينا نجد بالعيدان

من فوق قب كنهن الصيد^(١)

ما عندنا في باقي البدوان

ان سندوا يتلون لابن فهيد^(٢)

□ □ □

(١) العيدان: الرماح.

(٢) ابن فهيد: هذال شيخ الشيايين.

- ٦ -

ذعار بن مشاري بن ربيعان الروقي
(شيء من شعره)

هو ذعار بن مشاري بن سلطان بن ربيعان يعرف بالمحرول لأنه
أصيب بشلل في رجله وهو الذي خاطبه ابن سبيل بقوله:
يا ذعار انا قلبي من العام حوله
والعمر ينقص ما بقي الا قليله
لم يطبع له من الشعر سوى قصيدته التي يقول فيها:
والله لولا العظم يوم اني املاه
واكويه بالجمرة ويكوي جروحي
وقد نسبته صاحب الأزهار النادية إلى أحد البقوم وهو لذعار باتفاق
الرواة.

وطبع ابن خميس بيتيه على قافيتي القاف والميم بالشوارد، وقد سبق
لي أن نشرتهما بجريدة الجزيرة.



- ١ -

قصيدته على قافيتي النون والعين
من لحن المسحوب

كتب بها إلى ثقة من أهل الدوادمي رواية عن ناصر بن عمير عن
ابن طويرش من أهل نقي .
قال ذعار:

للغيث يا مرباعنا ذا الزمان
مربع عمهوج تمريع تمريع^(١)
شدوا ودنوا له عريض البطان
مدرب للشيل ماهوب زعزاع
صرة عصيه والحقب والبطان
صرة حمام فوق رس الى فاع^(٢)

(١) ذا: هذا . . والأجود في الفصيح أن هاء التنبيه تلتحق ذا في الإشارة للقريب ولا تلتحق
بالإشارة إذا اتصلت بلام البعد .

العمهوج: إما أنها غضة كالنبات الغض . وهذا معناها في الفصيح ، وإما مأخوذة
من العمهج وهو أوصاف للاختيال والطول والامتلاء . وكلها أوصاف تمتدح بها المرأة لأنه
غنج فيها غرور في الرجل . . تمريع: أخصب أو أسرع كلاهما فصيحيان . والمعنى أنها
تتبدل دلالاً وغنجاً في هذا المربع الخصب .

(٢) فاع: انبجس . مأخوذة من فوعة الطيب .

جاني وانا فوق الابرار المساني
 خرايق فيها ازرق الجم فياع^(٣)
 حدر بدلوه لين شفت الثمان
 وارخى لثامه ثم زوع تزواع^(٤)
 يا غصن موز ناعم بالليان
 انسف عليه من الشهايل ما طاع^(٥)
 سقنا على عرب كبار المثاني
 شيب الغوارب من طويلات الابواع
 كنه هديب الشام ليلة ثمان
 في سوق الابطح بين شار وبياع
 تتليه دولات الجموع المثاني
 دورية الحجة مريعة الى راع^(٦)



(٣) المساني: ذوات السانية وهي الغرب وأداته.. خرايق: بعيدة الغور كثيرة الماء.

(٤) زوع: حرك الدلو بشدة ليحتد بها - فصيحة.

(٥) الشهايل: رذاذ المطر. لعله من شهل بمعنى اختلاط اللونين كما يراد بالسهل الماء الحلو.

(٦) المثاني: أي تعطف لحماية آخر الجيش.

- ٢ -

بيتاه على قافيتي القاف والميم من لحن المسحوب

كتب بهما إلى ثقة راوية عن محمد بن علي بن عويويد من أهل الأثلة
الساكنين بالدوادمي ، ونشرتهما بجريدة الجزيرة ثم نشرهما الشيخ ابن خميس
في الشوارد:

ذا لي ثلاث سنين من ضيق في ضيق

وقت الهلالي والطعام معدوم^(١)

نسي علي الخمرة ونصبح على الريق

ونهوش دون وجهنا بالعزوم^(٢)

□ □ □

(١) عند ابن خميس في الشوارد ١٧٦/٣: وقت هلالي إشارة إلى رحيل بني هلال بسبب القحط. وعنده: ثمان سنين.

(٢) الخمرة: بقايا القهوة تطبخ مرة ثانية بعد جمعها يومين أو ثلاثة في دلة كبيرة وتسمى ثنوة.

قصيدته على قافيتي الهاء والحاء من لحن المسحوب

كتب بها إلي ثقة راوية عن عبدالرحمن بن هويل من البواريد
بالدوادمي ونشر منها عبدالله اللويحان ثمانية أبيات ونشرهن ابن بادي
أيضاً، وطبعها كاملة منديل الفهيد وتابعه الصقري^(١).

قال ذعار:

لا ضاق صدري من هموم تولاه وزاد العماس وقام صدري يفوح^(٢)
انا بلاي اللي على الرب مشكاه اللي محرولني وانا ازريت اروح^(٣)
يا معذر بين التّن لولاه لولاه لولا شرابه يا عرب وين اروح^(٤)

(١) روائع من الشعر النبطي ص ١٦٦ وديوان ابن بادي ٢٥/١ - ٢٦ ومن آدابنا الشعبية
ص ١٨٦ ومن نواذر الأشعار ص ١٢٨ ونشر منها الأحيدب ستة أبيات في كتابه تحفة
العقلاء ص ١٠٤.

(٢) العماس: عند العامة بمعنى الخفاء وانبهام الأمر يقولون: عمست أرياه - وتموس أمره.
ومن اعتاد القهوة ثم فقدها ضاق صدره ولم يستطع التفكير لما يحصل له من
انقباض وهذه الكلمة فصيحة مادة ومعنى ففي المعجمات أن العماس كل ما لا يبتدى
لوجهه.

(٣) محرولني: الخروال هو الشلل في الرجلين. لا أعرف أصلها. وهذان البيتان زيادة
منديل.

(٤) هذه رواية لويحان وابن بادي.

وعند ابن هويل: يا شارب التبنك.. يا ملاوين اروح، ولم يورده الباء

لولا شراب العظم يوم اني املاه
مع دلة صفرا على النار مركاة
فنجالها يشدي خضاب الخونداة
لا اطق محة البيض بخبائه
يامكيف الفنجال خصص هل الجاه
صبه لمن هو تشر الدم يمناه
اكويه بالجمرة ويكوي جروحي^(٥)
ابصر بصبتها على كيف روحي^(٦)
اللي تخطى عند اهلها طموح^(٧)
لا قام هاجوس الضماير يجوح^(٨)
راعي الجمائل قبل قن قموح^(٩)
يثني جواده عند راعي اللدوح^(١٠)

(٥) هذه رواية منديل وعند لويحان وابن بادي وابن هوميل: والله لولا العظم يوم. قال أبو عبد الرحمن: وهذه الرواية الأخيرة هي المستفيضة.

(٦) عند لويحان وابن بادي والأحيدب: قصر بصبتها وما أوردته - وهو الصحيح - رواية منديل وابن هوميل.

(٧) الخونداة: صفة استملاح للفتاة معربة من الفارسية إما من خندا تده بمعنى مضحك وخندندة بمعنى ضاحك وإما من خوند بمعنى مخدوم والحساء تخدم.

انظر المعجم الذهبي ص ٤٢ وص ٢٤٨.

وعند لويحان وابن بادي وابن هوميل: الجادل الي عند أهلها طموح.

(٨) هذا البيت زيادة من منديل.

(٩) هذا البيت زيادة من منديل.

قن: كفن وهو العبد. قموح: متقاعس. مأخوذ من قمح البعير قموحاً إذا رفع رأسه عند الحوض وامتنع من الشرب - فهي فصيحة مجازاً. وفي شقراء بشر عذبه اسمها (الحمضية) شرب منها حمود بن نكال الدعجاني فقال: اقمح يا مطر فكادت تكون مثلاً. ومعنى اقمح يا مطر: تراجع فلن تكون أعذب من ماء الحمضية.

وهذا البيت زيادة من منديل.

(١٠) اللدح: الفرس القاصرة عن الجري، ولعل وجهها من الفصحى أنها بمعنى اللدوح واللدح في الفصحى بمعنى الضرب باليد.

وهذا البيت رواية منديل وعند لويحان وابن بادي والأحيدب:

عده لمن يثني خلاف المخلاة فكاك الضيقات راعي اللدوح
وعند ابن هوميل:

صبه لمن هو تزعج الدم شلفاه لا كعمكت بنت الحصان الجموح

والثاني اللي ماتوني مطاياہ
 وعده لمن عوص النجايب تنصاه
 دب الدهر يضحك حججاه لمن جاه
 وباقى الرجال نسوان ورعاة
 وراع الردى ما احد الى مات ينعاہ
 يضوي الى صكت عليه النبوح^(١١)
 ريف لهن لا جا الزمان اللوح^(١٢)
 وقت المعاسر مارد ما يزوح^(١٣)
 ضباط مال وحافظين السروح
 لا صار محروم جبان شحوح^(١٤)



(١١) هذه رواية منديل وعند لويحان وابن بادى والأحيدب:

وعده لغمر ماتوني مطاياہ... إلخ.

والشطر الأخير كقول شليويح العطاوي:

اضوي ولو هدت على النواييح والي قعد عند الركاب محشوم
 وعند ابن هويل:

والامن هو تزعج السمن يمناه الى ادبرت غير السنين اللوح

(١٢) هذه رواية منديل وعند لويحان وابن بادى والأحيدب:

وعده على اللي تدفق السمن يمناه عيد لربعه بالزمان اللوح
 وعند ابن هويل:

والا لمن عيرات الانضا تنصاه غير الليالي مارد ما يزوح

ويستقيم الوزن بتشديد نون تنصاه.

(١٣) الشطر الأول زيادة من منديل.

(١٤) هذا البيت زيادة من منديل.

- ٤ -

قصيدته على قافيتي السين والباء بوصل الهاء من لحن الهجيني

كتب إلي ثقة عن ابن مرزوق بالدوادمي .

قال : قال ذعار :

هني في بطل غروس	وانا مع الترك يم ابها
الله على زينة النسوس	حمرا طوال مناكبها
ان حثها راعي الهاجوس	ظلت ترفرف بشاربها
مسراحها من هل الناموس	والعصر سفوة معقبها
والشف راس يبيد بروس	واحوال مانيب احسبها ^(١)

□ □ □

(١) هكذا استظهرت هذا البيت قراءة بعد عناء شديد ولعل له وجهاً غير هذا، فمن كانت عنده رواية صحيحة فليصلحه .

- ٥ -

أحدثه على قافية الدال

وقال ذعار بن ربيعان يرد على قول تريمحيب بن شري :

يا طارش مني لبو سلطان	ومناحي حماي البليد ^(١)
والله لطارد سربة العتبان	لو كان خلوني وحيد
صفراي أضربها على الدخان	والله يفعل ما يريد
وأحدثه تريمحيب هي قوله :	

يا اللي تمنى سربة العتبان	ابشر بهم علم وكيد
خيل تنازى فوقها فرسان	ويايمانهم صلد الحديد
مع دربهم عينت ابن شوفان	وحسين حماي البليد ^(٢)
البل اخذناها من الحيطان	حفنا الودائع والمعيد

□ □ □

(١) في موضع آخر من مجموع السديري رحمه الله ورد الشطر الثاني هكذا : وحسين حماي

البليد . . أبو سلطان : هو محمد بن هندي . . مناخي : هو الهيزل .

(٢) ابن شوفان : هو حسين من فرسان مطير وقد قتل في حرب الجمعة .

حسين : هو الجبعا قتل في حرب الجمعة .

(٣) الودائع والمعيد : رعيتان كبيرتان للدوشان .

- ٦ -

أحدثه على قافيتي الراء

وقال ذعار:

يا اهل الرمك زيدوا لهته بالمقام	ثم عاد بالمداد لا تشري شعير ^(١)
قرص على صاج يسقى بالايдам	يزيد بالمرواس والابهر كبير ^(٢)
حنا حمينا من علوى ويام	وشرهبنا معيود هو ويا الصغير ^(٣)

□ □ □

(١) المداد: الذاهبون من البدو لاجتلاب الطعام ويسمون حضيراً.

قال ضيف الله بن زايد الحماد:

يا دويم وان جيت الحضير رد السلام لعودنا

(٢) الايдам: السمن.

(٣) علوى: من مطير. . يام: هم العجمان من يام.

- ٧ -

سلطان المريض
(شيء من شعره)

قصيدته على قافيتي الميم من لحن المسحوب

سمعت بعضها من شيخنا عبدالله بن خيس، ثم بعث بها إلي بخط
يده ثقة من أهل الدوادمي رواية عن ابن الشاعر برجس المريض.

قال عبدالله بن رداً: أما الشاعرة جملاء بنت سلطان المريض من
الروسان من عتيبة فقد قالت حينما فرقت جماعتها الحروب ونزح والدها إلى
الكويت:

لعل قلب ما يهوجس ويهتم يكويه من بين المعاليق حامي
واحبي اللي باول الحين ملتم واليوم من بين القبائل اقسام
راحوا قطاعين مع الناس وقسم راحت منازلهم سواة الحلام^(١)

ورواية ابن الشاعر برجس: أن والده سلطان رحل مغاضباً ونزل في
الكويت ومكث فيها قريباً من العام ثم نزل في الشق وعندما ندب بنته
لحاجة تأخرت عليه وعادت وهي متغيرة اللون فقال لها: لقد هوجست في
العرس - أي خطر ببالك الزواج - فقالت: هوجست لأنني جالية عن
بلدي وقبائلي وبني عمي وحيي وقالت البيتين الأولين من الأبيات التي
ذكرها ابن رداً، ثم أكمل والدها سلطان القصيدة.

(١) شاعرات من البادية ١/ ٣٢٥.

لم يطبع منها غير الثلاثة الأبيات التي ذكرها ابن رداًس وطبع منها
الشيخ ابن خميس البيت الأول من الأبيات التي ذكرها ابن رداًس^(٢).

قالت جملاء بنت سلطان المريض:

يا عل قلب ما يهوجس ويهتم يكونه من بين المعاليق حامي
يا حي يا اللي باول الحدملمتم واليوم مع سم القبائل أقسام^(٣)
فأكمل أبوها سلطان القصيدة قائلاً:

راحوا فراقين مع الناس وقسم وراحت منازلهم سواة الحلام
يا راكب حر يخم الوطا خم يطوي غياطين الخلا طي خام^(٤)
معرب الجدان ما يلحقه ذم ويشدي لدانوق قفاه الولام^(٥)
مورد النسوس وافي المحزم لا هوب ادن ولا اقمس بالسنام^(٦)

(٢) الشوارد ١٧٠/٣.

(٣) الحد: وقت اجتماعهم فال لمعهد ذهني... سم القبائل: بين القبائل والأصل في السم
الثقب.

(٤) يخم: يمر على عجل وبلا روية. وأصلها في الفصيح الكسر، وقد يمر الكناس بالمكان
على عجل في كنسه فيلتقط القمامة كما ينهب هذا الأرض.

الوطا: الأرض الموطوءة... غياطين: بعيدة. والفاط: مقياس يقدره النظر
بالتقريب، وهو في الأصل الأرض المطمئة ومنها البساتين... خام: نوع من القماش
الرديء.

(٥) الجدان: الأجداد... يشدي: يشبه. في المعجمات: شدا فلان فلاناً إذا شبهه
إياه.

دانوق: زورق. لعلها معربة أو فيها مجاز من دنق... الولام: ربح مواتية مأخوذ
من الولة وهي تمام الشيء واجتماعه.

(٦) النسوس: لعله من النيس وهو عرقان يسقيان المخ. قال شالح:

نكسب لي اللي لاقح عقب عدا طويلة النسوس حرشا عراقيب
وافي المحزم: كناية عن سمنه.

ادن: دان إلى الأرض - فصيحة، ففي المعجمات: الأذن: محني الظهر.
اقمس: مائل الظهر. في الفصيح: القمس ضد الحدب.

بين الشقارة والشعالة يتاهم
 وخفه تقول ريال كنه مقلّم
 امربع يم الحجر ما يلطم
 وجابه بطيني سروق متاهم
 ونصابه الهكرة وظلا يسوم
 ولد المريبض بالمطاريش مهتم
 جابه ونوخ صد راسه تيمم
 وعزم على مشي بالاثنين واجزم
 واخذ عصاه ولاذ في الكور واصرم
 وسرح صلاة الصبح قدم يتعلم

عينه كما كبر الصنانيع حامي^(٧)
 وزاره عن الكيعان شبر تمام^(٨)
 اما مع ابن صويط والا ابن لام
 وركبه على خيط الشفق بالظلام^(٩)
 شراه من هو صامل يوم سام^(١٠)
 وقلبه من الفرقا طواه الهيام^(١١)
 وسمى وشال الكور عجل الولام
 ورجل بلا جزمة يسمى خمّام
 تكل بجال الله مغذي الايتام^(١٢)
 من الكويت مينة بالاسامي^(١٣)

(٧) يتهمه رائية: أهو أشقر، أم أشعل؟.

(٨) تقول إذا رأيت: كان فيه أقلاماً من الألوان.

زاره: زوره. هذه لغة عتية.. الكيعان: جمع كوع.

(٩) بطيني: أكل يحب بطنه.

(١٠) نصابه: قصد به. الأصل في الفصيح: إما من الاتصال. يقال: نصت المفازة المفازة:

أي اتصلنا والقاصد يتصل بمقصده. وإما من الناصية لأن القاصد يسير قبلاً

بناصيته.. الهكرة: من بادية الكويت والعراق يطعنون على الحمير. صامل: جازم.

أصل هذه المادة في الفصيح الشدة والصلابة. وهذه صفة الجازم.

(١١) المطاريش: الأسفار - فصيحة. مهتم: مولع باهتمام من الأهمية، أو ينوي ذلك من

هم.

(١٢) جال الله: كنف الله وهؤلاء العوام الفطريون لا يقصدون التجسيم.

(١٣) يتعلم: يستعلم. قال قيس بن زهير:

تعلم أن خير الناس طرا
 على جفر الهباء ما يريم
 أي اعلم.

واعطى رهاويه الدبادب وزلم لا هو بلا مجنب ولا حد شام^(١٤)
لا قام يمشي يا فتى قلت روجم روجام مدح شافت الليل زامي^(١٥)
تغانم الدحو وفروخه تنظيم الليل ممسي ومعجل باغتنام^(١٦)
ورد جراب وجاه ركب للاسلم ارهى على الشربة ولو كان ظامي^(١٧)
وعدها للزلقي وشبهر وكظم جفل وجنب ذب خل العدام^(١٨)
ورده بالشبرمية بهاجم واسقاه حتى انه تبرهج اجمام^(١٩)
وروح عصير وعقب الاخير نسّم في قصر ابن ناصر كريم الكرام
ابشر بفنجال كما لونه الدم دم الغصيب اللي ذبحها الغلام

(١٤) أعطى: كذف بنفسه.. رهاويه: فلاة يتلامع سراياها. في المعجمات ترهه السراب: لمع. قال الهبداني:

اقعد على مقر خفي مواريه برهراة ما ياصله كود حایل
الدبادب: الأرض التي يدب عليها الناس. في المعجمات: الدبة: الرملة
الحمرء والأرض المستوية. زلم: رحل. في الفصحى: المزلثم: المرتحل.
(١٥) روجم: كالفرس المرحم إذا أسرع كأنه يرحم الأرض بحوافره ومن يرمى بحجر يسرع
في الهرب حتى لا يصيبه الحجر ولهذا تقول العامة: فلان كنه يرحم بحصى.
مدح: نعم.. زامي: مرتفع - فصيح من مادة: زم.

(١٦) يظيم: تضام فروخه.

(١٧) الأسلم: قبيلة من شمر.. ارهى على الشربة: سيرد الماء واثقاً جازماً غير متحسب
لعائق.. ومن يستهين بالعواقب يقال له: مرهي.. أي مستكثر بمجهوده.. ومن أكثر
الطعام ونحوه يقال: أرهى يرهى. وفي الفصحى: أرهى لهم الطعام: أدامه، وفي
الكثرة معنى الديمومة.

(١٨) شبهر: نظر باستغراب. لا أعرف أصلها إلا أن يكون له مجاز من مادة شبهر. ذب:
ترك. لها مجاز من مادة ذب في الفصحى.

(١٩) تبرهج: شرب ماء مبرهجاً وهو كما في الفصحى الماء المهمل الذي لا يمنع منه. جام:
ماء يجم.

- ولا نشدك وقمت عقبه تعلم علم ترى حمض الرجال العلام (٢٠)
واذكر غرضك وبخصك ماتوهم ونزلك العتبان علم تمام (٢١)
واذكر على عرجا نجور تزايم نجور برقاً مثل حس الدمام (٢٢)
واسرح وقيل هم على الهون مهتم
وخصه على الروسان صلب العظام (٢٣)
ولا ضربت الجو عرض وتعزم ويحيك من هو صامل يوم قام (٢٤)
عجل مقامه لا تلهوث ولا ثم يشدي للدلولاً اجزلت من مقام (٢٥)
خاله وابوه مطبعينه على سم ومن غير دينه جوده بالخطام (٢٦)
حولت للمجلس وفزم وقامم وعقب المصافح ريعوا بالسلام (٢٧)
خص الشيوخ وجارنا والمحرم سلام أحلا من قراح لظامي (٢٨)

(٢٠) مثله قول بصري الوضيحي:

- الى لفتوا ديرة اصحاب من قوم احض ترى حمض الرجال العلام
(٢١) هذا البيت قلق ولم أهدت إلى معرفة معناه جملة، أما معاني المفردات فواضحة.
(٢٢) تزايم: ينادي بعضها بعضاً. زهمه في الفصحى بمعنى أكثر الكلام عليه، والمناداة نوع
من الكلام.. الدمام بالتخفيف جمع دمام بالتشديد وهو الطبل سمي بذلك لأنه
يدمدم.. عرجا: هجرة الحمامة من الروقة.. فلعل برقاً نزلت هناك لمناسبة غارة
أوشبهاها.

- (٢٣) هم: ثم.. صلب العظام: أبناء عمومي صلية.
(٢٤) تعزم: تدعى للوليمة ويعزم عليك بالإجابة.
(٢٥) تلهوث: تردد من التعب. في الفصحى: اللهث: التعب.. ثم: تخلف من الشبهة
وهي الاحتباس. اجزلت: امتلأت وأسرعت. قال الشاعر:

- عليه قلبي بين الاضلاع يجزل اجزال دلو يوم يجزل رشاهها
(٢٦) سم: نعم. وسم بمعنى: خذ وسم الله فصار قول المخاطب سم بمعنى نعم.
(٢٧) فزم وقامم: فزوا وقاموا.. ريعوا بالسلام: زادوا في السلام وردوه لها مجاز صحيح من
الفصحى.
(٢٨) المحرم: ذوات المحارم.

أهل بيوت يا عليها ما تهدم
 فيها الفداوي دب الايام يكرم
 وغير الكرم فيهم شرور تعظم
 يا ليتني في نزلهم وتعمت
 اليا سروا حبابة النوم وقصم
 أرفضوا مطاليق على النار تشعم
 اوجات السوالف والمثايل تقدم
 سوالف لا جات تعرف وتفهم

ولعلها بالعز دايم دوام
 ذوله ينبونه وذوله حيام (٢٩)
 شر لطلاب القشر والزعام
 الى رفض هذا وهذاك قام (٣٠)
 والكل منهم مهتن بالمنام (٣١)
 فرحوا براعي اللجج يوم قام (٣٢)
 محاسنها ابن فلان عجل الكلام (٣٣)
 ما هي خراميط الرخوم القدم (٣٤)



(٢٩) الفداوي: الطفيلي يكثر التغذية لمن عندهم الوليمة.

قال أبو دباس:

نرى الفداوي دون وانت انشد الناس راعيه ما يذكر بخير وغيره

ينبونه: يدعونه ويصيحون له. مأخوذة من نيب التيس.

(٣٠) رفض: بقي ساكتاً. مأخوذة من رفضت الإبل إذا رعت وحدها وفي ذلك معنى الهدوء والسكون.

(٣١) ققم: أقفوا. أي أدبروا مولين قفاهم.

(٣٢) أرفضوا: اجتمعوا في جلسة هادئة.. مطاليق: طليقو الوجه. كناية عن التنزه..

تشعم: تسعر: لا أصل لها من الفصح إلا أن يكون لها مجاز بعيد من مادة شعم بمعنى

أصل بين الناس أو أن تكون حكاية صوت.

اللجج: الألد في الخصومة والجدل والاعتراض.

(٣٣) السوالف: القصص السالفة التي يتنادمون بها.. حاسها: داخل بينها واخلط فيها - صحيحة فصيحة.

(٣٤) لا جات: إذا جاءت.. تعرف وتفهم: كناية عن شهرتها وعمقها وغزارة معانيها

ودلائنها.. خراميط: تلفيقات لا معنى لها. مأخوذة من الخروط وهو من يتخرط في

الأمور جهلاً.. الرخوم: الجبناء نسبة إلى الرخة.

القدم: القدم.

قصيدته على قافيتي السين والباء بوصل الهاء على لحن المسحوب

نشر منها الشيخ ابن جنيدل ستة أبيات^(١).

وكتب بها إلي كاملة ثقة من أهل الدوادمي وذكر أنه يمدح فيها
محمد بن هندي ويرد على حنيف بن سعيدان^(٢).
قال سلطان:

لا جاك طرقي العتيبي عقب ياس	ينشد عن العتبان باغ شبابه ^(٣)
ما عدك يم الهضبة اللي بها ارواس	اللي يرد بها الشعرا جوابه ^(٤)
لا جحيت هاك الدار تلقى بها اوناس	اما دبش والا تواجه عتابه ^(٥)

(١) عالية نجد ٢٨١/١ - ٢٨٢.

(٢) سترد إن شاء الله قصيدة حنيف في أحد أسفار هذا الكتاب وانظر صحيح الأخبار
١٢٧/٤.

(٣) عند الجنيدل: ليا جاك.. وتنشد عن العتبان. باغ شبابه: قال الشيخ ابن جنيدل:
تبغي عتية المتسبة إلى شبابة.

(٤) في رواية: نعتك يم الهضبة:

والمراد قول الشعرا القحطاني:

الدرب ما بين اثلث والصدوعي والحمض يم الهضبة اللي لها ارواس

عالية نجد ٢٨١/١.

(٥) عند ابن جنيدل: ليا جيت.. عتابه: عتية. هذه لهجتهم.

يتلون ابن هندي حمى قب الافراس
يثنى جواده للمتلين نكاس
ويوم الرضيمة لهست ذيب الامراس
جاوزه حمران النواظر بدباس
نوخ وظهر وانتشل كل عباس
وردوا عليه موردة كل منساس
وقفوه ابن شوفان خلي بلا راس
وبندر كسير وجنب البوش الاجناس
وفصل بسيف ضربته تقلع الراس
وزبن على اللي تثني الذيل والراس
وذاق الدواير والليالي والاتعاس
وبدل هديره بالرغى والتفحاس

لاقام ينخى والرمك في انحطابه^(٦)
وكم واحد من غرفة الموت جابه
وحتى ايش لو ذود اخذ له نهاية
دباس جمع غادي له ضباية
وجفير سيفه من شماله رمى به
وتفاولوا بحين ذيب الذيايه^(٧)
ومحسن عليه الترف شقق ثيايه^(٨)
وفي غرس ابن عولة يذكروزي به^(٩)
تناوشه فاجر موكن صوابه^(١٠)
وفتح لها العسكر بعد صك بابيه
وحدرو على المسناد يم اللهابة
وخصاه لين خصاه قطع عقابه

قال أبو عبدالرحمن: هذه بمناسبة وقعة الرضيمة.

قال ابن بليهد تعليقاً على قصيدة حنيف التي رد عليها المريبض:
وهذا الكون الذي ذكره حنيف بن سعيدان هو كون فيصل بن سلطان

(٦) عند ابن جنيد:

حامي الشبارا ليا خذت بالحراية زين المخل يوم الارياق يباس
اليا قام... الخ.

قال أبو عبدالرحمن: يستقيم الوزن إذا قال: لا قام.

(٧) تفاولوا: كان فألهم كناية عن أول ثأر لهم.. حسين: الجبعا من الدوشان.

(٨) وقفوه: الذي جاء بعده.. ابن شوفان: من الدوشان: محسن: ابن زريان.

(٩) بندر: الدويش.. وزى: دخل بمعنى لجأ.

(١٠) فيصل: الدويش.. فاجر: ابن محيا.

الدويش على قوم من الروقة وهو يوم الرضيمة المعروف عند جميع أهل نجد والذين أخذوا هم من أعز أصدقائي ولا يسمح المقام بذكرهم^(١١).

قال أبو عبد الرحمن: وذكر لي راوي القصيدة أن الوقعة على الشيخ أبي عمر عبد الرحمن بن ربيعان يعرف بيوم الحمادة ويوم الرضيمة.

وعلق الشيخ ابن جنيد على قصيدة سلطان فقال:

يشيد سلطان المربض بما تواجه قبيلة عتبية بقيادة زعيمها محمد بن هندي بن حميد حول هذه الهضبة من معارك ضارية، تنافساً على طيب المرعى في أنحائها وعدوية الماء في رحابها، وتوفر مختلف أنواع الحمض في شعابها، والحديث عن تلك المعارك طويل، ومن أشهر الأيام التي دارت معاركها حول هذه الهضبة، مناخ الرشاوية ومناخ عرجا، ومناخ الهيشة، وكل هذه الوقائع تستمر فيها الحرب عدة أيام وزعيم قبيلة عتبية فيها محمد بن هندي بن حميد^(١٢).



٥

(١١) صحيح الأخبار ١٢٧/٢.

(١٢) عالية نجد ٢٨٢/٢.

- ٣ -

قصيدته على قافيتي الرء للشرطين بوصل
الهء في كل قافية من لحن المسحوب

سمعتها من الشيخ منديل، وذكر أن سلطان يخاطب بها ابنه بعد ما
نزع سلطان عن جماعته الروسان.

قال سلطان:

عسى الليالي يا محمد مديرة	مديرة بالخير واسفر قمرها
لو كان داري بالحرايب نحيرة	نوج ركود ونوج تلبس شهرها ^(١)
ياما وياما طالعوا من مغيرة	وشافوا سبقها حوت في نشرها
وفزوا من المجلس بخيل عذيرة	وكل تباطا شقحته في ظهرها ^(٢)
ولحقوا فوات وريعت للكسيرة	ونطحهم الفارس وكل قهرها
وتليموا وارزوا ولحقت بميره	لحقت بفرسان يذكر خبرها
وتلابسوا في ساحة مستديرة	ولهن عشائر عودت مع جررها



(١) نوج: مرة عامية الاستعمال ولعل مجازها المعنوي من ناج نوجا إذا عمله رياء، لأن عمل المرائي ليس على وتيرة واحدة.

(٢) شقحته: اعتلاؤه. عامية الاستعمال بهذا المعنى مأخوذة إما من الشقح وهو البعد، وإما من شقح الكلب إذا رفع رجله ليبول.

- ٤ -

قصيدته على قافية الباء بوصل الهاء على بحر الطويل

قال سلطان يرثي زوجته بعد وفاتها في خشم العان :

رحلنا وخلفنا ورا الدار كاعب	شمالي خشم العان باسفل شعبيها
فتاة ولا ظنيت بالناس مثلها	على حد مطلعها الى اقصى مغيبها
الى خطرقت من بين الابيات كنها	كحيلة تدرى الشبيلي مصيها ^(١)
كنون تكن الغيظ وتبين الرضا	ومع ذا فلا يسمع لغاها قريبها
كتوم لما تسمع صبور على الشقا	دموح على الزلة وتبدى بطيها
الى نوخوا عجلي تعجل قراهم	على اسرع من اللي لافحة في سبيها
حلفت لو ان بمقابل القبر سنة	لقيم بها واقهر سرحنا مع عزيزها
وعندي يقين اقفي عن القبر كله	رحلنا ودمع العين يجري صبيها

□ □ □

(١) الشبيلي: قيد الفرس. قال محمد القاضي:

فالابل معلوم بالايدي عقاله والخيول تزلج بالشبيلي والاقفال

قصيدته على قافيتي النون من لحن المسحوب

نقلتها من كراسات الشيخ منديل، وذكر عن مناسبتها أنه كان مسافراً وأن أهله علقوا على البصايصة مثل الهدنة: أي استجاروا بهم وفي طريق سلطان صادفه قوم من الدياحين من مطير وأخذوا ذلوله فجاء إلى البصايصة يطلب أداء ذلوله لأنه في مجورتهم فأبوا عليه لأنهم إنما أجاروا أهله أما هو فقد كان مسافراً فاحتج عليهم بقضيتين مشابھتين حصلتا في جوار عتية ومطير فلما اكتشفوا صحة هاتين الحقيقتين أدوا ذلوله.

وقد قال سلطان هذه القصيدة يستحث آل بصيص على أداء ذلوله:

لا يا شعيلة وايقى راس مزبان صيحي لوسام الهلال اجمعين
وانخي وخصي كل ما قيل صعران بافعالهم كل العرب خابرين
وانخي ذوي عالي دحيم وسلطان

وصيحي لماجد شوق موزي الجبين^(١)

وانخي ذوي عليان عطبين الاكوان هل فرصة تشهر وفعل يبين
يا نايف بن حسين يرجيك سلطان رجوا غريب عن هله له سنين
وخالد يجيب الحق من كل ديان غير الفرود مولم زرجتين



(١) موزي: وضىء.

- ٨ -

شليوبج العطاوي
(حياته وشيء من شعره)

هو أبو ضيف الله شليويح بن ماعز من ذوي عطية (العطوات) من
المزاحمة، من الروقة.

ولقد عدّهم ابن مغيرة من جذام^(١).

تزعّم قبيلته بعصاميته، من غير سبق زعامة وكان يلقب بولد بويح
كما حدثني حفيده ابن مشعان، وكان قائداً للغزاة من شباب قومه، ولهذا
كان عقيداً.

وكانت أكثر إغاراته على قحطان.

ولا بد أنه كان مرموقاً في الوقائع التي يخوضها مع عموم قبيلة عتيبة.

وإنك لتستشف من قصيدته في وقعة طلال أنه أبلى في هذه المعركة.

وطلال مورد ماء في عالية نجد ورد في أغلب المعجمات بالطاء

المنقوطة وأكد الشيخان ابن بليهد وابن جاسر: أنه هو طلال المشهور الآن
بالطاء غير المنقوطة.

(١) قال الشيخ حمد الجاسر في مجلة العرب س ١٦ ص ٩٠٨:

جذام من القحطانيين ويلاّدهم في جهات الشام، والقبائل في تنقلها في اليهود
القديمة تتجه من الجزيرة إلى خارجها - لا العكس - ووجود فرع من جذام باسم
(العطوين) لا يصح دليلاً على أن ذوي عطية الذي من الروقة - من قبيلة جذام،
وصاحب كتاب «المنتخب» رحمه الله - لا يصح التعويل على ما انفرد به، ففي كتابه
أوهام كثيرة، العرب، وكل ما آخره (ع) فهو من إضافاتها.

ولقد حدث على هذا المورد وقعتان:

أولاهما: في سنة ١٢٤٧ في شهر صفر فقد شن الإمام فيصل بن تركي رحهما الله الغارة على ابن ربيعان ومن معه من عتبية وكان مع الإمام فيصل جملة المسلمين من أهل العارض وسدير والوشم وأعراب من سبيع والسهول والعجمان وبني حسين وكان النصر في البداية للإمام فيصل إلا أن ابن بصيص وجماعته المطران أغاثوا عتبية.

قال ابن بشر: وكروا على المسلمين وهم متفرقون يحوزون الغنائم، فحصل على المسلمين هزيمة فركب فيصل في شجعان قومه وحوا ساقه المسلمين ومعهم من الغنائم نحو ثلاثة آلاف بغير ونزلوا بلد القويعة ثم أذن فيصل لغزوانه يرجعون إلى أوطانهم.

قال أبو عبد الرحمن: وفي ذلك قال تركي بن حميد قصيدته التي مطلعها:

يا سابقي صحتك علينا القبائل للحضر والبدوان صرنا جلية
وأخراهما: شنها الأمير سعود بن فيصل على الروقة سنة ١٢٩٠هـ
وكان النصر للروقة.

وقد سجل شليويح هذا النصر بقصيدته التي مطلعها:

أول كلامي طلبتي ذكر الله وأنا على مدالاله رجاوي
ويظهر من القصيدة أن الروقة رموا بثقلهم واستماتوا ولم يحصلوا
النصر إلا باستماتة متناهية.

وأدنى مثال على ذلك قول شليويح:

نطعن لعين اللي تهل دموعها تبكى وفي تال البكا نخاوي
نقول يا الظفران من عاداتكم هوشوا عسى يبقى لنا شلاوي

وكان شليويح كثير الحيافة لقحطان وله معهم قصص روى ابن بليهد عن غنيم الغبيوي أن شلة من الروقة أغاروا على قحطان برئاسة شليويح وأخيه بخيت بن ماعز فلما كانوا قرب جبل الحصة قال شليويح: أريد أن أقدمكم لأكشف لكم خبر هذه الإبل وهذا جبل البجادة أريد أن أشرف في غريبه وأنتم كونوا في شريقيه، ولا تعملوا أي عمل حتى آتيكم فإن رأيت مع الإبل خيلاً وركاباً وعندهم خبر عنا رجعنا وسلامتنا مغنم وإن كانوا غارين أخذناهم.

فلما بلغ شليويح ذروة الجبل رأى أنه ليس مع الإبل سوى رعاتها. فجاءت امرأة من قحطان على جمل وأناخته في سفح الجبل، ثم صعدت حتى كانت بقرب شليويح في ظل غار فأخذت تغني بهذه الأبيات:

الغمر أبو جوخه بحبه شعاني شعبي القطيع اللي غدا به شليويح^(٢)
شقح خذاهن من ديار قحطان واقفي عليهن مرذي الفطر الفيح^(٣)

(٢) أورد الشيخ ابن بليهد بيتين من هذه القصيدة في صحيح الأخبار ٢١٢/٥ وابن خيس في الشوارد ٥٥/٣ والحقل في كثر الأنساب ص ٣٣١ وأوردها كاملة ابن رداص في كتابه شاعرات من البادية ١٦٣/١.

روى ابن رداص البيت هكذا:

الورع راعي السيف حبه شعاني شعو القطيع اللي خذاهن شليويح
أبوجوخة: صاحب الجوخة، وهي لباس أنيق يلبسه الفرسان والأمراء، وهو معرب عن الفارسية إما من جولخ وجولخي وهو بمعنى الصوف الخشن فيكون التعريب غير اللفظ والمعنى (انظر المعجم الذهبي ص ٢٠٨) وإما من الجخ وهو المباهاة مأخوذ من حالة من يبخ التراب أي ينسفه برجله.

(٣) لم يورد ابن بليهد والحقل هذين البيتين وروايته هكذا:

اشتال شقح من بلاد قحطان من خوفته يرمى لها بالمصايح
إلا أن الحقل قال: من ديار.

شقح: الأشقح ما كان في شقوته حمرة كاليسرة المتغيرة للحمرة.

خذاهن: أخذهن. هذه لغة قحطان.

=

أقفوا عليهن يزعجون الغواني يا بعد ما يرمى لهم بالمصابيح^(٤)
اللي على الضلع القصير كواني ثلاث مرات وانا اقوم وطيح^(٥)

فلما سمعها شليويح أخذها وانطلق بها إلى قومه ووكل بها من يحفظها
وبعد أخذها لإبل من قومها من عليها وأطلقها وأطلق إبلها هي وعددها
عشرون^(٦) وللقصّة روايات أخرى.

المهم دلالة هذه الأبيات على أن شليويحاً يروع غرات قحطان
بحيافته.

ولقد مات شليويح مقتولاً قتله سالم بن زيد بن شفلوت القحطاني.
روى ابن بليهد أن زيد بن شفلوت رحل من الهويجة شمال أشيقر قاصداً

= أقفى: أدبر مولياً قفاه.

مرذي: متعب والأصل أن الرذي هو الضعيف كمن أثقله المرض فهي فصيحة.
الفطر: جمع فاطر والأصل الانشقاق يقال للبعير فاطر إذا شق نابه اللحم.
الفيح: الرسيغات فلعل هذه الاستعمال لسعة خطواتهن. وفي الفصيح: ناقة.
فياحة: ضخمة الضرع، غزيرة اللبن.

(٤) يزعجون الغواني: يتجاذبون الأغاني والزعج عند العامة بمعنى الصب والسكب والأصل
في الفصيح عدم الاستقرار فاستعمال العوام مجازي.

يرمى لهم: يبحث عنهم، ويتحرى لهم والعادة أن أصحاب الإبل المسروقة
يضعون قدراً فيه ثقوب وسبعة مربوطاً بحبل بين ناقتين تسيّران به ويراغموه بإشعال
النار ليضئ لهم في الليل على آثار الإبل ويسمون القدر مشعلاً.

معنى الأبيات الثلاثة: أن ذلك الغر أخذ قلبي كما أخذ شليويح الإبل الشفح من
قحطان لما أخذهن شليويح ركب عليهن قومه يتجاذبون أغاني النصر والفرح ولقد فاتوا
صريح قحطان فما أبعد تحريمهم لإبلهم بالمشعل.

(٥) وانا اقوم واطيح: جملة دارجة تقال لمن يتعثر من مرض أو خوف.

وهذا البيت عود إلى وصف الغمر صاحب الجوخة.

(٦) صحيح الأخبار ٢٦٢/٥ وشاعرات من البادية ص ١٦٣.

لشراء دفوع (مهر) لزواج ابنه سالم فاشتري المهر من عبدالرحمن بن عبدالكريم، ومن ضمنه زولية بستة ريالات فرنسية.

وفي غياب زيد أغار على أهله شليويح وأخذ إبلهم، فكان سالم بن زيد حاضراً على حصان ويده رمح فلحقه شليويح على فرسه وقال له: كيف تنهزم عن إبلك؟ فقال سالم: إذا خرجت من هذا الحزم كلمتك لأن الحصان حافي فلما قطع الحزم انتهز سالم الفرصة وطعن شليويحاً من خلفه فقتله وأخذ فرسه وركبها وأعطى حصانه الحافي رجلاً من قومه ولحق جماعة شليويح، فلما رأوه على فرس رئيسهم انهزموا بدون قتال فلحقهم وأخذ منهم سبعين ذلولاً وبعث بشيراً إلى والده في شقراء فعاد الأب زيد إلى ابن عبدالكريم وأخبره واشتري زولية أفضل إكراماً لسالم^(٧).

ولشليويح أخ اسمه (بخيت) كان سيداً في قومه وكانت له غارات على البقوم وستأتي ترجمته في هذا السفر إن شاء الله.

ولشليويح بنت شاعرة اسمها العاتي وزوجها ضيف الله بن عميرة من فرسان الروقة المشهورين.

ولقد رثته بقصيدة قالت فيها تخاطب أخاه عقاباً^(٨):

والله انه خارف قلبي عشيري	مثلما تخرف عذوق المقفزية
يا عقاب الخيل بعده ما تغير	ماش يوم مثل يوم العرفجية
والله اني ما استمع هرج المشير	من جذب قلبي قطن عني ضربة
شوف عيني يوم ينقاد النشير	يوم جل الخيل من فوق العبية

(٧) صحيح الأخبار ٤/١٩٥.

(٨) شاعرات من البادية ١/٣٢١.

لا اعتزى بالصوت ثم ولوا فريز من تعرض له ورد خوض المنية^(٩)

ورأيت ابن رداس يذكر أن والد شليويح اسمه معاز ولم أر هذه التسمية عند غيره بل المجمع عليه أنه ماعز^(١٠).

ولشليويح ولد فارس هو فاجر قتلته سبيع في واديه رغم أنه هزمهم.

وقد كان شرب فنجال فيصل الدويش رمزاً لتعهده بقتله وفي حرب المجمع ضرب الدويش بشلفا في ظهره وخرجت من صدره إلا أنه شفي منها؟! من شعره هذه الأحدية:

يا سابقي وظن شمر قوم عقب العواني جا لها نقضان^(١١)
ما صلح الا عقب هية يوم غشى عسامه راس ابن سبهان^(١٢)

وله هذه الأحدية قالها أمام الشريف حسين ملك الحجاز:

يا مهرتي يا اللي تشع الذيل والا ذراعك خابر ماضيه^(١٣)

(٩) قال حمد الجاسر:

أرى صواب النطق (ليا) اعتزوا على لهجة الشاعرة بمعنى (إذا).

فريز: فارين والشرط مختل الوزن (ع).

قال أبو عبد الرحمن: إنما يحتل الوزن بتطبيق ما رواه الشيخ حمد.

أما ما أثبتته فلا خلل فيه، والقصيدة من اللحن اللعبوني، والشاعر يخرج عن

لهجته لأجل الوزن.

(١٠) انظر شاعرات من البادية ١٧٤/١.

(١١) العواني: الموائيق.

(١٢) هية: معركة تنهيات بمعنى حدثت.

(١٣) تشع الذيل: ترفعه وتبعثره فيكون له إشعاع.

نبي عليها عند تالي الخيل والجيش الى حرف على تاليه^(١٤)
وقال فاجر عندما استعاد إبله من البقوم:

لعيون وضحا نيهامردوم ندفع لها الحاشي ورا
الى تردت حقوة المظيوم نطاحة الموت جهلا
قال أبو عبدالرحمن: ما ذكرته عن فاجر هنا استفدته من كتاب
أحاديث الخيل للأمير السديري رحمه الله.

وقال الزركلي إنه قتل سنة ١٣٣٠ هـ وأنه مضرب المثل في الشجاعة
وأن قتلاه اثنان وستون قتيلًا^(١٥).

ومن أحفاد شليويح تركي بن مشعان بن شليويح له حادثة ذكرها
المارك^(١٦).

ومن أحفاده المعاصرين خالد بن مشعان بن فاجر بن شليويح أمير
بحرة بالمويه وأخوه ناصر أمير الحشرج بوادي تربة وقد رويت عن أحدهما
بعفيف.

ورأيت الأستاذ عبدالله الزامل يورد هذين البيتين وينسبهما إلى
شليويح:

قصير بيتي لازم لين ينزاح ادعية للكرمه واجيه ان دعاني

(١٤) حرف: انحرف بمعنى مال. قال شيخنا حمد الجاسر: أبناء البادية من عتية يقولون:
إليا - لا إلی. اهـ.

قال أبو عبدالرحمن: إليا تحل بوزن الحداء وإنما ذكرني شيخنا حمد الجاسر
بعبدالله بن عمر رضي الله عنهما عندما قال: لا خير في شعر تفسده إن شاء الله! وفي
موضع آخر من كراسات الأمير السديري رحمه الله: والاذراعك خابر ما فيه.

(١٥) ما رأيت وما سمعت ص ١٤٧.

(١٦) من شيم الملك عبدالعزيز ٨١/٢ - ٨٦.

وقصيرتي ما اكثر عليها التلماح لا غاب قيمها عليها الف امانى^(١٧)
قال أبو عبد الرحمن: هذان البيتان ليسا لشليويح وإنما هما من قصيدة
طويلة لعابد بن محمد الهذلي كما حدثني بذلك منديل الفهيد وإبراهيم
اليوسف^(١٨).

ولا يزال الشيخ منديل وإبراهيم اليوسف يبحثان لدى الرواة عن
قصيدة لشليويح يقول فيها:

ما روقي الا وينسب لطلحة والاسعدي والحفاة لحال
قال منديل وروي: والحفاة اخوان.

قال أبو عبد الرحمن: الشطر الأخير مختل الوزن، ويستقيم لو قيل:

والاسعدي ياتي مع الحافي لحال

ومما سمعت ينسب لشليويح قوله:

والله لولا شوف قشعان الاولاد اني لصرفهن على كل حال
وقوله:

ما اخلف وعدهن يقع تخلف الريح والا يشد الضلع ضلع البقوم

قال أبو عبد الرحمن: أما القصيدة الأولى فلم أجدها، وأما البيت
الثاني فهو لأخيه بخيت وقد أوردته في شعره.

قال أبو عبد الرحمن: ووجدت في مسوداتي إشارتين عن شليويح
بكتاب نزمة النفس إلا أنني لم أنقلها وليس الكتاب بين يدي الآن^(١٩)

(١٧) مقارنة الشعر العربي ص ٥٢.

(١٨) انظر القصيدة كاملة في كتاب: من آدابنا الشعبية ١/ ١٩٤.

(١٩) ص ٨٥ و ٨٧.

فلعلي استدرك ذلك إن شاء الله ، وكذلك وجدت في مسوداتي إحالة إلى شليويح في الأزهار النادية^(٢٠) وليس الجزء الأول من الأزهار بين يدي الآن .

ولشليويح أيضاً أخ اسمه مشحن بن ماعز مات بالجدي فقالت زوجته هداية العطاوي ترثيه^(٢١) :

البح لا يبقى إلا قفوشه	قلبي كما شيهانة بيضها ففش
ولا عادة في كل ليل يحوشه	وصاحبى صيده دقاق المها العكش
ودرب الخلا ما ينطوي في عفوشه	والله يا لولا الدرب من دونهم عفش
يخاف من مخلاب شي ينوشه	لافر فزة واحد موحي وقش

وقالت هداية أيضاً في زوجها مشحن مخاطبة ابنها منه جديع^(٢٢) :

اللي جرى له ما يجي ذخر الاجواد	يا الله عسى الكجدور في نو خيرة
لا شفت حاله جانى الدمع ورا	يا جديع ليتي ما اتعوض بغيره
الى قرب زدنا ورا البعد بابعد	جانا مع الجرة يدرج بعيره
لا قنعوا بغث المعاصير الاذواد	ارجي وترجيه الرباع النظيرة
ولا شال مشعابه على الربع هداد	يا عنك مالد النظر للقصيرة
يوم الهزيمة حبلها صار منقاد	له هذة والقفش مثل المطيرة
ولا هوب مسبوع شحيح على الزاد	ما قط يوم شفت منه النكيره

وقالت عندما حصل الصلح بين شليويح وابن جرشان وتوافق الجميع في طلب المرعى بالسرا^(٢٣) :

(٢٠) ١٧٣ و ٧٠/١ .

(٢١) من آدابنا الشعبية ١٣٨/٢ وفي شاعرات من البادية ٣٦٩/١ نسبها لخرية الغوري .

(٢٢) من آدابنا الشعبية ٨٢/٢ - ٨٣ .

(٢٣) من آدابنا الشعبية ٨٣/٢ .

من طيب العيرات يزها المعاليق	يا راكب حر سبوق عني
وممساه خشم المردمة من صعايق	يسرح شريق من ورا السر عني
لعبة غراب البين بين الغرائق	سفایفه بین اربعة يلعبن
مدهال سمحين الوجيه المطاليق	تلفي بيوت بالخطر شیدن
الله لا يجزى ليالي التفاريق	يا عنك ما ودي يغيبون عني
في مرتع الغزلان وغزيل الهيق	قطعانهم يم الحوم يرتعن



- ١ -

قصيدته على قافيتي الواو
بوصل الباء من بحر الرجز

قالها شليويح بمناسبة وقعة (طلال) وقد مر الحديث عنها في ترجمة شليويح^(١).

قال شليويح :

اول كلامي طلبتي ذكر الله ماني عن الرب الكريم غناوي^(٢)

(١) نقلتها من ديوان شليويح وهو مخطوط ضمن مجاميع العمري .

ونشرها ابن حاتم في خيار ما يلتقط ١٥٥/٢ - ١٥٦ وتابعه في النقل عنه جامع روضة الشعر ص ٢٠٩ - ٢١٠ .

ونشرها عبدالله اللويحان في ديوانه ص ٢٢٤ ج وص ٢١٦ ق وص ٢٥٥ - ٢٥٨ ج وص ٢٤٧ - ٢٥٠ ق ثم تتابع الدارسون يقتبسون من هذه المصادر ويعدلون حسب اجتهادهم .

انظر مقالة للدكتور ابن عثيمين بمجلة العرب ج ١١ - ١٢ س ١١ عام ١٣٩٧ ص ١٦٠ ومقالة للشيخ ابن خميس بمجلة العرب ج ٦ س ١ عام ١٣٨٦ هـ ص ٥٠١ وعالية نجد للشيخ ابن جنيدل ٢٩٧/١ و ١٢١٢/٣ وبلاد القصيم للشيخ العبودي ٧٨٩/٢ وصحيح الأخبار للشيخ ابن بليهد رحمه الله ٢٠٥/٢ ج وتاريخ نجد ص ٣٩ - ٤٧ والأدب الشعبي ص ٢٤٢ .

(٢) في المخطوط : ولاني عن الرب .

وفي الروضة والخيار : مبدا كلامي . . ولا لي عن الرب .

قال أبو عبد الرحمن : الواو قبل (لاني) أو (لالي) لا تكاد تنطق ، والياء والميم الساكتان في (الكريم) بحرف واحد .
ماني : ما أنا . . غناوي : غني .

ولا نيب من يمدح بقول لسانه ولا نيب في عشق البني هواوي^(٣)
على طلال الصبح اخيل مخيلة وصلت سناويها إلى المطاوي^(٤)
تمطر بعطشان المحب والقنا ورعودها البارود والعزاوي^(٥)
جانا سعود مسير بجنوده معه الدويش ولمة البداوي^(٦)
ثمانية آلاف عداد جموعهم بلوى وربى يدفع البلاوي^(٧)

(٣) عند لويحان: مانيب.. ولا عل عشق البنات.

ولا نيب من: ولا أنا بمن.. هواوي: ذو هوى وغرام.

معنى الشطر الأول: لست ممن يستحق المدح لمجرد قوله: أي أن له أفعالاً يستحق المدح عليها.

(٤) في المخطوط ياصل سناويها إلى الجر ذاوي وكذلك عند لويحان إلا أنه قال: خلت مخايل.. سنانيها. وضبط ابن خميس (اخيل) بتشديد الياء.

قال أبو عبد الرحمن: طلال هضبة سوداء في واد كبير من روافد الجريز وقد أصبح هجرة للعباب من مطير وتتبع هجرتهم الآن المدينة المنورة. عالية نجد ٢/٨٨٢ - ٨٨٤ والمطاوي سفان سود فيها شعبان طيبة المراعي تقع شمالاً غرباً عن هجرة طلال. عالية نجد ٣/٢١١ - ١٢١٢ والجرذاوي من مياه الزيدي انظر عالية نجد ٢/٦٥٣ و ١/٢٩٧ وبلاد القصيم ٢/٢٧٦ - ٧٢٧ وهذا المورد غرب القويعة وهو بعيد عن طلال وأرجح أن الجرذاوي هو الصواب، لأن شليويحاً أراد المبالغة.

اخيل: أخال شام سحابة مخيلة.

مخيلة: سحابة تحبسها ماطرة. كناية عن الحرب.

سناويها: سناها وضوء لهيها.

(٥) في الخيار والروضة (والجنا) على لهجة أهل الخليج، والعزاوي بالغين المنقوطة بعطشان المحب: المحب العطشان وهو ملح البارود.

القنا: الرمح المجوف. العزاوي: الاعتزاء في الحرب.

(٦) مسير: قادم من مسيره.

لمة البداوي: أخطا البادية.

(٧) في الروضة والخيار: كفانا الله شر، وعند ابن خيس: كفانا الله من البلاوي.

حنا ثمانية عداد جموعنا	ماش اجنبي فينا ولا برقايوي ^(٨)
وارخيت فيهم حد كل موصلة	يحير فيها طب كل مداوي ^(٩)
وارخيت فيهم حد كل مجرب	توحي له بروس الخيرين تعاوي ^(١٠)
وارخيت مذلق العريني فيهم	لين ادبحوا شرابة القهاوي ^(١١)
رديت سلطان البعير فيهم	وشيوخ ما ردوالها النحاوي ^(١٢)
يا رب تنجيني وتنجي سابقي	يا رب تمنعنا من الاهاوي ^(١٣)

(٨) عند لويحان: ثلاث مية. . ليس اجنبي.

وفي الخيار: جمعنا.

قال أبو عبد الرحمن: ويلاحظ أن ضرب هذه القصيدة يرد تارة على وزن / / • / • / وتارة على وزن / • / • / • / وأخذ ابن خميس هذا البيت شاهداً على لهجة عتية.

(٩) في الروضة والخيار: ذلق كل موصلة. . يضع فيها.

موصلة: الشلفاء (الرمح).

(١٠) في الروضة والخيار: شعاي، وبقية الشطر الثاني مجمع عليها من الرواة إلا أن هذا الشطر تختل الوزن.

مجرب: سيف مجرب. توحي: تسمع سمي الإيحاء سماعاً لما بينهما من تلازم.

تعاوي: على صيغة المفاعلة عن صوت كصوت العواء.

(١١) مذلق العريني: الرمح المذلق أي حاد دقيق الطرف.

لين: إلى أن. . ادبحوا: ولوا مدبحين والإدباح أرفع من الركوع قليلاً.

(١٢) في الروضة والخيار: الشيوخ والنخاوي بالخاء المنقوطة.

البعير: سلطان الدوش هكذا ورد في حاشية الخيار وحدثني غير واحد أنه من فرسان مطير وليس هو من الدوشان.

النحاوي: الاتجاهات والمعنى أن العدو لم يستطع رد خيلنا عن اتجاهها فإن

كانت بالخاء المنقوطة فالمعنى أن شجاعتنا أنستهم الاعتزاء بنخوتهم.

(١٣) الاهاوي: الحفر. كناية عن طلب الأمن من العتار.

يا ظفرهم لا قرب الله دارهم وحنأ عليهم مثل نجم داوي^(١٤)
 ذوي ثبيت اهل المناخ شيوخنا اهل العطف والمزل المتساوي^(١٥)
 صحنأ عليهم ثم عاونأ الله لين انأ صارت لنا مناوي^(١٦)
 لكن سربتهم الى اوجهت بنا زمول مخزمة تبا الكراوي^(١٧)
 لكن سربتنا الى اوجهت بهم شراد ريم مع حماد داوي^(١٨)

(١٤) في الخيار والروضة عن لويحان: نجم هاوي .
 يا ظفرهم: ما أشجعهم سمت العامة الشجاع ظفراً لأن الظفر وهو النصر
 حليف الشجاعة عادة .

لا قرب الله دارهم: يدعو الله بالبعد عنهم لأنهم شجعان .
 (١٥) ذوي ثبيت: حرفها التطبيع في الخيار إلى (دوبه) . وفي الخيار والروضة: مبتدين اهل
 المناخ .

وعند لويحان: نبه علينا شيخنا محمد .
 ويستقيم وزن الشطر الأخير لو عدل هكذا:
 هل عطف ومنزل متساوي
 ذوي ثبيت: شيوخ الروقة ورأساؤهم آل ربيعان: المناخ: مناخ الرجل من
 ضيوف وأكابر يفدون وكذلك الغزاة من عتية فالمناخ مظهر عز .
 العطف: منعطفات البيوت يصفونها صفاً منتظماً .
 متساوي: إما منتظم وإما أنه لا تفاضل في بيوتهم .
 (١٦) في الخيار والروضة وعند ابن خيس: إلى منها . وعند العثيمين لما أنها وكل هذا يخل
 بالوزن . مناوي: منى .
 (١٧) الشطر الثاني عند لويحان:

(شراد ريم مع حماد داوي)

وفي الخيار: على الكراوي .

(١٨) الشطر الثاني في الروضة:

(زمول مخزمة على الكراوي)

شراد ريم: ريم شارد . . حماد: أرض سهلة . . داوي: بعيد .

ولكن جضع الزلم قدم نحورنا جضع الخشب بالوادي السناوي (١٩)
واعزي لهم لولا اسمر في خيلهم يهوي علينا هوية النداوي (٢٠)
لكن شليل الخيل قدم ربوعنا مثل الجراد اللي انتحى متهاوي (٢١)
وطلحة نحوا عنا بريه يسارهم من بينهم دهم العروق هداوي (٢٢)
تعيني يا البيض في مركاضنا
وصلت كسايرهم إلى الحجناوي (٢٣)
تزينوا عنا قصور عنيزة لين احتماهم بirq القصماوي (٢٤)

(١٩) عند ابن بليهد:

ولكن نطل الزلم قدام سابقي نطل المهشم بوادي سناوي
إلا أن الشطر الأول غفل الوزن.
في الخيار والروضة:

قدم وجهنا.. مثل الخشب.. في وادي سناوي.

جضع: ضجع وهو قلب الشيء على الأرض من جانبه. الزلم: الرجال. في
مستدرك الزبيدي: الزلم الغلام الشديد الخفيف.. السناوي: المسقي ففي الفصح:
أرض مسنية ومسنة: أي مسقية ومفتوحة الوجه.
(٢٠) في الخيار والروضة: عزي لهم.. مع خيلهم.

ويستقيم الوزن هكذا: عزي لهم.. هوية النداوي.

عزي لهم: عزائي لهم.. النداوي: الصقر يجعل من فريسته منتدى للجائعين.
(٢١) عند لويحان: إلى انتحى.

في الخيار والروضة: الخيل لاجا ربعتا.. يجي متهاوي.

(٢٢) طلحة: من الروقة.. نحوا: بتخفيف الحاء بمعنى أبعدوهم ناحية.. بريه: من قبيلة
مطير.. دهم العروق الخيل.. هداوي: كسبها كالهدايا.

(٢٣) عند لويحان في الخيار والروضة: تطلعن يا البيض.. إلى الجرذاوي.. وعند لويحان:
وصلت جرايرهم.

قال أبو عبد الرحمن: الصحيح إلى الحجناوي بدليل البيت الذي بعده وانظر عن
الحجناوي بلاد القصيم ٧٨٥/٢ - ٨٧٦.

(٢٤) في الخيار والروضة: قصور بريدة، والصواب قصور عنيزة لأنها أقرب إلى الحجناوي.

لا رحم ابو من صد عن محرافها يوم انجلاع الستر عن مضايوي (٢٥)
نطعن لعين اللي تهل دموعها تبكي وفي تالي البكا نخاوي (٢٦)
تقول يا الظفران من عاداتكم هوشوا عسى ييقى لنا شلاوي (٢٧)
الاد روق اللي عريب جدهم لاجا من الحكام رد براوي (٢٨)

(٢٥) في الخيار والروضة: من يوم طار الستر.

عرافها: منحرفها يعني فرسه.. انجلاع: انخلاع.. مضايوي: بنت ابن ربيعان.

(٢٦) في الروضة: نطعن لعينا.

وعند ابن بليهد: كله لعين.

لعين: لأجل عين.

(٢٧) عند لويحان: وفي الخيار والروضة: لكم شلاوي.

وعند ابن بليهد: يا الصبيان ولكم عادة.

هوشوا: جالدوا بحماس وغضب، والهوشة الجلبة وهي من نتائج المجالدة.

شلاوي: بقايا والمراد الأشلاء أي الأعضاء لأن كل فرد عضو في مجموعة، والأشلاء كل مسلوخ أكل منه شيء وبقيت منه بقية.

(٢٨) الشطر الأول في الخيار والروضة:

(نبه علينا شيخنا بن محمد)

إلا أنه قال في الروضة: بين محمد.

وفي الخيار: إلى جا من الحكام.

الاد: اولاد. لهجة عتيبة.. براوي: جمع بروة وهي عطاء من قمح وغيره.

قال الشيخ حمد الجاسر: أراها مأخوذة من البراء أي التبرؤ من العهد وفسخه، وهو ما يعرف عند البادية بـ (رد البرا) ثم استعيرت الورقة التي يكتب بها الحاكم لمن قصده منحة فأطلق عليها بروة.

قال أبو عبد الرحمن: تفسيري للبراوي ها هنا بجمع بروة وهي العطاء زلة قلم، وإنما أراد شليويح رد البرا وهو فسخ العهد، ويسمى رد النقا، وقد وقفت السفر الرابع على بيان معاني مثل هذه المصطلحات.

والبرا مأخوذ من مادة برا كما قال الشيخ حمد، والعامة يتأسون في ذلك بصدر سورة براءة وهي بمعنى رد العهد وفسخه، وفي دارج كلامهم تبرأ - أي تبرأ - فلان من فلان أو من كذا بمعنى انسلخ من عهده.

=

.....
= أما البروة فلا أقر الشيخ حمداً على اشتقاقها من برا لا مادة ولا معنى – ولا أجزم على رأي في ادعاء تعريبها أو أصلاتها من مادة برا.

وحسبي هنا أن أشير إلى أمور كالتالي:

١ – تطلق البروة على سند العطية. انظر معجم الألفاظ العامية في دولة الإمارات المتحدة ص ٨٠ ومعجم اللغة العامية البغدادية ٧٣/٢ ولا تكاد تطلق عند عوام نجد إلا على العطية من الطعام كالتمر والأرز.

٢ – ذكر الشيخ جلال الحنفي اصطلاحاً متأخراً، وهو (براءة الاختراع) وهي وثيقة حكومية يثبت بها لمخترع حقه في اختراعه.

انظر معجم اللغة العامية البغدادية ٥٦/٢.

قال أبو عبد الرحمن: هذا الاصطلاح ينتج احتمالاً يؤيد رأي الشيخ حمد، وهو أن البروة على التشبيه – لا الاستعارة – بوثيقة البراءة.

ولكن هذا الاحتمال ضعيف لأن غيره أرجح منه كما سيأتي وإذا فقد اليقين تعين طلب الرجحان بين الاحتمالات الممكنة غير المتعينة.

وهذا الاحتمال ضعيف من ناحية اللفظ لأن البروة من برا لا من برأ، ولو كانت من برأ لقات العامة: (براءة) بالهمزة المسهلة لأن هذا منهجهم.

٣ – في اللغة الفارسية (بار نامه) بمعنى تصريح، وإيصال استلام، وورقة رخصة.

انظر معجم الذهبي ص ٩٤.

قال أبو عبد الرحمن: هذا يرجح أن استعمال بروة بمعنى وثيقة معرب عن بارنامه، أو من (بار) انظر المعجم الذهبي ص ٩٢ أو من (باركاه) انظر المعجم الذهبي ص ٩٤.

٤ – في اللغة الفارسية (باروزة) بمعنى القوت اليومي والاحتياج اليومي من البسة وغيرها.

المعجم الذهبي ص ٩٤.

قال أبو عبد الرحمن: هذا يرجح أن البروة – بمعنى العطاء لا سند العطاء – معربة باروزة.

٥ – البارة عملة تركية معدنية ولعل أصلها من مادة (بار) من الفارسية وهي كل مازج بالذهب أو الفضة انظر المعجم الذهبي ص ٩٢ أما البارة بهاء التانيث فليست بمعنى العملة في لغة الفرس. انظر المعجم الذهبي ص ٩٤ والأمثال العامية في نجد ١١٤٢/٣ ودراسات في الألفاظ العامية الموصلية ص ١٠٠ فلعل أعطيات الحكام =

ونظعن لعين اللي تجر ضينها عفرا نبا صيفية المطاوي^(٢٩)

= بعملة البارة منذ استعملت البروة، إلا أن هذا احتمال بعيد لاختلاف المادة.

٦ - في الأمثال العمية الأردنية (برة حدة لسكوت) والبرة بمعنى الهدية من الطعام.

انظر قاموس العادات للعريزي ٢٥٣/٣ و ١٠٦/١ ولكن يبعد حمل البروة على البرة لاختلاف المادة.

٧ - في معجمات اللغة العربية الفصيحة استعمال البروة بمعنى النحاة كنهاتة القلم والعود والصابون ونحو ذلك.

قال أبو عبدالرحمن: لعلهم بنوا تسمية العطية بالبروة على معنى التفاهة لأن النحاة تافهة، ولأن العطاء استجداء تافه عند العوام يسمونه نقاش سنون.
قال شاعرهم - وهو الأديب ابن سالم:

الفقير من العطا ما يغني لو عطي مال النصارى واليهود
قال أبو عبدالرحمن: وأرجح هذه المعاني عندي المعنى الثالث.

أما قول الشيخ حمد (ثم استعيرت الورقة التي يكتب بها الحاكم قصده منحة فأطلق عليها بروة) فكلام عليه استدراك من وجوه:

أولها: الاستعارة معنى لا يتحقق هنا على عرف أهل البلاغة وإنما هي تسمية على سبيل التشبيه لا الاستعارة.

وثانيها: أن رد البرا عند البادية لا يعتمد على مكتابة بل يكون بالمكتابة وبالإبلاغ الشفهي وهو الأغلب.

وثالثها: أن ورقة البرا إسقاط حق وورقة البروة إثبات حق.

ورابعها: أن البراء بالهمز غير البرا بالالف.

وخامسها: تظاهرت القرائن على أن البروة بمعنى السند معربة عن الفارسية فوجب إسقاط احتمالات الاشتقاق.

وإنما يقدم الاشتقاق على دعوى التعريب في اشتقاق المجاز التي استعملها الفصحاء.

(٢٩) في الروضة: لعينا.. تزج حنينها.. تبي.

وعند لويحان والعبودي: تجر حنينها.

وعند الجنيديل: من تجر.. تبي.

صيفية المطاوي: رعاء الصيف بالمطاوي.

قلت ابشري بالفكك يا حم الذرا
 ترعى بنا عوج الركاب وتثني
 وانا احمد الله يوم انا من لابة
 الاد روق سعد من هم ربعه
 يا مسوي الفنجال خزر مدوخ
 دام الطعن يفك والاهاوي (٣٠)
 ما حدرت حسلة الى الحجناوي (٣١)
 ما همب قطمان الايدي شواوي (٣٢)
 يوم اللقا زادوا على الهقاوي (٣٣)
 وعده لابن صلال هو والجللاوي (٣٤)

(٣٠) في الخيار: ابشري بالكف.

وفي الروضة: ابشرن بالفك.

الاهاوي: جمع الإهواء بالرمح.

(٣١) هذا البيت غير موجود في الديوان الخطي.

في الخيار والروضة: ما جدمت حسلاً. . نثني.

وجدتم بمعنى قدمت أوردناها على لهجة الخليلج.

وعند العبودي: اليا الحجناوي.

وعند ابن جنيدل: الجرذاوي.

(٣٢) عند لويحان: ما همب قصار البتوع.

وفي الخيار والروضة: ما هم باقصار اليديين.

وفي التحشية على ديوان لويحان: البتوع: الرجل الجبان.

قال أبو عبد الرحمن: البتوع جمع بتعة وهي عند العامة بمعنى الإقدام.

والجسارة. شواوي: رعاء الشاء. . قطمان: قصار.

وما أثبتته رواية الديوان والشرط الأخير مختل الوزن.

(٣٣) عند لويحان: ورا الهقاوي.

وفي الروضة: اولاد روق ونعم من هم ربعه.

سعد. . . إلخ: ما أسعد من هم جماعته!

الهقاوي: الظنون.

(٣٤) عند لويحان: واثنه لابن صلال.

وفي الخيار: وجزه لابن صلال.

وفي الخيار والروضة: لابن صلال والجللاوي بدون (هو) وهو الصحيح وزناً.

خزر: انتظمه بالفنجال كما ينتظم الشيء بالسهم لأن الفنجال في ظنهم مسمار

وقال الشيخ حمد الجاسر: خزر: أي خصه به.

قال أبو عبد الرحمن: ليست خزر بمعنى خزر لا في العامة ولا في الفصح.

وانا زبون الحرد ابو ضيف الله لا كشف الشارب عن الشفاوي (٣٥)
 والمدح لله ثم نسل محصن عسى لهم عند الاله عراوي (٣٦)
 سواقة المغتر على الحربية
 يوم الحريب على الحريب يلاوي (٣٧)
 واغفر ذنوبي يا محل ذنوبي
 ان كنت في بدعي كلامي غاوي (٣٨)



-
- (٣٥) عند لويحان: ان قصر الشارب. وفي موضع: ان قصف.
 وفي الروضة: الى قصف البرطم عن.
 وفي الخيار: الى قصر البرطم على.
 (٣٦) في الروضة والخيار: والمدح يرجع لم.
 نسل: ذرية.. عراوي: كناية عما يتعلقون به من عناية الله.
 (٣٧) عند لويحان عن الحريب يلاوي.
 وفي الخيار والروضة: الشريب عن الشريب!
 المغتر: الإبل الغتر الغبر.. يلاوي: يصارع.
 (٣٨) في الخيار والروضة: تالي جوابي غاوي.
 وهذا البيت ثاني بيت عند لويحان.
 با محل: ما من محل: أي يحو.

- ٢ -

بيتاه على قافيتي الفاء والعين
من لحن الحذاء

تضرب با الاربع كل ابوهن صف
المهرة اللي بالرسن مطواع^(١)
ان قامت اطراف الجموع تصف
في ماقف يوم العمار تباع^(٢)

□ □ □

(١) هذه الأحذية من كراسات الأمير السديري رحمه الله .

كل ابوهن: جميعهن .

(٢) معنى الشطر الأخير: في موقف تباع فيه النفوس .

قصيدته على قافيتي الكاف والفاء من لحن المسحوب

قالها عندما علق بنظرة الفجاءة من بنت تركي بن محيا من شيوخ
الروقة انتسختها من ديوانه الخطي الذي جمعه العمري وقد نشرتها بكتابي
تاريخ نجد ونشر منها الشيخ ابن جنيدل ثلاثة أبيات^(١).

قال شليويح :

يا ليتني جنبت مناك مناك ولا جيتهم مستردف لي رديف^(٢)
ولا جيتهم من فوق دمثات الاوراك شيب الغوارب مبعدرات الوليف^(٣)
لا والله اللي علقوني بشباك شبك الدلي من فوق قامة عفيف^(٤)

(١) تاريخ نجد ص ٣٥ - ٣٧ وعالية نجد ٩٦٦/٢.

(٢) مناك: من هناك. والتكرار يفيد معنى التحسر... ولا جيتهم: ولم أجد لهم مخرجاً. رديف لي على الناقية. ورواه الشيخ ابن جنيدل:

يا ليتني ما جيتهم رحت مناك ما جيتهم إلخ.

قال أبو عبد الرحمن: هذا إفساد لبلاغة البيت.

(٣) دمثات الاوراك: ليناتها... شيب الغوارب: الغارب ما بين السنام والعنق وتوصف المطية
بذلك لشعث غارمها. ورواه الشيخ ابن جنيدل هكذا:

ما جيتهم بوسوق دمثات الاوراك فج المناكب مبعدرات النكيف

ورواية الديوان أبلغ وذكر الوليف أنسب للسياق ومناسبة القصة.

(٤) لا والله اللي... إلخ: ألا إنهم - والله - شبكوا قلبي بعلائق الحب كما شبكت دلي
عفيف بالأرشية.

وعفيف منهل ماء نشأت حوله بلدة عفيف حديثاً، وقد كثر ذكر قليب له لأنه مورد عام.

ان كان مقبل كلما قلت يفداك ما حدث البصرة لدار الخلفي^(٥)
وان كان مقفي قلت يا بكرة الراك ما يتبع المقفي يا كود الضعيف^(٦)
يا بوهدب عين الي طرفت افكاك يضفي الى حد الحدق بالرفيف^(٧)
يا حمود سق في شمعة الدار حمراك لو كان بي تهفي بشأن الشريف^(٨)
ودوك اللقوح وبنت خرمان تقفاك صفر صفوق اذياهن بالخليف^(٩)
يا ويش الحول ببنت ذباح الأتراك
مرخي على أرقاب السبايا الرهيف^(١٠)



قال محمد القثامي :

- على الذي يجر قلبي ليا مر جر الرشا من فوق طية عفيف
ورواه الشيخ الجنيدل هكذا:
- لا والله اللي تل قلبي بشباك يتل به تل القلص من عفيف
قال أبو عبد الرحمن : هذا تحوير معتمد مفسد للمعنى وما علمنا أن هناك شباكاً يتل
القلب ولكن الشيخ الجنيدل كبر عليه أن يرجع لكتيبي فأفسد الرواية !
- (٥) إذا أقبل المحبوب قلت : فداؤك كل من سكن ما بين البصرة والبحرين ديار آل خليفة .
(٦) الراك : شجر يستاك به من الحمض . وفي الفصيح : إبل أراكية : ترعى الحمض .
المقفي : المدبر . . ياكود : سوى وتأتي بمعنى لعل أيضاً .
(٧) يابو : يا أبا بمعنى صاحب . طرفت أفكاك : المراد انتشار الأهداب فلإنها ترف إلى الحدقة .
(٨) سر يا حمود بمطيتك الحمراء وسط الحي على وضح .
وإنما يتختل بريبة من أراد الغدر بالشريفات .
(٩) ودوك : ودونك . . خرمان : جل أصيل . . تقفاك : تسير خلفك (قفاك) . . صفوق . .
إلخ : أذياهن تصطفق خلفهن .
(١٠) يا ويش الحول : ما هي الحيلة . . الرهيف : السيف .

قصيدته على قافيتي النون والياء بوصل الهاء في الأخيرة من لحن المسحوب

أوردت منها بيتاً في كتابي عن شليويح وأورد منها الشيخ الجنيد ثلاثة أبيات^(١) ولم يذكرها جامع الديوان الخطي وقد كتب بها إلي ثقة رواية عن مرزوق بن حويد بالدوادمي، وذكر عن مناسبتها أن الروقة نزلوا على غول قرب هجرة القراة ورئيسهم أبوسنون شيخ الخبر دية وندب نفسه عنهم صنيتان الضيط ليأخذ لهم أماناً من محمد العبدالله الرشيد.

وفي خلال ذلك رحل الروقة وتركوا هجرتهم فقال شليويح هذه القصيدة يخاطب ابن رشيد:

يا شيخنا مالك ملام علانا
اربع ليال وخشم حليت نعطيه^(٢)

(١) تاريخ نجد ص ٥٣ وعالية نجد ٤٠٥/١.

(٢) ورد عند الشيخ ابن جنيد هكذا:

يا شيخنا مالك ملام علانا نجد المسمى قبلنا وين اهاليه
رداتنا يا عجلنا في قفانا اربع ليال وخشم حليت نعطيه
قال أبو عبد الرحمن: الله أعلم بصحة هذه الرواية، فنجد وأهله باقون، والشرط الأول من البيت الثاني متكلف المعنى وهذان الشطران المزيديان لا مناسبة لهما.
علانا: علينا - لهجة عتية.. نعطيه: نزيد في السير كي نتجاوزه أي نعطي لتجاوزه الكثير من جهدنا.

ياما كلت سيوفنا من يدانا
 من جاهل سود الجدايل تغريه^(٣)
 وخمسين من عيدة الى قصر عانا
 غير الصوت اللي يضيع الدوا فيه^(٤)
 لومك على اللي جمعهم ما نصانا
 باهت علومه بوه الله هقاويه^(٥)
 يا عنك ما ردوا جزانا علانا
 ف ابقار يوم ان البريهي يسريه^(٦)
 ما شفت علوى يوم جوا في نحانا
 كن الدبى مركيهم يوم احليه^(٧)
 ننثرن دميهم من يدانا
 والطير ابو جنحان منهم نعشيه
 وراحوا كما صيد عطى له بيانا
 ورديف راعي الكور منهم يخليه^(٨)



(٣) بدانا: يدينا. الجدايل: جمع للجديلة على صيغة مفاعيل ولا يستعمل هذا في دارج كلامهم فهو ضرورة شعرية.

(٤) عيدة: راجع عنها بلاد القصيم ١٧٧٠/٤ - ١٧٧١.

(٥) باهت: سمجت فلا يؤبه لها.

(٦) علانا: علينا. ف: في. ابقار انظر عنها عالية نجد ٦٣/١ - ٦٧.

(٧) احليه: أوصفه.

(٨) عطى له بياناً: صار له اثر يدل على اتجاها.

قصيدته على قافيتي الدال والنون من لحن المسحوب

ذكرت منها سبعة أبيات في كتابي شليويح ، وأورد منها قبل ذلك الشيخ ابن بليهد بيتين ثم أورد الشيخ منديل القصيدة كاملة^(١) .

وذكر عن مناسبتها أن شليويحاً أصيبت راحلته التي يغزو عليها فطلب من صهره راحلة فأبى عليه فقال شليويح هذه القصيدة يهجو:

وما أثبت في كتابي عن شليويح كتب به إلي ثقة رواية عن محمد بن مهنا بالدوادمي كما نقلته من الديوان الخطي .

قال شليويح :

ليل سريته عاني ليت ما عاد لا واحسايف عنوتي للهداني^(٢)
يجود ربي والمعشير ما جاد مده ولا مد الوجيه المتان^(٣)

(١) تاريخ نجد ص ٤٧ - ٤٩ وصحيح الأخبار ٢١١/٥ - ٢١٢ ومن آدابنا الشعبية ١٤٥/١ .

(٢) عاني: في مشقة . . الهداني: الكسول كثير النوم .

حسايف: جمع حسف وهو الأسف . وعند منديل :

يم عثمان لا عاد . . . سروي لهداني .

(٣) المعشير: تفسير تحقير للمعشور بمعنى العاثر . . الوجيه: الوجوه .

المتان: المتينة أي الصفيقة . . مد: عطاء .

عسى الرجا ينقاد والعمر ما باد
يا الله طلبتك من شراشيح الاذواد
يا اهل الركائب علقوا فوقهن زاد
ياما لهن من غب الاثنين ميعاد
عديت رجم من طويلات الارجاد
وانا دليلتهم وسبر للاولاد
على النضا ومعالجات العنان^(٤)
يوم ان شوق سميحة ما عطاني^(٥)
خطوا عليهن من خفاف الاواني^(٦)
لا مالت الفية على المسنحاني^(٧)
خشم النجج والاطويل حلباني^(٨)
قلت ابشروا يا شاربين الوزان^(٩)

(٤) هذا البيت عن منديل وابن مهنا وفي رواية الأخير: وملجمات.

(٥) شراشيح الاذواد: الاذواد المتفرقة، وشرشح من مادة شرح..
شوق سميحة: محبوبها.

(٦) عند ابن بليهد: شيلوا عليهن.

(٧) الفية: تسمية لمكان الفيساء.. المسنحاني: يريد به هنا الكسول والمعروف عند العامة أن
المسنحاني بمعنى الكذوب. قال ميلش:

غربني في لزومي واحد مسنحاني مثل ما غر غيري كبعة العارضية
وبيت شليويح هذا زيادة من منديل.

ولعل الصواب: على المسنحاني، وعند ابن مهنا: عندي لهن من غب الاثنين.
(٨) عدت: تعلت مرقبة.. الارجاد: الحجر المروكوم.. خشم النجج: ضلع أسود بين
وادي المياه ووادي الجريب.. حلبان: شرق جبل دمع وغربي عرض ابني شمام ولقد
سكنه فرقة من الشياطين برئاسة ماجد بن ضاوي بن فهد في وقت قريب ورضيمان
بروي البيت هكذا:

لا بد له من يوم الاثنين ميعاد خشم النجج ولا خشوم ذهلان
وعند منديل:

اشرف رقيتهن على راس مسناد بين النجج إلخ.
وفي عالية نجد ٤٠١/١:

عدا رقيتهن على روس الاشهاد في دمع والافي طويل حلبان!
وفي ٧٠٥/٢ و ١٢٥١/٣: خشم النجج والا بسمرا حلبان.

(٩) الوزان: الماء الموزون بالحصة كما سيأتي في شرح القصيدة الحاثية. كناية عن العطش في
سبيل طلب الكسب. أي أن عطشكم لم يذهب هباء. البيت زيادة من منديل.

طلعت لي نشر على شوف الابعاد	قلت ابشروا يا ربيع مانيب كانى ^(١٠)
غاروا على العيرات والخييل تنقاد	انكافة القناص والشوف دانى ^(١١)
طارت عمايمنا وطارن الاجعاد	وتبينن عقب الغبا بالبيان ^(١٢)
والصبح عزل كسبنا كل فواد	متبجح بمشرفات الاذان ^(١٣)



(١٠) نشر: إبل منتشرة.. كانى: كاتم مأخوذ من الكن وهو الستر وفيه معنى الكتمان.
وعند منديل ورد البيت هكذا:

طلعت عفر في مساريح الابعاد طالعتها ماني عليكم بكاني

(١١) انكافة: رجوع وعودة. والبيت زيادة من منديل.

(١٢) الاجعاد: جمع جاعد وهو قطعة من الجلد مدبوغة يتوقى بها الراكب فيجعلها تحته. من

مادة جعد وهي الغلظة.. الغبا: الحفا من غبي. وارتباط هذا البيت بما قبله أنهم لما

راوا الإبل أسرعوا نحوها حتى وضحت لهم الرؤية.

(١٣) هذا البيت زيادة من منديل.

قصيدته على قافيتي الرء والنون من لحن المسحوب

نشرتھا بكتّابي عن شليويح نقلاً عن ديوانه الخطي ثم نشر منها
الشيخ العبودي بيتين ونشر منها الشيخ الجنيدل أربعة أبيات^(١).
قال شليويح :

يا راكب اللي كنها لهيق ذاير مامون مع دو الخلا يقرن اقران^(٢)
تلفي الشيوخ وخذ عليهم بشاير قل عقب الاقفاعودوايوم الاوطان^(٣)
حنا خد منا اللي وري العرض ناير باولاد روق مرجحة كل ميزان^(٤)
يوم العصيمي والرعوجي يذاير وقطعانهم وردن بجاحد وسفحان^(٥)

(١) تاريخ نجد ص ٤٩ - ٥١ وبلاد القصيم ١٥٥٥/٤ - ١٥٥٦ وعالية نجد ٢٧٩/١
و٦٩٢/٢ و٩٠٥/٣ - ٩٠٦ قالھا في وقعة طلال مفتخراً بهزيمة سعود بن فيصل لائثا
عقاب بن شبنان بن حميد حيث لم تشارك برقا في المعركة.

(٢) اللي كنها: التي كأنھا. . لهيق: هو البياض. . ذاير: يركض.

يقرن: يضع أخفاف رجله مواقع يديه فصيحة.

(٣) تلفي: تجدد. . عودوا: ارجعوا.

(٤) ناير: منهزم فصيح. هذه رواية الديوان وعند الشيخ ابن جنيدل:

حنا حينا اللي ورا. . . مرجحة كل ميزان.

ورواية خدمنا أصح أي جعلناه يذل كالخادم قالھا بمناسبة وقعة طلال ولا معنى
للحماية هنا.

(٥) يذاير: يتهرب. هذه رواية الديوان وعند الشيخ سعد:

يوم المقاطي والرعوجي يذاير واقطاعهم يردن جاحد وسقمان

فزع لنا الله من أمور كباير
 برتوا بنا يا ذاهبين الحضايير
 جانا سعود يلیم الشرق فاير
 جاب السعاير والجموع الذخاير
 يا شيب عيني يوم جات السعاير
 الدم جاير في وجه الكساير
 قلنا وقالوا قدم كشف الذخاير
 ولا نيب اذم متيهين العشايير
 لا ردحت خيل وخيل تخاير
 كنه الى عرض بوجه الجراير



- (٦) الله : فزعة الله أي مدده . ويرقا بشيخها عقاب تخلفت عن طلال .
- (٧) برتوا : تنكرتم لنا . . الحضايير : يقال : فلان حسن الحضرة إذا حضر بخير .
- (٨) جانا : جاءنا . . يلیم : يجمع . . فاير : ثائر . . صبيان يام : شباب قبيلة العجمان من يام . . مطوعة . . الخ : يجعلون كل فاسق طيعاً .
- (٩) تنابوا : رد بعضهم على بعض من الإنباء .
- (١٠) يا شيب عيني : كلمة للندبة والاستغاثة لأن العين لا تشيب إلا لأمر جلل . . هم : ثم .
- (١١) وجه : وجوه . . الكساير : الغلول ورد هذان البيتان عند الشيخ العمودي هكذا :
 يا شيب عيني يوم كشف الذخاير من بين ابن غالب الى الضلع عيلان
 ويا شيب عيني يوم كشف الذخاير ثم ادرق خشم النجج عقب ما بان
- (١٢) قلنا وقالوا : كناية عن الأخذ والرد .
- (١٣) ولا نيب أذم : وما أنا بمن يذم . . متيهين : يجعلونهم في متاهة .
- عدوهم : أبعدوهم . عطيين : جمع عطيب ، والعطب الهلاك .
- (١٤) مرترتها : مريها .
- (١٥) كنه إلى : كأنه إذا . . بقرعان : بقرعة .

قصيدته على قافيتي الباء والعين بروي الهاء من لحن المسحوب

أوردها الشيخ منديل وذكر عن سببها أن أحد رفاقه في الحيافة تلهى
بطلالة فتاة نائمة فكان ذلك سبباً لهزيمة شليويح فقال يعاتب صديقه^(١).

الحمد لله ما عشقت الرعايب	ما ادري طبع او مبعدني قلاعة ^(٢)
خاويت شبان على فطر شيب	كم مارد جيته تعاوى سباعه
ياما لمسنا قرصنا بالمشاعيب	وياما دفعناهن ورا الشمس ساعة
كم ليلة عقلتها تضرس النيب	وانا اتوحى نبح كلب الجماعة
رحت اتخطى كنهم لي معازيب	اليا رمى عذب الثنايا قناعه
اهدي الحامي وخطر الاطانيب	واندس مهاوية الجمل باندفاعه ^(٣)



(١) من آدابنا الشعبية ١/١٤٥ - ١٤٦.

(٢) قلاعة: أي حكم علي قدر الله بذلك من قولهم: قلع الله فلان: أي أبعده.

(٣) اهدي: أسكنه.. الحامي: الكلب: قال الشيخ منديل: إن الكلب يسكت عن النباح
بتمر على صوف ماعز.

اندس: ادفع.. مهاوية الجمل: الناقة.

قال أبو عبد الرحمن: الحيافة لصوصية غير شريفة ولكن فرسان البادية يفخرون

بها.

قصيدته على قافيتي الرء والتاء من لحن المسحوب

أوردها الشيخ منديل وذكر أنها في عتاب من يلومه على كثرة
الغزوات ليلاً ونهاراً^(١):

زاري علي اللي عسى ابوه للنار	متبجح في مال ابوه الميات ^(٢)
ما قط يوم فيهما له بمعبار	وانا الشتا والقيظ هذي سواتي ^(٣)
ياما درقناها على شبة النار	يوم الحرس من دونها ما ييات ^(٤)
ناخذ خزائنا مشاعيف الابكار	حم الذرا وظهورها نايفات
لحقوا طلبها فوق قحصات الامهار	مستجنيين كالحني مرهفات
قالوا عدايلنا وقلنا على يسار	هذي طلايق عاشقين البنات
وياما حلا حس المنومل الى ثار	واقفن بالدم الحمر معذرات

□ □ □

(١) من آدابنا الشعبية ١٤٦/١ .

(٢) زاري علي : متقدي . . الميات : المات .

(٣) فيهما : تفوهوا .

معبار : عبور . وقد ذكر موزل أن المغيرين [إغارة حياقة] على ظهور الإبل لمكان بعيد يسمون معاير . سواتي : دأبي .

(٤) درقناها : أخذناها خلسة لأن في استعمال الدرقة في الحرب مخاتلة . هذا وجه المجاز .

قصيدته على قافيتي النون بوصل الهاء في الأخيرة من لحن المسحوب

أوردها الشيخ منديل^(١) وذكر عن مناسبتها أن امرأة تمت رؤية شليويح لما يذكر عنه من شجاعة ووعدت من يريها شليويحاً بأن تعطيه جملاً فلما رآته قالت: (ذكرك جاني وشوفك ما هجاني)^(٢). فقال شليويح بهذه المناسبة:

يا بنت يا اللي عن حوالى تسالين	وجهي غدت حامي السمايم بزينه
اسهر طوال الليل وانت تنامين	وان طاح عنك غطاك تستلحقينه
انا زهابي بالشهر قيس مدين	ما يشبعك يا بنت لو تلهمينه
وانت زهابك بالشهر قيس عدلين	معدود والله كلهن تمصطينه ^(٣)
مر نضحى والمضحى لنا زين	ومر نشيله بالجواعد عجينة



(١) من آدابنا الشعبية ١٤٦/١ - ١٤٧.

(٢) ما هجاني: لم يرض ذوقي ويشف غليلي.

(٣) عند منديل: مع ذود.. وبدون (والله) وقد وضعتها لأجل الوزن.
تمصطينه: تأكليته. لها مجاز بعيد من مسط ومصط ومصت.

أبياته على قافيتي العين بوصل الهاء والذال من بحر المسحوب

أوردها الشيخ منديل وذكر عن مناسبتها أن شيلويحاً قدم للزواج من
خطيبته نيلة من جماعته فلما رآته وهو بجانب الدلال ووجهه متغير بسبب
كثرة الأسفار والغارات قالت: (ليتني سمعت عنك ولم أرك) فلما سمع
كلامها شد الرحال قافلاً ولم يقبل الزواج منها وقال هذه الأبيات^(١):
سلام يا نيلة بوسط الجماعة

ترى السلام البرح ما فيه منقود^(٢)
ليته تبارينا على الهجن ساعة
حتى تعذر وجيها لوغدن سود
بالليل نسري تقل راعي زراعة
والصبح تلفحنا السمايم على القود^(٣)

□ □ □

(١) من آدابنا الشعبية ١/ ١١٧٦.

(٢) البرح: العلني النقي.

(٣) على القود: ونحن نقود الإبل.

قصيدته على قافيتي الحاء والميم من لحن المسحوب

قال شليويح^(١):

يا من لقلب عائق الفطر الفيح كنه على كيرانهن محزوم^(٢)
ما اخلف وعدهن يقع تخلف الريح والا يشد الضلع ضلع البقوم^(٣)
يا ناشد عني تراني شليويح قلبي على قطع الخرايم عزوم^(٤)
اضوي ولو هدت علي النوايح واللي قعد عند الركاب محشوم^(٥)

(١) تاريخ نجد ص ٣٧ - ٣٩ وديوان ابن بادي ٥٢/١ ومن آدابنا الشعبية ١٤٤/١ ومن نوادر الأشعار ص ٧٠ و ١٥٦.

(٢) كيرانهن: أكوارهن. يقول: إن هواه مع الإبل حتى لكأنه مربوط بأكوارهن، وإنما يخاطر بنفسه لأجل الإبل.

(٣) هذا البيت زيادة عن منديل وابن بادي إلا أنه عند ابن بادي هكذا:
ما يختلف عنهن يقع يختلف مليح.. والا يشد.. الخ.

والصقري تابع مرة منديلاً ومرة تابع البادي.
قال أبو عبد الرحمن: لا معنى لرواية ابن بادي.

(٤) يا ناشد: يا سائلاً.. تراني: أخبرك أي.. الخرايم: المخارم، وهي مجاهل الأرض.

(٥) محشوم: مكرم، والمعنى مجازي، لأن الحشم القرابة والأخلاء، وهم مظاهر التكريم وعند منديل وابن بادي والصقري مخدوم.

يقول: أضوي ليلاً وإن نذرت بي الكلاب النابحة.

ولا رزقنا الله بذود مصاليح أخذت قسمي من خيار القسم (٦)
وان قلت الوزنة وربعي مشافيح خلّيت انا الوزنة لربعي وشوم (٧)
لحقوا هل البل مبعدين المصايح معهم من الحافر سواة الفيومي (٨)
وقلعت لي صفرا عليها لواليح وكل رفع يمناه للمنع يومي (٩)



(٦) ولا: وإذا.. بذود: الذود ما بين الثلاثة إلى التسعة من الإبل..
مصاليح: صالحة.. القسم: الأقسام، ولقد اعتبر ما يأخذه سلباً ونهباً رزقاً من
الله!

وعند منديل: يصير قسمي.. بذود المصاليح.
(٧) الوزنة: مروة صغيرة يزنون بها الماء إذا قل فيشرب كل واحد من الماء مقدار ما يغمر
تلك المروة.. ربعي: جماعي.. مشافيح: حراس.. واشوم: الشيمة السجية، ولما
كانت سجايا العرب في الغالب كريمة عبروا بالشيمة عن مكارم الأخلاق، ومعنى شام:
عف والمعنى مجازي لأن العفة رجوع إلى الشيمة. عند ابن بادي ومنديل: اخلي الوزنة.
وعند منديل: خذوها المشافيح.

(٨) هل البل: أهل الإبل.. مبعدين المصايح: المكان الذي يقطعونه بمشعلهم بعيد، وقد
مر بيان المشعل.. الحافر: الخيل ذوات الحافر.. الفيومي: ذكر اليوم. عند منديل: إن
كان لحقوا مبعدين.. معهم من الحاضر سواة الغيوم.

(٩) وقلعت: سبيت، والفرس المسبية تسمى قلاعة.. لواليح: أطباق شحم كاللوائح.
للمنع: يطلب الجوار والأمان، ورفع اليمين يعني الاستسلام.
وعند منديل: إلى ضربت السابق أم اللواليح.

قصيدته على قافيتي اللام
بوصل الهاء والراء من لحن المسحوب

قال شليويح متغزلاً^(١):

يفدا عشيري من عظامه تشله

من البدو واللي يلبسون الحداري^(٢)

ومن عرض ما يفداه غوج نثله

وقطعاننا ومثنديات المزاري^(٣)

وابن رشيد الشمري فدوة له

مودع فراقين البدايد وقاري^(٤)

(١) تاريخ نجد ص ٥١ - ٥٢ وأورد منها ابن خميس بيتاً في الشوارد ٧٧/٣.

(٢) عشيري: محبوبي.

تشله: تشيل به.

الحداري: جمع حدرية وهي ما يلبسه الحضر تحت العمامة.

(٣) غوج: في الفصيح: فرس غوج اللبان أي واسع الجلد.

مثنديات: مزبورات.

المزاري: لعلها الصدور، والمراد الإبل.

(٤) البدايد: فرق البادية. وقاري: قطعاً مفرقاً، والوقير في الفصيح هو القطيع.

الشيخ يدمح له ثمانين زلة

واللاش ماني عن زراياه داري^(٥)

□ □ □

(٥) الشيخ: ابن رشيد الذي فديته بمحبوتي.. يدمح: يصفح.

دمح في الفصيح: طأطأ برأسه.

اللاش: من ليس بشيء.. ماني: ما أنا، أي لا أعبأ بتعيبه.

ولما سمع الأمير محمد العبدالله الرشيد بهذه القصيدة قال:

يا طارش خير شليويح قل له	قل له يوجهي عن خطا كل زاري
لا عاد قرم وكل رس يدلّه	وبالقيظ يتعب حافيات السماري
والله مالومه لوفداني بخله	يا كود جار له من الود جاري
عمهوجة قلب الهواوي تسله	سل السلوك المبهمة بالاباري

قصيدته على قافيتي الميم والواو من لحن المسحوب

قال شليويح كما نقلت ذلك من كراسات منديل :

علمي بهم شدوا من الواد ابودوم	واستجنبوا معهم بنات العلاوي
علق مزاريج الهوى في سهوم	يوم اعتقاب الحي فوق الرهاوي
يا طالبين الغي بيعوا وانا اسوم	لو كان بياعه علينا غلاوي
بيعوا بما نكسب على الفطر الكوم	طرش نجي به من قطع البداوي
لا والله اللي راح مع ناحية قوم	مع نجع ابن فيصل ونجع الخلاوي
اتلى العهد به وارد صوب الاكموم	والصيف باقي له علينا مهاوي
ما عاد انا ليه مطاريش وعلوم	واهل الجنوب لهم علينا دعاوي
كم من فتاة فوقها الني مردوم	نجعل عليها مطرقين العطاوي ^(١)

□ □ □

(١) الني : السنام .

مطرقين العطاوي : مطرقي قبيلة العطاوات وهما شرطتان يسمون بها إبلهم .

قصيدته على قافيتي القاف والنون من لحن المسحوب

قال شليوبح كما في كراسات الشيخ منديل :

عهدي بهم من عقب مرباع ساحوق	وغلي وهجرى لذتي وذهلاني
يا مشخص خطوه في وسط صندوق	عز الله ان اللي يحوشك جناني ^(١)
لا لون قرطاس ولا لون غرنوق	سبحان رب صوره مودماني ^(٢)
لا هوب من برق ولا هوب من روق	ولا هوب من سموا كبار المثاني ^(٣)
والله لولا الخوف وادري من البوق	اني لخطفه والحصان جمحاني ^(٤)
ولا نهمت الغوج ماني بملحوق	ازبن على العارض ديار قحطان
واعدي عليهم مع طرف سربة الروق	وانقض عليهم كل يوم العواني ^(٥)



(١) جناني: عظمي كأهل الجنة، ويكونون بالجناني عن سليم النية، وعن من تغلب عليه التقوى.

(٢) مودماني: آدمي.

(٣) المثاني: عكن البطن.

(٤) جمحاني: صيغة مبالغة لحالة جماع الفرس.

(٥) الروق: آل روق من قحطان.

قصيدته على قافيتي الدال والراء بوصل الهاء من لحن المسحوب

نقلتها من كراسة الشيخ منديل وذكر أن شليويحاً أخذ من مطير
بمقابل ما أخذته مطير من ماشية برقاً.

وقد أرسل شليويح هذه القصيدة لآل حميد.

قال شليويح :

يا اللي تجي شبنان وعقاب وعبيد	حماية الساقة نهار الكرامة
محمد اللي مدهل للاجاويد	اللي على الحارب تهاذب مهاره ^(١)
الشيخ ابن درويش مقدم هل العيد	اربع ليال وحلته بالمعارة ^(٢)
الخيـل عنهم ما تعرف التسانيد	والرجل نركبهم خشوم الصبارة
بابا ثواري ما خذيتوا من الفيد	ما خذت من برقاً خذينا بثاره ^(٣)

□ □ □

(١) محمد : هو ابن هندي .

(٢) العيد : الإبل .

(٣) ثواري : هجيري . يقال : يثاري بأفعاله : أي يرددها .

قصيدته على قافية الميم من الشعر الديواني على اللحن اللعبوني

نقلتها من كراسة الشيخ منديل وذكر أنه قالها بمناسبة إبل أخذت له
وهو مسافر.

قال شليوبح :

ليتني واجهت جرمان الوجيه
فوق صفرا ركضها فيه ادحام^(١)
يا نديبي وارتحل من فوق عوب
من خفاف الهجن زينات الولام
يلفن بيوت كلهن مرفعات
من سنود كنهن روس العدام
به رجال وبه صحون ممليات
به كفول الحيل من فوقه يدام
سلموا لي على اولاد الكريزي
هم حمول الخيل مروية الحيام^(٢)

(١) جرمان: صفيقو.. ادحام: ازدحام بمعنى متابع.

(٢) على اولاد: في الغناء باللحن اللعبوني تنطق هكذا:
عال اولاد.

سلم لي عليهم يا نديبي
 وخص عقاب حماي الجهام^(٣)
 قل لولا الحب والرفوان فيكم
 لا اقنع بوشكم حر العسام^(٤)
 ليتني حضرتها من يوم جيتم
 فوق اللي تفصم للجام^(٥)
 لين ان الهبود تشوف
 على جدع المجوخ لي غرام^(٦)



(٣) البيت منكسر ويستقيم هكذا:

سلم عليهم يا نديبي لا تون خص لي عقاب حماي الجهام
 (٤) يستقيم الوزن بتشديد اللام من قل . (٥) البيت منكسر .
 (٦) البيت منكسر .

- ٩ -

بخيت بن ماعز العطاوي
(حياته وشيء من شعره)

يكاد يتقارب مستوى شليويح وأخيه بخيت في الفروسية والشاعرية إلا أن الزعامة لشليويح وكثيراً ما يكون بخيت عقيداً يتزعم قومه لا سيما في إغاراته على البقوم.

ولقد غاب بخيت غياباً طويلاً. فقالت زوجته تتشوق إليه:

أحيه من برد الشمال الشفوف لها علي الصبح والعصر مرسوم^(١)
من كثر ما ارمي للطراقي بشوفي وانا اتحرى مرذي الفطر الكوم^(٢)

ولبخيت بيت من الشعر طيار هو قوله:

قلبي يحب المردمة والينوفي أحبها من حب حي وراها

وإنما طيره الشيخ ابن بليهد - رحمه الله - وقارنه بقول جرير:

يا حبذا جبل الريال من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا
وتناوله الدارسون بالترديد إلا أن الشيخ ابن خيس أضاف مقارنته
بقول الشاعر:

(١) أحيه كلمة تفجع وتوجع وأح تقال للتوجع من الحرارة والبرودة ويزجر بها الطفل..

الشفوف: يشف العظم من تحت اللحم لشدته.. مرسوم: أثر.

(٢) من كثر: لكثرة.. الطراقي: الوافدون يطرقون ليلاً.

وقصيدة العاتي في كتاب شاعرات من البادية ١٨٤/١.

أمر على الديار ديار سلمى أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا
قال أبو عبد الرحمن: ولم أجد أحداً أورد قصيدة بخيت التي منها هذا
البيت، ولم أجد عند أحد من الرواة علماً عنها.



(٣) راجع صحيح الأخبار ٢٩٦/٢ ط الأولى، ومجلة العرب ج ٧ س ٤ عام ١٣٩٠ هـ
ص ٥٩٢ والمجاز ص ١٧٧ وعالية نجد ١١٧١/٣ وفي ص ١٣٣٣ نسبه إلى شليويح.

- ١ -

قصيدته على قافيتي النون
المكسورة من بحر الرجز

لم يطبع منها سوى خمسة أبيات أوردها الملك عبدالله بن الحسين^(١).
وحدثني بها كاملة الأمير أبو عفاص مطلق بن عيد الشمري أمير
الدفينة سابقاً منذ أربع سنوات بعفيف.
ثم قرأتها في كراسة الشيخ منديل الفهيد في ٤/١/١٤٠٢ هـ فقارنتها
برواية أبي عفاص.
قال بخيت:

يا راكب من عندنا منجوبة تفز من ضرب العصا ما تداني^(٢)
من ساس ريمة يا براز ميسة ريمة ومركيها على ريمان^(٣)

(١) جواب المسائل ص ٣٦.

(٢) تفرد بهذا البيت منديل، وأورده في وسط القصيدة.

(٣) البيت عند أبي عفاص هكذا:

ركبت شقرا يا براز ميسة شقرا ومركاة على شقران

وهذا البيت أول القصيدة برواية أبي عفاص.

براز: هو ابن الشاعر.

ميسة: مذلة راضها بالسياسة فكانت طيعة.. مركاة: معزوة إلى فحل اسمه

ريمان أو شقران.. والارتكاء بمعنى الاتكاء في الفصحى والعامية.

لولا اللواحي والرسن قاضبها طشت براكبها ورا الغزلان^(٤)
 أنشد عن ابن فهيد سموى الطريقي ونشدت ورد الما مع السلفان^(٥)
 قالوا يسارك نازل في جروى
 ونا مسرحها من العبلان^(٦)
 لقيت لي بيت كبير وضيل
 بأطراف بيته للشحم نطلان^(٧)

(٤) هذا البيت زيادة من أبي عفاص.

اللواحي: شكيمة الرسن.. قاضبها: ممسك بها، وأصل القضب في لغة العرب
 بمعنى القطع واستعمال العامة لها بمعنى الإمساك مجاز وجهه أن شدة القبض قد تنتهي إلى
 القطع أو أن القضة تكون في القضة فسمى القضب قبضاً.

طشت براكبها: رمت به، وتستعمل عندهم بمعنى التبيد والتفريق وذلك من
 طش المطر وهو رذاذه فهي فصيحة بالمجاز لأن الرذاذ متفرق.
 الغزلان: أعواد الرحل على التشبيه بعنق الغزال.

(٥) ابن فهيد: هذال شيخ الشيايين.. سموى الطريقي: سماوته: أي شخصه.
 والطريقي هو الضيف لأنه يطرق الباب أو يطرق ليلاً عادة.. السلفان: الأعراب
 الذين صدروا من الورد. ورواية البيت عند منديل هكذا:

وانشد عن ابن فهيد كل الطريقي وانشد طيور الجو السلطان
 جروى: لم أعرفها ولولا أنني كتبتها إملاء لقلت إنها مصحفة، وهكذا وجدت عند منديل
 في كراسته.

العبلان: انظر عالية نجد للجندل ٩٠٥ - ٩٠٦ ورواه منديل هكذا:

قالوا يمينك نازل في جروى ونا مسرحهن من عبلان

(٧) رواه منديل هكذا:

وليس هذا بيت كثير ظول له ربه فيها شحوم الظان
 ضيل: هذه لهجة عتيبة والحاضرة تقول: ضول. والضول التجمع لعله مأخوذ من
 أضال المكان إذا كثر فيه شجر الضال.

نطلان: إلقاء، ونطل الشيء رمى به. والنطل عند أهل القصيم بمعنى السرقة،
 ولعل لهذين المعنيين مجازاً بعيداً من مادة نطل إما من القلة وإما من الدهاء.

لقيت عنده قامة مركوزة لا شناق حيل وقرح الخرفان^(٨)
 قلت العوض ييو جهاز في فردة
 ولا عاظني فيها ولا رجواني^(٩)
 وعز الله اني ما شحذت لمسلم
 لكن هذا طاري أغواني^(١٠)
 ارجي العوض من رب عزيز جاله
 اللي على أمره كل شيء كان^(١١)

(٨) أشناق: جوانب وأباض لعله مأخوذ من التشنيق وهو التقطيع.
 قرح: جمع قارح. فصيحة الصيغة. والقارح ما بعد الرباع، ولا يسمى في
 الفصحى قارحاً إلا ذوات الحافر أما ذو الظلف فيسمى صالفاً.
 الخرفان: جمع خروف فصيحة الصيغة.
 ويستقيم الوزن بإسقاط الهمزة من أشناق.
 ورواه منديل هكذا:

ولا ان قدمه قامة مركوزة باشناق حيل وقرح الظان
 (٩) وروى منديل هذا البيت في بيتين هكذا:
 قلت العوض يا شيخنا في فردة ييو جهاز يا محمي الشر باني
 بغيت من حامي التوالي عاظة ما عاظني فيها ولا رجواني
 ييو جهاز: يا أبا جهاز وهو هذال بن فهد شيخ الشيبانيين.. ولا: والواو تخل
 بالوزن ولكنهم عادة يربطون بها الكلام ولا يكادون ينطقونها..
 لا عاظني: ما أعطاني فرساً عوضاً عن فرسي.. لا رجواني: لم يعدني وعداً أعلق
 عليه الرجاء.

(١٠) هذا البيت زيادة من أبي عفاص.
 عز الله: تقديس الله يجعلونه محلاً للقسم.
 ما شحذت لمسلم: لم أشحذ مسلماً، واللام في مسلم للإضافة: أي لم أقدم
 طلبتي لمسلم.

والشحادة: الاستجداء بالالحاح. فصيحة.

(١١) هذا البيت زيادة من منديل.

نصيت زبون الحرد ابو ضيف الله
 وقال لي هذي كروش ورفدا
 أنا اشهد أنه فايث في جيله
 يا شوف عيني والله اللي خابر
 انه يكف الخيل كف رعية
 اخير من منصاي للشيباني (١٢)
 اختربهن من خاطري النشطان (١٣)
 كما يفوت الامة السلطان (١٤)
 والله لعداد الزلل قفاني (١٥)
 كف الهمل الوارد العطشان (١٦)

(١٢) رواه منديل هكذا:

نصيت زين الحرد ابو ضيف الله من عقب مرجاعي من الشيباني
 وهذا البيت عند منديل بعد الأبيات التي في مدح ابن ربيعان وهذا أوجه
 وأنسب.. نصيت: قصدت عامية المعنى لها مجاز بعيد من مادة نصا.
 زبون: ملجأ.. الحرد: من يعتزل لقلته وذله.
 ابو ضيف الله: كنية أخيه شليويح القائل:

وانا زبون الحرد ابو ضيف الله لا كشف الشارب عن الشفاوي
 إلا أن الممدوح هنا أبو ضيف الله شبيب بن حجة شيخ النفعة فهو الذي أعطى
 بخيتاً فرساً أما هذال بن فهيد فقد ندم على رده لبخيت وطرده من أشار عليه وعوض
 بخيتاً كما سيأتي في القصيدة رقم (٢).

(١٣) كروش ورفدا: اسمان لفرسين.. النشطان: أصلها في اللغة بمعنى النشاط والخفة
 والاختلاس ولا أعرف معناها هنا.
 وورد البيت عند منديل هكذا:

وقالوا تخير في كروش وربدا عطية من خاطر نصحان
 (١٤) لم يرد هذا البيت عند منديل:

فايت: مبرز.. كما يفوت.. الخ: كما يبرز ويتميز السلطان في رعيته.
 (١٥) يا شوف عيني: ما أكثر ما رأت عيني من أفعاله الجميلة.
 لعداد: لتعداد.. قفاني: أبعدني، والمتبعد يترك قفاه تجاه ما ابتعد عنه.
 والبيت عند منديل هكذا:

شوفي بعيني والله اللي مرqb والله على هرج الزلل بقفاني
 (١٦) البيت كناية عن شجاعته وأنه يلاقي الفرسان على الخيل فيردهم كما يرد المواشي.
 والبيت عند منديل هكذا:

شبح يكف الخيل كف رعية كف الجمل للخيل بالريضاني

منها المسمى في خشوم ذريرة
 خلوه طايح بادهم العيدان^(١٧)
 يا ليتني عديتها لمحمد
 محمد مقر الجود ابن سلطان^(١٨)
 ياما عطا من سابق مطلوبة
 من سابق تشفي عن الاثمان^(١٩)
 ما روح المندوب عن اجزاها
 ولا قط يركز فيها له مثاني^(٢٠)

(١٧) هذا البيت لم يرد عند منديل.

ذريرة: هضبة في ديار مطير، وماء في بلاد سبيع، ويرجح أن المقصود الأولى أنه ذكر الخشوم، ويرجح أن المراد الثانية أن أكثر إغارات شليويح وبخت في الجنوب في بلاد سبيع والبقوم.

(١٨) هو ابن ربيعان.

والبيت عند منديل هكذا:

يا ليتني منصاي يم محمد ناص محل الجود ابو سلطان
 تشفي عن الاثمان: أغلى من كل ثمن.
 وورد عند منديل:

ياما عطا من سابق مشهورة من سابق تشفع عن الاثمان
 عند منديل:

وليا ما حسب للغالي ولا قال فيها راكز مثاني
 رواية مطلق: في جزاها. . ولا قط فيها يركز المثاني، وقد عدلت البيت حسب مقتضى الوزن على أن تسكن الجيم من جناها والميم من مثاني.
 والواو في (ولا) يلتهمها العوام ولا يكادون ينطقونها لأن إظهارها يحل بالوزن.
 معنى الشطر الأول: أنه إذا وهب الفرس لا يتبع وراءها مندوباً يطلب جزاء هبته.

ومعنى الشطر الثاني: أنه يعطي ولا يشترط فالثاني بمعنى الاستثناءات.
 والعامية في نجد تقول: ما خلى فيها مثوي.

يقود نمرا ما يغيب كونها وليا ضرب بدو الى شتان(٢١)
كن الدبى الكتفان رجح رفيها والا تشادي عسكر السلطان(٢٢)
واسابقي وان صاح صايح ذيرة وكل يخم حبالها عجلان(٢٣)

(٢١) نمرا: جماعة وتوصف الجماعة الغازية بالنمرا وهذا الاستعمال عامي إلا أن له وجهاً صحيحاً من الفصحى إما من التمر تشبيهاً بالنمر كناية عن الشجاعة وهذا هو الأرجح لأنه يسمون هذه الجماعة (غلبا) بمعنى تغلب كناية عن شجاعتهم وإما أن نمراء تأنيث أنمر، والأنمر من الخيل والنعم ما هو على شية النمر بأن يكون فيه بقعة بيضاء وبقعة أخرى على أي لون كان.

شتان: متفرقون. عامية المعنى لأنه ليس التفرق من معاني شت، ولعلها شتان بالثناء المثناة.

وهذا البيت لم يرد عند منديل.

(٢٢) كن: كأن. . في رواية مطلق: الدبى الحنان ولا معنى لذلك إلا أن كان المراد بالحنان الذي له صوت فالعامة تقول: أقبل السيل له حنين: أي صوت، ولا صوت لحركة الدبا لهذا اخترت كلمة كتفان وهو الدبى الأصفر وقد مر بيانه في السفر الأول.
رجح رفيها: تأرجح رفيفها، شبه جماعة ابن ربيعان بالدبا الكتفان في كثرته.
تشادي: تشبه. وفي الفصحى شداً زيد فهداً سعداً إذا شبهه إياه نقله ابن سيده.

وفي الفصحى: شدا شدوه أي نحنا نحوه.

هذا البيت لم يرد عند منديل.

(٢٣) صايح ذيرة: مستغيث يبحث القوم على الفزع والنفرة للقتال.

الذيرة عند العوام بمعنى الذعر وفي الفصحى: ذرته أذروه بمعنى ذعرته وخوفته.
يخم حبالها: يتناول عنانها بسرعة.

مأخوذ من خم البيت بمعنى كنسه، والسرعة من مقتضيات الخم.

يتلهف بخيت على فرسه فردة التي ذبحت في إحدى الغارات.

عند منديل: كل يمس حبالها.

وهو أول القصيدة عند منديل.

شافت على الشفان شوف مغيرة واعثت بهم خيل كما الجردان (٢٤)
 حنف مواطيها قصير قينها حد الثقان من اللحم عريان (٢٥)
 يا سعد والله من يلاوي راسها لا صار من يم الخطر شفقان (٢٦)

(٢٤) شافت: رأت: شوف مغيرة: رؤيتها لقوم مغيرين.

الشفان: هكذا سمعته من الأمير مطلق، ولا أعرف معناها، فلعلني أخطأت في السماع، ولعل الصحيح: الشفقان أو الشبوان وهما موضعان استوفى الحديث عنهما الشيخ سعد بن جنديل في كتابه.

أو لعلها: على الشفان بمعنى رأت ضمن ما يرى.

ثم حدثني الشيخ منديل أن الشفان هي الصحيحة، والمراد بالشفان الرؤية وراء الرؤية فإذا رأى الرائي جماعات متفرقة فجميع الرؤية لهذه الجماعات تسمى الشفان. والبيت عند منديل هكذا:

شافوا ورا الشفان عج مغيرة ولوا بنا خيل كما الجردان
 واعث: وعاثت.. الجردان: الحراد.

(٢٥) في جواب السائل:

حرد مواطيها قصير قينها حد الثقان من اللحم عريان
 جنف: مائلات. فصيحة.

ولا معنى للحرد في هذا السياق.

قينها: قال ابن سيده قينة الفرس نقرة بين غراب الفرس وعجزها فيها هزمة.
 قال أبو عبد الرحمن: هذا معناها لغة إلا أن المراد عند العامة عظم الذنب وجلده وهو الذي يمدح بالقصر.

قال الملك عبد الله بن الحسين: ويستحب طول السيب وهو الشعر المسترسل في ذيله وقصر العيب وهو عظم الذنب وجلده ولذلك قال بعض الأعراب: اختره طويل الذنب قصير الذنب: يعني طويل الشعر قصير العيب.

جواب السائل ص ١٥.

نغانها: كل ما ولي الأرض مما تحت الركبة. فصيحة.

(٢٦) هذا البيت زيادة من جواب السائل.

يلاوي راسها: يسيس عنانها.. لا صار: إذا صار.. من يم: من جهة..
 شفقان: مشفق خائف.

يفرح بها راع الحصان القاصر لا عرضوه الواد ابا الجرفان(٢٧)
ثم اعتلى حم الذرا حفيها وضافت مضانكها كما الريعان(٢٨)
والعج فيها والنفل غاطيها وارقابها عوج تبا الحيران(٢٩)

(٢٧) هذا البيت حسب رواية جواب السائل.

وفي رواية مطلق: ايا عرضوها. وهو منكسر.

راع الحصان: صاحبه.

لا عرضوه: إذا عرضوه: أي أقحموه - بسبب حصانه الضعيف - طريقاً ضيقاً وعراً.

أبا الجرفان: ذو الجروف، والجرف في الفصحى ما أكل السيل من أسفل شق الوادي والنهر.

وعند العامة بمعنى الحبل من الطين المرتفع، وله وجه من المجاز، لأن جرف السيل يتج عنه مرتفعات ومنخفضات، أو لأن الحبل نفسه يجرف من الأرض. وهذا البيت لم يرد عند منديل.

(٢٨) جفيها: سواد القوم من أهل الإبل أو عرق الإبل ذاتها الذي يعلو أسنمتها.

الريعان: جمع ريع وهو الفج في الجبل، ثم استعمل في كل فج في الأرض.

رواه لي مطلق هكذا (وضافت بها المضانك كالريعان) إلا أن هذا مختل الوزن فعلته اجتهداً.

وارتباط هذا البيت بما قبله أن فرس الشاعر يفرح بها ذو الحصان البليد ليتحيف بها حم الذرا (الإبل) وقد ركب عليها القوم راجعين إلى مضاربهم، أوليحيي بها تلك الإبل إن كان صاحبها.

والبيت عند منديل هكذا:

تعلوقت حم الذرا حيرانها وضافت بنا مجامع الريعان

(٢٩) هذه رواية كتاب (جواب السائل) وعند مطلق: والرذ فيها. عرج تبا.

والمعنى أن هذه الإبل في مكان فيه عواصف أو رذاذ مطر وهي والهة على حيرانها فهذا أدعى لسرعتها.

غاطيها: غيظ بها كالغطاء.

تبا: تبغي: أي تريد.

لم يرد هذا البيت عند الشيخ منديل.

- دقوا بها ربع قديم فعلهم ومحزمين الجوخ بالشيلا (٣٠)
 بايمانهم شلف وريع حدها شلف مصانعها من النجران (٣١)
 مضرابها حد الفرايد بينه خشم الضلوع وفيه الحجبان (٣٢)
 ونا عليها كل يوم حاضر يوم اللقا ومعاكل الفرسان (٣٣)
 ونعطي مذلوق الحني منحرها في ساعة ولها على الله عاني (٣٤)
 والذيل منصب خلاف الراكب هملول صيف من سني رباني (٣٥)

(٣٠) دقوا بها: أثنوا بها أي بفرس الشاعر في سبيل حماية الإبل بدليل قوله:
 لا صار من يم الخطر شفقان.. عند منديل: معصين الجوخ.
 ربع: جماعة من الأعداء.

قديم فعلهم: كناية عن شجاعتهم منذ القدم.

(٣١) وريع: رقيق.. رواه مطلق: من نجران. وأضفت آل لأجل الوزن. وعند منديل:
 شلف سنايعهم من نجران.

(٣٢) انظر عن الفرايد عالية نجد ١٠٣٣/٣ - ١٠٣٤ فية: مكان ظليل من البيء.
 الحجبان: لعلها أسرة أو قبيلة.. ورواه مطلق: خشوم الضلوع فعدلته لأجل
 الوزن.

(٣٣) معاكل الفرسان: جولاتهم.

وفي الفصحى: عكل الخيل والإبل: حازها.

(٣٤) مذلوق الحني: مرهف الحد المحني وهو السيف. كناية عن تعرض فرسه للخطر.
 عاني: معين.

يستقيم الوزن بتسكين الواو وحذف الياء من (وتعطي) وسكون اللام من
 (ولها).

وهذه الأبيات الثلاثة لم ترد عند منديل.

(٣٥) هملول: تسمية على هذه الصيغة من حدث الفعل همل وقيد ذلك بالصيف لأن لمطر
 الصيف عادة ديمة عزيرة متتابعة فشبه انتشار الذيل ولمعانه بخطط الماء من الديمة،
 والعامية تشبه لحية من وخطه الشيب بالهماليل. سمعت بهذا التشبيه عن الأديب ابن
 سالم، رحمه الله وهو شاعر عامي. وعند منديل: في سني الرباني.

ثم اعذروا فيها بعد ما ارهوا بها وعبوا عليها اللي لها ضمان (٣٦)
 ما ازين تثنيها خلاف المرح لهلاه حر للعشا جوعان (٣٧)
 يا عنك ما ساج العنان بلحيها ما صكت الحلقة على الليحان (٣٨)
 ربي عطانيها ولي هاديها قار عليها قاري الرحمان (٣٩)



(٣٦) اعذروا: يشوا.

ارهوا بها: وثقوا بأخذها. يقال: ترهى فلان: إذا جزم بشيء واستهان
 بأسبابه.

عبوا: أبوا.

عند منديل: ثم اجنبوا عنها.

(٣٧) الأبيات الثلاثة الأخيرة من رواية منديل.

لهلاه: ملهاة.

(٣٨) يا عنك: إذا قلت للعامي: دخل شهر محرم وهو مقتنع بأنه لم يدخل الشهر ثم جئت
 له بأدلة قال:

(اترك عنك) أي دع عنك كل هذا الكلام.

وعلى هذا فالتقدير: أيها المخاطب دع عنك كل ما يحتمل أن يقال في ذم هذه
 الفرس فإنها سياسة يدي لم تعالج بالعنان قبلي.

ومع أن الخذف من أساليب الفصحى إلا أنني لا أعلمه بطول هذا التقدير إلا
 ما خرج نخرج الرمز.

(٣٩) هاديها: يسرها إلى فاهتدت إلى بطريق المنحة.

قار عليها: قرأ عليها كناية عن اللطف الإلهي في تيسرها والعامية تقول لمن
 حصل له رزق على انتظار: فلان مورد أي قاريء لورده.

بيتان له على قافيتي النون واللام بوصل الهاء في الأولى من لحن المسحوب

لم ينشر هذان البيتان قرأتها في كراسة الشيخ منديل وذكر أنهما من قصيدة وذكر مناسبتها أن هذال بن فهيد مر بجماعة بخيت غازياً فسأل عن بخيت فذكر له أن فرسه ذبحت وليس عنده سوى حصان فطلب مقابلة بخيت ليعطيه فرساً لأنه ندم على رده في المرة الأولى حسبما هو موضح في شرح القصيدة رقم (١) فلما قال بخيت قصيدته أعطاه هذال فرساً.

قال بخيت:

الغوج يا هذال نظم غيونه
ما عاظني في سابقي عقب الارجال
وصوا جهاز وعميش يثنون دونه
والا انت يا هذال يا ماضي الافعال

□ □ □

قصيدته على قافيتي الحاء والراء من لحن المسحوب

قال أبو عبد الرحمن: كتب بها إلي كاملة ثقة عن مرزوق بن حويد أملاها عليه في الدوادمي، وقال: إن بخيتاً تجاوز هو وقاعد بن جرشان شيخ البقوم في الربيع ولما رجعوا إلى بلادهم في الصيف وتفرقوا قال بخيت هذه القصيدة.

ونشرت منها عام ١٣٩٤هـ ثلاثة أبيات، ونشر الشيخ العبودي بيتين ونشر منها الشيخ الجنيدل خمسة أبيات ونشر منها الشيخ منديل سبعة أبيات^(١).

قال بخيت:

يا راكب اللي فوقهن الحلق لاح متيهات في ليال الخضارا
يا زينهن يوم اقبلن عقب مرواح يشدن فريق الصيد يوم استذارا
منصاكم اللي للعشاشيق ذباح
الي جمع عقل زين العذارا

(١) تاريخ نجد في عصور العامة ص ٣٢ وبلاد القصيم ٣٤٥/١ وعالية نجد ١٣٢/١ و١١٦٥ - ١١٦٦ ومن آدابنا الشعبية ١٥٠/١، ثم وجدتها كاملة في كراسات الشيخ منديل.

مربعنا باسفل بريدة والاسياح يم النفوذ ويم هاك الزبارا^(٢)
لا غرهد الجندب ووقت الحيا راح
ظعوننا وظعونهم جت تبارا^(٣)
إلى جالت مع خشم الكموم مسراح
حنا تيامنا وراحوا يسارا^(٤)

(٢) عند منديل: بالاسياح.. وزاميات الزبارا.. هاك: هاتيك.

الزبارا: ما تزيير من رمل وتراب. والأبيات الثلاثة الأولى زيادة من منديل.
أورد الشيخ العبودي البيت هكذا:

مربعنا شرقي بريدة بالاسياح يم النفوذ بنايفات الزبارا
(٣) لاغرهد: إذا غرهد، والغرهدا بمعنى الفرغرة عامية، وغرهدا الجندب كناية عن احتضاره.

الحيا: المطر فصيحة مسموعة، ووجه المجاز أنه حياة للأرض.
ظعوننا: إبلنا فصيحة لأن الإبل تظعن: أي تتجمع.
جت: جاءت.

روى الشيخ العبودي والجندل البيت هكذا:

وان صرصر الجندب... الخ

قال أبو عبد الرحمن: الجندب يصرصر في كل وقت في الربيع وفي غيره.
وعند الشيخ الجندل: وظعوننا - بنون واحدة - وهذا يخل بالوزن، وورد في موضع آخر: وظعوننا.

عند منديل:

ابي الى قرب السلف والحيا طاح ظعوننا..... الخ

وفي كراسات: حتى الى زان الحيا والمطر طاح.

(٤) إلى: إذا.. مسراح: وقت السرح وهو الصباح.

الاكموم: راجع عنه عالية نجد ١٣١/١ - ١٣٤ وقد ذكره ابن بليهد في صحيحه وابن خيس في مجازه.

وضمير جالت يعود إلى الأطفان ورواه الشيخ ابن جندل هكذا: ولما جالنا مع خشم الاكموم.. الخ، وفي موضع: اليا بدون الواو.

قال أبو عبد الرحمن: هذا منكسر ويستقيم لو قال: لا جالنا.

ميراندا عد به الجم فياح مران عد مشرهبات العشارا^(٣)
وميراندهم في مارد غردقه فاح عليه مديان ومحال تسارا^(٤)
قالوالي اصلح قلت مادونها اصلح كود النجوم تشاف وسط النهارا

ولا الحسا يرحل وينزل بالاسياح

والا تجيه هضاب صبحي تبارا

يا شيخ ما تأمر عليهم بالإصلاح

ما يجتهد في الحرب كود النصارى^(٥)

(٣) ميراندا: الماء الذي نرد إليه .. عد: ماء غزير. فصيحة.

فياح: مستمر النبع بغزارة. فصيحة معنى وصيفة، ففي الفصحى: بحر فياح:
بين السعة والظاهر أن الشاعر هنا يريد طيب الرائحة بدلالة البيت الذي بعده.

وفي كراسات منديل: ومقيظنا مشهى المصاغير ولقاح. . مشرهبات البكارا.

مران: انظر عنه عالية نجد ١١٦٥/٣ - ١١٧٠.

مشرهبات: العامة تقول: شرب فلان بمعنى تشوف إلى الشيء بحرص

أو استغراب، فهي تحريف لكلمة شرأب أما مقلوبها شهرب فلا علاقة له به في المعنى.

وفي رواية ابن حويد: مشرهبات، والمشرهفة في الفصحى بمعنى إحسان الغذاء.

العشارا: جمع عشاء - بضم العين وفتح الشين - وهي الناقة التي مضى لحملها

عشرة أشهر.

(٤) غردقه: عفونته (الغرب) الذي يكون من الماء والتراب والطحالب، وأصل الغردقة في

الفصحى بمعنى الستر.

تسارا: أي يساهر بعضها بعضاً بالصوت، وساري الليل يؤخذ منه معنى

السهر. . مديان: جمع مدي فصيحة.

وعند منديل:

مصيفهم في وادي غردقه فاح ومقطاننا مران عد العشارا

وفي كراسات: مقيظهم في وادي. . تسقيه محال وحيل تباري.

(٧) يا شيخ: الخطاب لابن ربيعان شيخ الروقة. كود: سوى. عند منديل: والصلح أخير

من الطرد والمثارا.

وفي كراسات: يا امير ما تأمر. . تلقى النزول بصفنا من يسارا.

معاد اجيهم كود والسير طفاح
 مع سرية نمرا ومن شافنا صاح
 فوق النظا ومعفيات الامهارة^(٨)
 ومعزل مراكبنا ابو زبارا^(٩)
 ردوا سلامي يم سارة بالانصاح
 يا اللي تجون ديارهم بالاخبارا^(١٠)



-
- (٨) معاد: لم أعد.. اجيهم: اجيء إليهم.
 والسير طفاح: لم أفهم معنى هذه الجملة.
 وفي كراسات منديل: أنا ما اجيهم غير والسير طفاح.. على النضا ومحيلات.
 عند منديل: أنا مجيهم غير والسير.. على النضا ومحيلات المهارة.
 (٩) ابو زبارا: شليويح أخو بخيت.
 قال أبو عبدالرحمن: إن لم أكن صحفت قراءة الشطر الثاني فالمنعنى: أن شليويحاً
 قائدهم يعزل - أي يميز ويعين - أماكنهم عند الإغارة.
 وعند منديل: في ظف غمراكل من شافها.. ومعزل مركبها.
 (١٠) بالانصاح: من النصيح بمعنى الاخلاص.
 سارة: الوازعية وسيأتي لها ذكر.

قصيدته على قافيتي اللام والميم بوصل الهاء في القافية الأولى وكسر القافية الثانية من لحن المسحوب

حدثني بها الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ محمد بن هليل رحمه الله ونشرتها بجريدة الجزيرة منذ سنوات، وقال عن قصتها: إن بخيتاً كان ضعيفاً عند أحد العرب فقالت امرأة من الحي اسمها هلالة: ما سبب سواد وجهك يا بخيت؟^(١).

فقال هذه القصيدة يخاطب أخاه شليوبحاً:

وقد نسبها الشيخ منديل إلى شليوبح أخي بخيت.

واوجه يا اللي برقت به هلالة

شافت بوجهي يا عضيدي سهوم^(٢)

(١) من آدابنا الشعبية ١/١٤٧.

(٢) رواه منديل هكذا:

يا عبيد دونك شوشت بي هلالة شافت الخ
برقت به: أمعنت النظر فيه بعد أن لفت انتباهها. والأصل: أن هلالة جعلت
بصرها يبرق، وفي الفصحى: يرق بصره تلاً لهذا بفتح الراء، وتغير طرفه إذا كسرت
الراء.

سهوم: سهاماً يعني تجاعيد الوجه على التشبيه.
عضيدي: عضدي أو معاضدي يعني أخاه شليوبحاً.

وجهي مسودته لواهيم لاله	من كثر ما ننطح لهيب السموم ^(٣)
ان قيلوا ربعي بظل السيالة	فانا رقيبتهم بعال الرجوم ^(٤)
والى قضى مانا وباقي بلاله	اخلي التالي لربعي وشوم
وليا حصل عند الركاب ظيالة	فانا نطيح للعيال القروم ^(٥)
كم شيخ قوم ناثرين دلاله	غنايمه يا يمان ربعي قسوم
ياما عطينا كل وضحا جلاله	نمشي على عاداتنا والسلوم ^(٦)



(٣) لا له: اللال وهو السراب كناية عن كثرة أسفاره وغزواته وتعرضه للعطش والغبار والجوع والظما.

هذا البيت زيادة من منديل.

(٤) السيالة: الشجرة وفي القاموس: السيالة نبات له شوك أبيض طويل، إذا نزع خرج منه اللبن.

بعال الرجوم: بأعلاها.

عند منديل: بخطو السلالة.

(٥) ظيالة: تجمع. وقد مر بيان اشتقاق هذه الكلمة.

عند منديل: ضلالة.

(٦) السلوم: العادات المتوارثة.

لها مجاز من السلم — بضم السين وتشديد اللام — أو من الاستسلام.

قصيدته على قافيتي الباء واللام بوصل الهاء في القافية الأولى من لحن المسحوب

حدثني بالبيتين الأولين الشيخ عبدالرحمن بن هليل، وحدثني بها
كاملة الأمير خالد وأخوه الأمير ناصر بن مشعان بن فاجر بن شليويح
العطاوي بعفيف منذ أربع سنوات.

ووجدت في مسوداتي برواية ثالثة ولا أدري عمن رويتها، ونشرها
الشيخ منديل في كتابه^(١).

وسبب هذه القصيدة أن بخيتاً حذق النظر في سارة الوازعية فقالت:
الشوف لعينيك والزين لغيرك فقال بخيت:

لد النظر ماهوب عيب عليه

أبا اتحلي بنت ماضين الأفعال^(٢)

(١) من أدابنا الشعبية ١/١٤٨.

(٢) لد: تشخيص. والأصل في الفصحى: تلدد إذا تلفت يميناً وشمالاً وتحير متبدلاً. اتحل:

أحيط بأوصافها. وفي الفصحى: حلاها: وصفها ونعتها.

وفي رواية: رفع النظر. . يوم اتحل بنت ذربين الأفعال.

وعند منديل: طرد النظر ما فيه عيب عليه. وفي كراسات: طرق النظر.

يا ونتي يا سارة الوازعية
 ونة غريب تالي الليل عمال^(٣)
 تقبل وتقفي فوق جال الركبة
 عقب الشحم كمل ظهرها من الحال^(٤)
 لا شدوا العربان دوج الحنية
 يبرى لها قاعد بتسعين خيال^(٥)



(٣) عمال: مديم: أي مستمر العمل وهو الآنين.
 سارة الوازعية: بنو وازع إحدى جذمي البقوم وليست سارة من بني وازع
 فاضطرته القافية وإنما هي بنت ابن حمود من شيوخ الدهمة من المحاميد من البقوم جميلة
 شجاعة وزوجها قاعد بن جرشان شيخ الدهمة.
 وفي رواية (ونة معيد ساقها تالي الليل عمال) إلا أنه منكسر.
 وعند منديل: ونة معيد ساقه الفجر عمال.
 (٤) كمل: انتهى شحمها فلم يبق منه شيء استعملوا الكمال بمعنى النقصان لأن الكمال
 انتهاء.

وفي رواية مشعان:
 تقفي وتقبل بالغروب الروية ومن الشحم عار ظهرها من الحال
 وعند منديل: ومن الصلف خالي ظهرها.
 (٥) دوج الحنية: عصي الهودج.
 يبرى لها: يبارها.
 وفي رواية ابن مشعان: البدوان.. دوفر حنيه.
 وعند منديل: دوجر حنيه.
 وفي كراساته: ظل الحنية.

قصيدته على قافيتي الرء والنون بوصل الهاء في القافية الأولى من لحن المسحوب

لم يسبق نشرها وقد أملاها علي خالد أوناصر بن مشعان بعفيف
وسببها أن البقوم أغاروا عليه وأخذوا ذوداً لجاره نقزان المغيري من ذوي
عطية فأدركهم بخيت ورد الإبل فقال:

يا خيلنا وان شب للحرب ناره فلا يلاوي راسها كل ديقان^(١)
راحن من حت التطاريف شارة وعود بعد مركاضنا ذود نقزان^(٢)
حلفت ما نقفي بها قوم سارة يا كود ما نلزم رماح بالايما

□ □ □

(١) ديقان: شجاع.

(٢) حت: تساقط.

التطاريف: الرمي.

شارة: هدف.

عود: رجع.

مركاضنا: جولتنا.

نقفي بها: نجاوز بها.

سارة: هي الوازعية.

ياكود: سوى.

قصيدته على قافيتي الرء والياء بوصل الهاء في الأخيرة من لحن المسحوب

أملا علي خالد أوناصر بن مشعان بعفيف أربعة أبيات منها وذكر
عن مناسبتها أن البقوم أغاروا على جماعة بخيت وأصيب أخوه شليويح
بجرح وأوشك قومه على الهزيمة فاشتد بخيت في الحرب حتى هزم
البقوم^(١).

ونشرها الشيخ منديل كاملة وذكر أن مكان الإغارة تين وحرّة
الجوهريّة:

ما بين تين وحرّة الجوهريّة	في ليلة العاقر جرى لي تفاكير
وعيوا على تاليه قوم لضية ^(٢)	خذنا قطع فيه رمس المغاتير
يتلون ابن جرشان ذيب السرية	لحقوا هل البل فوق قب مشاهير
ولا منهم اللي لد بالعين فيه ^(٣)	ناديت في اهل الخيل بحس وتشهير

(١) من آدابنا الشعبية ١٤٩/١ - ١٥٠.

(٢) لضية: شديدو المراس يصدر عنهم اللظى.

(٣) في: تنطق بفتح الفاء وحذف الياء وحذف ألف أهل وسكون الهاء.

تشهير: نوه عن اسمه وأنه بخيت بن ماعز يريد: ما برز له أحد. . . لد: نظر.
عند منديل:

ناديت في حسي صياح بتشهير ولا منهم اللي لد بالعين فيه

قالوا عدايلنا وقلنا على السير
 رديتها يوم السبايا مداير
 رديتها ولحقت شيخ المظاهير
 وزامل على الصفرا عيونه مطاير
 يوم ان ابن هلال يرمي المعاذير
 حديثهم حد الظوامي على بير
 وسيل النحا ما ينعدل عن نويه^(٤)
 والشيخ طايح كاسياته دميهِ^(٥)
 وجواد ابن متروك صفرا ثنية^(٦)
 مالوم زامل شاف وخره وحيه
 وابن البتيرا هج قدمه شويه^(٧)
 ومن عقب ما هي ضيق راحت فظية



(٤) عند منديل:

قلنا ميامين وقالوا مياسير ولا ينعدل سيل النحا عن نويه
 عدايلنا: قالوا لا نبارز إلا أكفأنا.

على السير: هذا الذي أقبل - وهوبخت - هو المبارز شتم أم أبيتم .
 النحا: الاتجاه . . نويه اتجاهه كأن للسيل نية وعزيمة على سبيل الاستعارة .
 قال ابن سبيل:

سيل النحا ما ينعدل عن مجاريه وان عرض السندا يا كود عليانه
 (٥) عند منديل:

رديتها يوم الفلي لي مناحير ولحقت شيخ كاسياته دميهِ
 كاشياته دميهِ: غريق في دماثه .

(٦) ابن متروك: من شيخ المرازيق من البقوم .

(٧) رواه لي ابن مشعان هكذا:

ما لوم ابن هلال يدي المعاذير وابن بتيرا نار قدمه شويه
 ابن هلال: من ذوي عطية وكذلك ابن بتيرا وقد هربا عندما سقط شليويح
 طريحا.

بيتان له على قافيتي اللام والذال بوصل الهاء
في القافية الأخيرة من لحن المسحوب

حدثني بهما الأمير ناصر أو خالد بن مشعان بعفيف، ولم ينشرا قبل
ذلك وهما في خطاب الشيخ مقبول بن هريس:
اسلم وسلم لي على الشيخ مقبول
شيخ الشلاوى اللي وري الضلع قده^(١)
تلقاه في بيت كثير به الضول
مشيد كنه على فرغ جده^(٢)

□ □ □

(١) الضلع: ضلع حضن وهو ضلع البقوم.
(٢) فرغ: ميناء.

قصيدته على قافيتي الظاء والراء بوصل الهاء
في الأولى^(١) من لحن المسحوب

جوناً مع الفاضة براح بياضة
وليا ان ضرمتنا ثياب على البير^(٢)
تواجهن وجيهنا عقب غاضة
وتعاقبن ايماننا بالمخاسير^(٣)
وهاضني رمح يشوق اختضاضه
نرميه لا من الكعب يلحق الضير^(٤)
يا خيلهم من عقب روجين راضة
ورميم ياطنه مقاف مناخير^(٥)

-
- (١) الضاد ينطقونها ظاء. أورد ابن بليهد البيتين الأخيرين في صحيح الأخبار ١٩٥/٤ و ١٧٠/٤ ج ونشرت في تاريخ نجد ص ٢١ وذكر ابن بليهد أن بختاً طرد قوماً من البقوم وقد أيقنوا بالهلاك فالتجأوا إلى طرف حضن المطل الماء فقال هذه القصيدة.
قال أبو عبد الرحمن: وحدثني بها كاملة الأمير خالد أو ناصر بن مشعان.
(٢) الفاضة: الفيضة. هذه لهجة عتبية.
(٣) المخاسير: الأرقاب وقد فسرهما الشيخ سعد بن جندل بالخسائر عند تفسيره لقول الشاعر: يوم الحميمة تعاقبنا المخاسير عالية نجد ١/٤٣.
(٤) اختضاضه: تشبهه. لا من: إلى أن. الكعب: مجمع الرمح في العود المسمى بالقنا والجب. الضير: القلب.
(٥) روجين: جولتين. رميم: من شيوخ البقوم.

ربي نصفني من بني عم عاضة
بشلف تروي حدها والمسامير
ضلع البقوم اللي مقاد حراصة
اكسيه يالبقما ثياب مشاهير^(٦)



(٦) عند ابن مشعان: ثياب مقازير أي ذوات أردان.
مقادي: محاذي.. خراصة: ماء غربي حوض الجبل المشهور جنوبي ركة.
والشطر الأخير تهكم يقول إن هذا الجبل الذي آواكم يستحق أن يكسى.

قصيدته على قافيتي النون والسين من لحن المسحوب

قال الأستاذ عبدالعزيز الحارثي :

غزا الشيخ مقبول بن هريس شيخ الشلاوي قبيلة الخراريص من
عتيبة ثم أطلق الأسرى.

وعاود الكرة مرة ثانية ودخل عتيبة ففاجأه القوم ليلاً فأخذوه أسيراً
وأكرموا فقال بخيت بن ماعز هذه القصيدة يدي سروره بأسر مقبول.

ثم ذكر أن مقبولا بعد إطلاقهم له غزاهم في أبرق الجلبة^(١).

قال أبو عبدالرحمن: لعلها تسنح الفرصة لاستكمال ما يتعلق بهذه
الغزوة عند جمع شعر مقبول ودليم الطر.

قال بخيت:

الحمد لله ساع نومي هنانا يوم اقتضينا في قطع الخراريس^(٢)
ونهاض خلي طايح في نحانا ومقبول عند الصبح يتلي المناقيس^(٣)

(١) مجلة العرب ج ١٠ س ٦ عام ١٣٩٢هـ ص ٧٨٤ - ٧٨٥ وأورد ذلك ابن رداً في كتابه شعراء من البادية ص ٨٧ - ٩١ ولم يعز إلى مجلة العرب.

(٢) الخراريص: الخراريص من ذوي عطية من الروقة.

(٣) نهاض: اسم رجل.

المناقيس: المنهزمون الذين يلحقهم النقص وهو العيب والسخرية.

وتطلقن رميهم من يدانا	من فوق قب كنهن القرانيس
اربع ليال مخيم فوق مانا	باهل الحجاز منقلين المهاريس ^(٤)
يشب ناره عندنا ما جزانا	يا عنك يا شبابها ما معه قيس
وخربت على اللي يذبحون السمانا	حماسة البن الخضر في المحاميس



(٤) هذا البيت من الشواهد على عيب البدو للحرفة.

قصيدته على قافيتي الميم والراء من لحن المسحوب

أوردها الشيخ منديل في كتابه وذكر أن سارة الوازعية أعطت بخيتاً (جوخة)^(١) مكافأة له على قصيدته التي أوردتها برقم (٥) فقبلها بخيت يقال: جزاها حصان نكسبه من قومك.

وذات مرة غزا بخيت البقوم ومعه جماعة من الحفاة يرأسهم ساير لتوم إلا أن حصانه بليد فأخذت قويلة بنت ساير يداً من الذبيحة وأعطتها خيتاً وأوصته على والدها.

وفي خلال المعركة صار كل من تردى عن جواده غنمه الأعداء لأن سلاح سيف ورمح وقد تردى حصان ساير التوم وليس عنده من جماعته لا ابن الأصقع وقد نجا فرسان عتيبة بأنفسهم ولحق قطنان البقمي بساير قال: الجيرة ما تقطع الدشة إلا أن بخيتاً أدرك سايراً وأنقذه ورمى بقطنان غنم حصانه فأرسله هدية لسارة الوازعية وبهذه المناسبة قال بخيت هذه لقصيدته^(٢):

أ قويلة جينا بمن يذبح الكوم لو راح ما تنفع سمان العذارا^(٣)

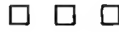
(١) جيه (صاية) من زري.

(٢) من آدابنا الشعبية ١٤٨/١ - ١٤٩.

(٣) في رواية: جيناك.. لورد ما ينفع.

وابن الاصيقع خالفه من يسارا^(٤)
مودعين فك راع الثبارا^(٥)
ما يقضي الحاجات كود الحرارا
انه عشا هن عند خشم النوارا
لا شك غوجه قاصر بالمغارا
لاجا نهار مثل هاك النهار
يا العشا من نايات الفقارا

يا قويلة قطنان حنث على التوم
فك الخوي حق علينا وملزوم
يا عنك ما يقضي لك الحاجة اليوم
والله يالو ان الخوي غانم الروم
ابوك نعم فيه ما يلحقه لوم
يا سابقي عرضك بعيد من اللوم
تهوي كما يهوي من الجو صيروم



(٤) في رواية: حلف . . ولد الاصيقة حطنا.

(٥) مودعين: تحملنا الوصية كما نتحمل الوديعة.

راع الثبارا: ذو الثبر وهو التعويق: أي المشبور لتعثر جواده.

قصيدته على قافيتي الفاء والعين من لحن المسحوب

نقلتها من كراسات منديل وذكر أن بخيتاً قالها في فرسه .
قال بخيت :

واسابقي وان شد صف على صف	في ماقع باول نجوم الربيع ^(١)
صاح المصيح وادبر النشر منكف	وكل يلاوي كل قبا طليعي ^(٢)
ما ازين مضارب سابقي يوم تكتف	تضرب بالاربع كل ابوهن جميع ^(٣)
وحل المثارى عند تالي المردف	وضاق النهار اللي من اول وسيع ^(٤)
وتعاودت لعيالها الخلف عطف	وهروج جماع السوالف تضيع ^(٥)

□ □ □

-
- (١) صف على الصف: القلب مقابل القلب، والجناحان مقابل الجناحين.
(٢) يلاوي كل قبا: يعالج عنانها.
طليعي: في الطليعة.
(٣) تكتف: تعود من المعركة. ويعني بمضارب فرسه مواقع حوافرها.
(٤) المثارى: المطالبة بالثارات والذحول.
(٥) الخلف: النياق المرضعات.